

مفتتح :

فعل القراءة القانون الأسبق

بقلم : د. مصطفى محمد بديوي

ماذا لو توقف العالم عن القراءة؟

ماذا يمكن أن يحدث عندها؟

إن العالم تحكمه قوانين عدة تسمح للإنسان بأن يعيش حياته وفق القانون الذي يختاره لنفسه، ذلك القانون الذي يمكنه من أن يعيش سعيداً أو تقيساً، غنياً أو فقيراً، سليماً أو مريضاً، عالماً أو جاهلاً، عاقلاً أو مجنوناً.

هذه القوانين التي تنظم العالم تتحكم فيها مجموعة من الاشتراطات الأساسية التي بدونها لن يتحقق القانون ولا يمكن استنشاق فوائده، ولا تتحقق منه الفائدة، ولا يكون للأمر نتائجه، ولا للفعل أثره، ولا للجهد ثماره، ولا للحركة أثرها.

هذه القوانين يتحكم فيها قانون واحد يسمى القانون (الأسبق).

لعلنا بهذه المجلة نسعى لأن نشمن قيمة القراءة، ونعمل على أن تحقق هذه المجلة هدفها الأساسي وهو الاهتمام بالبحث النظري والعملية في موضوعات القراءة والكتب والمكتبات والمعلومات.

إن دار النخلة للنشر بإقدامها على إصدار هذه المجلة إنما تأمل معكم وبكم من أن تكون ملتقى لأصحاب الكلمة، الأمناء على مستودعها، الساعين لأن تكون القراءة كالماء والهواء للإنسان العربي، كي نرتقي إلى براحت العلاء ومراتب المجد،

(مجلة المكتبات والمعلومات)

نبني امتنا لتتال حضها من المدنية وتستعيد مكانتها بين الأمم، ولا منا لنا من ذلك سوى القراءة.

ولعله من المؤمل أن تلقى الترحاب من المتخصصين في ليبيا والوطن العربي لتكون وسيلة لنشر آخر إبداعات المكتبيين الليبيين والعرب في مجالات المكتبات بكل أنواعها، وكذلك المعلومات بمختلف تنوعاتها ومراكزها.

إن الاهتمام بالكتاب وسيلة القراءة الأساسية ومركزه وموئله الوحيد المكتبات هو الهدف الأول الذي حذا بنا لأن نصدر هذه المجلة لتكون مجالاً لتلاقي أهل البحث في مجالات المكتبات والمعلومات، ولتؤدي دوراً أساسياً في دعم حركة البحث العلمي في مجالات وعلوم المكتبات والمعلومات.

إن الاهتمام بتذكية القانون الأول والأساسي للتقدم وهو قانون (القراءة)، وهو القانون الإلهي الأسبق، الذي إن أخذنا به وسرنا على منهاجه فسنبكون كما أراد الله لنا أن نكون، أحراراً كرماء، وإن رفضناه ولم نأخذ به، كان مآلنا الجهل والفقر والمرض والعبودية.

فبالقراءة نعيش سعادة أحرار كرماء... وبدونها نتذوق طعم الجهل والمرض والظلم والعبودية...

فلنقرأ لنشعر بخيرات الله ونعم الله وعدل الله.

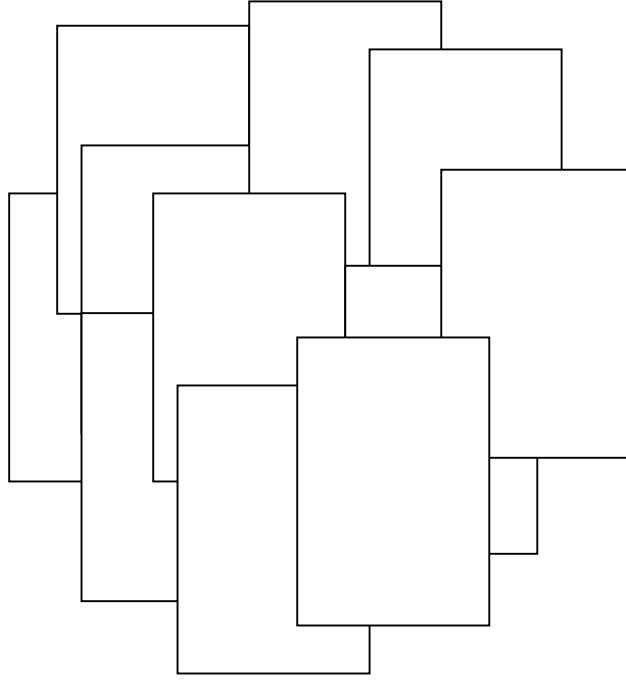


أبحاث
ودراسات

دار النخلة للنشر

نعمل من اجل نشر المعرفة

النشر رسالتنا



هاتف وفاكس: (00-218-21-7305404) تقال: (00-218-92-5090224) ص.ب.: (12248):

www.anakhlalbooks.com / E.mail: bdewi2003@yahoo.com

محلة المجد الشمالي / طريق 11 يونيو / عين زاره / طرابلس - ليبيا

تكنولوجيا المعلومات في مكنبات المعاقين بصرياً في ليبيا (الواقع والطموحات)

د/مفتاح عبد الوهاب السلاّع (*)

مقدمة :

تعد المعلومات وتقنياتها من أهم مقومات المجتمع المعاصر ومن أبرز ركائز التقدم الحضاري ولها ارتباط وثيق بجميع ميادين النشاط البشري وهي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هذا النشاط، فالمجتمع بمختلف شرائحه يعتمد على المعلومات ومازالت من الظواهر التي صاحبت الإنسان منذ نشوء المجتمعات البشرية على وجه الأرض وأحس الإنسان بحاجته الطبيعية للتعايش والتواصل مع أخيه الإنسان، وأهمية المعلومات للمعاقين أو (الفئات الخاصة) لا تقل أهمية بأي حال من الأحوال عن نظائرها من الفئات الأخرى في المجتمع. خاصة وإنها تمثل شريحة واسعة في مجتمعنا المعاصر إذ تقدر نسبتهم في العالم بحوالي 10٪ أي ما يزيد على 450 مليون معاق منتشرين في أنحاء العالم وتتركز النسبة الكبرى من هؤلاء المعاقين في الدول النامية.⁽¹⁾

وتشير الدراسات المحلية إلى أن عدد المعاقين في ليبيا قد بلغ 545335 منهم 3273 معاقاً بصرياً.⁽²⁾ وإن الأغلبية الساحقة من هؤلاء المعاقين بحاجة إلى مواد ثقافية

(*) قسم المكتبات والمعلومات / كلية الآداب / جامعة الفاتح.

(1) كيت رايت وجودية ديفي. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر، 1997. ص 24.

(2) إحصائيات هيئة صندوق التضامن الاجتماعي لعام 2005

(مجلة المكنبات والمعلومات)

خاصة باستخدام التقنيات الحديثة التي تتلاءم واحتياجاتهم إضافة إلى الاحتياجات الاعتيادية لبقية أفراد المجتمع الأسوياء.

ويحتاج المعاق بصريا الإطلاع على ما يقدم المجتمع من معلومات في شكل مطبوع أو غير مطبوع إلا أن المتاح له من هذه الأوعية متواضع جدا في مرحلة ما بعد التعليم الأساسي (الابتدائي / الإعدادي / الثانوي)، حيث يفاجئ الطالب الكفيف بدمجه في العملية التعليمية مع غيره من الطلبة المبصرين دون توفير مصادر المعلومات أو الأساليب أو الأدوات المناسبة لطبيعة إعاقة البصرية،

ويمثل جانب المكتبات أهمية لا تتكرر في حياة الكفيف فهو بحاجة دوما إلى الوقوف على مصادر المعرفة التي تساعده على التنمية الثقافية والإحاطة بما يستجد من التطورات، وانجاز البحوث والدارسات وحل ما يواجهه من مشكلات، ويأتي هنا دور المكتبات وأهميتها في مساندة العملية التعليمية والثقافية كمصدر مهم من مصادر المعرفة والحصول على المعلومات أما القصور الذي يحدث في طبيعة الخدمات التي تقدمها المكتبات والذي يتمثل في عدم توافرها جميعا أو في عدم استخدام الأساليب والأدوات المناسبة لطبيعة الإعاقة البصرية، أو عدم توفر المتخصصين المدربين على إدارة هذه الخدمات يؤدي إلى عدم استفادة المعاق بصريا أو استفادته بشكل محدود مما يؤثر على تعلمه مهارة التواصل بالمجتمع المحيط،

ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي جعلت من العالم قرية كونية واحدة ودخول القرن الحادي والعشرون بتقنياته العالية التي قدمت الكتاب والدورية المسموعة، فضلا عن تحسين فرص الوصول إلى المعلومات من قبل المعاقين بصريا تأتي هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية :

- ما الوضع الراهن للمكتبات المتخصصة لخدمة المكفوفين في ليبيا؟
- ما أبرز المشكلات التي تواجه هذه المكتبات؟

- كيف يمكن الحد من تلك المشكلات وتطوير مكتبات الدراسة نحو

الأفضل؟

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على عدد من التساؤلات الآتية:

1 - ما هي أبرز وأهم مؤسسات المجتمع التي تقدم خدمات مكتبية للمعاقين

بصريا في ليبيا؟

2 - ما هي أوعية المعلومات والوسائل الخاصة المتاحة للمعاقين بصريا في

مكتبات الدراسة؟

3 - ما أنواع الخدمات المكتبية التي تقدم للمعاقين بصريا؟

4 - كيف يمكن أن تساهم تكنولوجيا المعلومات في تحسين خدمات هذه

المكتبات؟

أهداف الدراسة :

■ التعرف على واقع خدمات المكتبات والمعلومات في الجمعيات الأهلية الليبية

التي تقدم للمعاقين بصريا والقائمين على إدارة هذه الخدمات.

■ رصد الايجابيات لتدعيمها والسلبيات لعلاجها وتطويرها حتى يمكن أن

تتحقق الخدمة المكتبية للمعاقين بصريا والتي تحققها أساسا نفس الأهداف

للمبصرين.

■ ما أهمية إدخال تكنولوجيا المعلومات إلي مكتبات الدراسة؟

حدود الدراسة :

لتحقيق الأهداف المشار إليها فيما سبق ، تتناول الدراسة واقع مكتبتنا جمعوية

النور للمكفوفين بطرابلس وجمعية الكفيف بينغازي لمتعهما بخلفية تاريخية جيدة

واهتمامهما بالمكفوفين تربويا واجتماعيا وصحيا فضلا عن تميزهما بوجود أكبر عدد

من المستفيدين المستهدفين من هذه الدراسة ،

منهج الدراسة :

ولعالجة الموضوع فقد تم استخدام المنهج الوصفي حيث إن الهدف النهائي من هذه الدراسة هو وصف الظاهرة كما هي في الواقع، و ثم تجميع البيانات اللازمة من خلال الملاحظة والزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والإطلاع على التقارير المنشورة وغير المنشورة،

مصطلحات الدراسة :

تكنولوجيا المعلومات (information technologe) يعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات تكنولوجيا المعلومات على أنها: (الحصول على المعلومات الصوتية، والمصورة، الرقمية، والتي في نص مدون، وتجهيزها، واختزانها، وبثها وذلك باستخدام توليفة من المعدات الميكروإلكترونية الحاسبة والاتصالات عن بعد).⁽¹⁾

أما محمد محمد الهادي فيعرفها على أنها: (خليط من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداء من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية وتقنيات المصغرات الفيلمية والاستساخ وتمثل مجموعة كبيرة من الاختراعات والتكنيك الذي يستخدم المعلومات خارج العقل البشري).⁽²⁾

من هنا يمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات هي : الأساليب الحديثة لاختزان المعلومات وتجهيزها وبثها للمستفيدين باستخدام الأجهزة والحاسبات الآلية ووسائل الاتصال الحديثة، وتتبع المكتبات تلك التكنولوجيا في أكثر من مجال، منها اختزان المعلومات على وسائط حديثة كالأقراص المدمجة، ومنها إتباع النظم الآلية في أعمال المكتبات، ومنها شبكات المعلومات.

(1) احمد محمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي - عربي،- الرياض: دار المريخ، 1408 هـ. ص 573.

(2) محمد محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها،- القاهرة: دار الشروق، 1409 هـ. ص 32،

(مجلة المكتبات والمعلومات)

المكتبة المتخصصة :

هي تلك المكتبات التي تهتم أساسا بالإنتاج الفكري في موضوع معين أو عدة موضوعات ، والتي تختلف فيما بينها إلى حد بعيد بالمجال الموضوعي. (1)

المكتبة الالكترونية :

هي المكتبة التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الالكترونية المخزنة على الأقراص المرنة floppy أو المتراصة CD - rom أو المتوفرة من خلال البحث بالاتصال المباشر ON Line أو عبر الشبكات كالانترنت. (2)

المعاقون بصريا :

يتضمن مصطلح المعاقين بصريا في هذه الدراسة كل من الكفيف وضعيف البصر وفيما يلي تعريف كل مصطلح على حده :

الكفيف :

يعرف الكفيف من الناحية الطبية بأنه الشخص الذي تقل حدة إبصاره عن $\frac{20}{60}$ أو $\frac{200}{60}$ في أحسن العينين، أما التعريف التربوي فينص على أن " يعد الشخص كفيفا إذا عجز عن الحصول على المعرفة عن طريق الجهاز البصري". (3)

أما المصطلح المستخدم للمعاقون بصريا في هذه الدراسة فيقصد به: " أولئك الأفراد الذين لا يستطيعون قراءة أي شيء مطبوع مهما كبر حجمه". (4)

(1) احمد بدر وحشمت قاسم، المكتبات المتخصصة : أدارتها وتنظيمها وخدماتها،- الكويت:وكالة المطبوعات. 1972، ص 120

(2) رأفت نبيل علوه، التكنولوجيا في علم المكتبات: عمان:- مكتبة المجتمع العربي، 2005 ص 81

(3) عبد اللطيف أمين القرطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم.-القاهرة: دار الفكر العربي 1996، ص 17

(8) Macon Mra school Library Media Services To The Handicapped London Genwool press 1982 p.49

ضعيف البصر :

يعرف ضعيف البصر تربويا بأنه الشخص الذي لا يستطيع قراءة أي شيء مطبوع ما لم يتم تكبير حجم طباعته. (1)

ويستخدم مصطلح ضعاف البصر في هذه الدراسة بمعنى هؤلاء الأشخاص المبصرون جزئيا أي غير قادرين على قراءة أو رؤية الطباعة بسهولة فهو ليس كفيفا بالدرجة التي يحتاج فيها إلى استخدام طريقة برايل،

طريقة برايل :

تعني طريقة برايل ترجمة النص المكتوب باللغة العربية أو الانجليزية إلى نقاط بارزة تعرف بحروف برايل وهذه الحروف مفتاح القراءة والكتابة للمعاقين بصريا باستخدام لوحة قلم برايل أو آلة برايل للكتابة أو طباعة برايل الآلية. (2)

نتائج الدراسة :

كان من ابرز ما انتهت إليه الدراسة من نتائج الآتي:

(تقدم خدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصريا في ليبيا من خلال ما يسمى بالمؤسسات الأهلية المتمثلة في جمعية النور للمكفوفين بطرابلس وجمعية الكفيف بينغازي).

(أ) جمعية النور للمكفوفين بطرابلس :

تأسست هذه الجمعية عام 1962 بمبادرة شعبية تطوعية تهدف إلى رعاية المكفوفين، من خلال العناية بهم وتغيير نظرة المجتمع لهم كشريحة عاجزة، وتجاهل الآخرون لما لهؤلاء المكفوفين من قدرات وإمكانات وطاقت خلاقية يمكن الاستفادة منها، وتحضن الجمعية مدرسة عريقة لتعليم المكفوفين بها مناهج تعليم ابتدائي وإعدادي وثانوي وتضم كذلك مكتبة ناطقة ومكتبة مقروءة، ومركز لطباعة

(1) نفس المصدر السابق، ص 49.

(2) كمال سالم سالم/ المعوقون بصريا: خصائصهم ومناهجهم،- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997. ص.ص. 120 - 124.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

الكتب بطريقة برايل للمناهج الدراسية في المراحل التعليمية ما قبل الجامعة كما ينتج هذا المركز مجموعة محدودة من المطبوعات غير الدراسية منها كتب الأحاديث وكتب التراجم والموسيقى والعلوم الاجتماعية كما اصدر المركز مجلة (الهدف) مدة من الزمن تم توقفت عن الصدور لأسباب مالية بحتة.⁽¹⁾

(ب) جمعية الكفيف بينغازي :

تأسست هذه الجمعية في الثالث من شهر كانون (ديسمبر) 1961 بها مدرسة متكاملة تضم مرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط وكذلك مطبعة بطريقة برايل، ومكتبة ناطقة، ومكتبة تقليدية، ومجلة (البصيرة)، والتي تصدر بطريقة برايل، وعلى فترات متقطعة،

المجموعات :

تتسم مجموعات مكتبتي هاتين الجمعيتين بما يلي :

1 - تقتصر المجموعات بهما على شكلين فقط من أشكال الأوعية المعلوماتية هي الكتاب المطبوع بطباعة برايل، والكتاب المسموع على شرائط الكاسيت أما الكتب الناطقة باستخدام الحاسوب فما زالت قليلة جدا.

2 - تعتمد مجموعاتها على الكتب المطبوعة بطريقة برايل أكثر من المواد السمعية أما الطلاب المعاقين بصريا ممن يدرسون في الجامعات الليبية يتم دمجهم في العملية التعليمية الخاصة بالمبصرين.

3 - ندرة كتب المراجع باللغتين العربية والانجليزية بطريقة برايل أو على شرائط مسموعة ويرجع السبب في ذلك إلى سببين رئيسيين هما :

أولهما : أن طريقة برايل تحتاج في كتابتها إلى مساحات كبيرة من الصفحات وبالتالي توفير كمية هائلة من الورق،

(1) جمعية النور للمكفوفين. ثلاثون سنة عن طريق النور. منشور النور، طرابلس: (د.ن).

(مجلة المكنبات والمعلومات)

ثانيهما: أن كتب المراجع تتألف عادة من أجزاء أو مجلدات متعددة مما يستلزم معه عدد كبير من الشرائط عند تسجيلها.

4 - غياب الصحف اليومية المكتوبة بطريقة برايل أو بالنبط الكبير لضعاف البصر في مكتبتي الجمعيتين مجال الدراسة - إلى جانب الدوريات العربية، مع وقف إصدار مجلة الهدف التي تصدرها جمعية النور بطرابلس، وأيضا البصيرة بجمعية الكفيف بينغازي والتي صدر منها واحد وأربعون عددا تم توزيعها على المكفوفين ومنظماتهم مجانا في معظم الدول العربية.

القوى العاملة:

إن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات بحاجة إلى نوع من العاملين، ويشمل بالإضافة إلى المكتبين المتخصصين والعاملين في المعلومات الفنيين في أعمال تشغيل التقنيات والمعدات الحديثة التي يحتاجها العمل في المكتبات الحديثة.

فالعاملون في مكتبة جمعية النور غير متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات أما العاملون في مكتبة جمعية الكفيف فهما مكتيبان مؤهلان مكتيبا، كما يلاحظ عدم وجود برامج تأهيله تدريبية لأمناء المكتبات والقائمين على إدارة هذه الخدمات على الرغم من أهميتها في ظل التطور الملحوظ في ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات على المستويين المحلي والعالمي.

الأجهزة والآلات:

1 - تتألف الأجهزة والآلات المتاحة في مكتبتي الدراسة من أجهزة تقليدية إلا أنها تسد حاجات بعض من المستفيدين إلى حد كبير.

2 - توجد أجهزه محدودة معدة للاستماع الجماعي يستخدمها الطالب الكفيف بواسطة السماعه (الهدفون) حتى يعطي الفرصة لعدد كبير من الطلبة للاستماع في وقت واحد وهي موجودة في المكتبتين - محل الدراسة -.

- 3 - يوجد جهاز (أوبتاكون) واحد في كل مكتبة، ويقوم هذا الجهاز بتحويل الصور المرئية إلى مواد مجسمة يمكن الإحساس بها والتحقق منها بالإصبع.
- 4 - تطبع مدرسة جمعية النور ومدرسة جمعية الكفيف بالأجهزة الخاصة بطريقة برايل القديمة - المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة أما إنتاجهما من المطبوعات غير المنهجية فهو محدود جدا في إطار الكتب الدينية والتراجم والموسيقى والعلوم الاجتماعية، ويلاحظ أنه لا يهتم بالمظهر المادي الخارجي لهذه المواد المطبوعة.
- 5 - استخدام الطلبة ضعاف البصر للمكتبة يكاد يكون معدوما نتيجة لعدم وجود كتب من ذات الحروف الكبيرة أو معينات قرائية للحفاظ على البقية المتبقية من الأبصار لهؤلاء الطلبة.
- 6 - القصور الواضح في الفهارس المطبوعة بطريقة برايل أو الناطقة مما يؤدي إلى صعوبة معرفة القارئ الكفيف بالمطبوعات الموجودة بالمكتبة بالإضافة لعدم وجود أية وسيلة لتعريف القارئ الكفيف بالمطبوعات الجديدة.
- 7 - لا توجد وسائل التكبير التي يمكن بها مساعدة ضعاف البصر وان وجدت فهي قديمة تحتاج إلى قطع غيار لاستعمالها الاستعمال الأمثل.
- 8 - لا توجد وحدة حاسبات آلية لتحويل النص المطبوع إلى نص ناظق الكتروني أو مكتوب بطريقة برايل في كل من المكتبتين محل الدراسة.
- 9 - يوجد عدد كبير من الآلات الكاتبة بمكتبتي الدراسة وهي قديمة وفي حاجة إلى استكمال القطع التكميلية لها مثل الماسحة الضوئية أو طابعات برايل، والبعض الآخر في حاجة إلى تحديث أو تقوية في سعة الذاكرة أو في درجة سرعة الجهاز مما يؤثر سلبا على درجة كفاءة وكفاية خدمات المعلومات المقدمة.
- 10 - برامج الحاسوب: على الرغم من أن أوعية المعلومات المطبوعة ما زالت تحتل الصدارة بالنسبة للمكتبتين - مجال الدراسة - فهناك وعي متزايد بأهمية إدخال

(مجلة المكنبات والمعلومات)

برامج الحاسوب لزيادة المعرفة وتنوع مصادرها والالتقاء مع الفكر العالمي ومن هنا فقد تم شراء مجموعة من الأجهزة وبرامج صخر ولم يبدأ التشغيل الفعلي لها.

المقترحات والتوصيات :

بناء على ما خرجت به الدراسة من معطيات فأن الباحث يوصي بما يأتي:

- 1- لا بد أن تولي أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي رعاية خاصة لهذه المدارس لا سيما مع التغيرات الدائمة في المناهج والسلم التعليمي، فقد لاحظ الباحث ارتباكاً واضحاً لدى الجمعيتين للاستجابة لمتطلبات أمانة التعليم عند تطبيق مناهج جديدة وثانويات متخصصة تستحدث من فترة إلى أخرى وبصورة مستمرة.
- 2- تأمين الدعم المالي للبرامج المتصلة بخدمات المكتبات والمعلومات للمعاقين بصريا عن طريق دعم الدولة والمستثمرين بهذا المجال.
- 3- على المؤسسات والمنظمات المعنية في ليبيا توجيه اهتمام الباحثين من المكتبين والمتخصصين في مجالات المعلومات إلى إجراء الدراسات المتعلقة باحتياجات المكفوفين وضعاف البصر في مجال المعلومات وتطبيقاتها التكنولوجية، وذلك عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة في هذا المجال.
- 4- التطوير الشامل لخدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للمعاقين في ليبيا كميًا ونوعيًا من خلال مشروع وطني تعاوني بين كل من أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي وصندوق التضامن الاجتماعي وجمعية المكتبات والمعلومات وأقسام المكتبات بالجامعات.
- 5- يجب أن يكون من بين موظفي مكتبات المكفوفين وضعاف البصر اختصاصيون في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات الخاصة بهذه الفئة وهو الدور الذي يجب أن تضطلع به أقسام المكتبات والمعلومات في ليبيا وتخصص مقررات خاصة بالخدمة المكتبية للمكفوفين وضعاف البصر إلى جانب مقررات أخرى في تطبيقات

(مجلة المكنبات والمعلومات)

الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصالات حتى يمكن أن تخرج جيلا جديدا على معرفة وخبرة بالخدمة المكتبية لهذه الفئة إلى جانب تنظيم دورات وبرامج تدريبية للاختصاصيين الحاليين غير المؤهلين.

6- الاهتمام بإعداد المصادر المرجعية المختلفة كالقواميس والموسوعات وكتب الحقائق والبليوجرافيا المطبوعة بطريقة برايل من أجل القراء المكفوفين وضعاف البصر.

7- يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين جمعيتي النور والكفيف بالنسبة لتبادل الأشرطة والخدمات المختلفة، وذلك لأن المكتبتان تخدمان هدفا واحدا يتعلق بالمقررات والمناهج في المراحل الدراسية المختلفة.

8- تعزيز مكاتب المكفوفين بالمكتبين المدربين والمؤهلين، حيث يلاحظ ان هناك نقصا كبيرا في مجال التأهيل والتدريب وإن غالبية العاملين بمكتبتي الدراسة من غير المؤهلين، ولا بد في هذا المجال من التعاون بين أقسام المكتبات في الجامعات الليبية والجهات الأخرى المعنية مثل أمانة اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي، وأمانة الشؤون الاجتماعية، وصندوق التضامن الاجتماعي وغير ذلك من المؤسسات التي تهدف إلى تطوير العنصر البشري.

9- استخدام الحاسبات الآلية في الإتاحة الفورية للمعلومات، وهذا لا يتأتى إلا بدعم المجتمع لهذه المؤسسات الأهلية.

10- استخدام الدوائر المرئية المغلقة لإيجاد أشكال من التكبير للمطبوعات ملائمة لضعاف البصر.

11- الاهتمام بأعمال الصيانة للأجهزة المتوفرة واستكمال بقية القطع لتوفير خدمات معلوماتية فعالة.

12- تشجيع فكرة جماعة أصدقاء المكتبة وترجمتها إلى واقع ملموس نظرا لأهميتها في العمل كحلقة وصل بين المكتبة والمعاقين بصريا ولكونها تساعد المكتبة في أداء رسالتها من خلال قيامها بالعديد من النشاطات التي تتمثل في نسخ المطبوعات التي تلقى اهتماما من جانب القراء المكفوفين بطريقة برايل أو نسخها على أشرطة أو اسطوانات.

13- كما يوصي الباحث بإعداد وتجهيز مكاتب المكفوفين بأجهزة الحاسب الآلي المزودة ببرامج إبصار IBSAR الناطقة باللغة العربية والانجليزية وعدد من طابعات برايل وماسحات ضوئية ، ومن ثم يمكن طباعة المناهج الدراسية باللغة العربية واللغات الأجنبية وتحويلها إلى طريقة برايل حسب احتياج المكفوفين لها. في ضوء هذه التوصيات المقترحة تطبيقها في مكاتب المعاقين بصريا في ليبيا ، فان التوصية باستخدام الميكنة ، والأخذ بالتكنولوجيا المستحدثة في مجال خدمات المعلومات للمعاقين بصريا في الدول المتقدمة تجعل كل هذه التوصيات قابلة للتنفيذ وتختصر الطريق على مكاتب الدراسة التي لا تزال تخطو الخطوات الأولى نحو الطرق التقليدية في الخدمات.

المكنبات المدرسية وتكنولوجيا المعلومات بين الواقع والطموح

د. يوسف أبو بكر يوسف جلاله (*)

مقدمة:

قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾. (1) صدق الله العظيم... القراءة من أهم المهارات الضرورية، واللازمة للفرد كي ينجح في حياته الخاصة والعامة وهذه الأهمية تتبع من كون القراءة وسيلة من الوسائل الأساسية للتفاهم، والاتصال، والتواصل بين أبناء الجنس البشري وهي سبيل لا غنى عنه في سبيل توسيع آفاق الفرد العلمية والمعرفية، وإتاحة الفرص أمامه للاستفادة من الخيرات الإنسانية وذلك كله يؤمن له العوامل الأساسية للنمو العقلي والانفعالي، والاجتماعي. وقد أصبحت القراءة في الوقت الحاضر معياراً من المعايير التي يبعث بها تطور أي مجتمع علمي ومعرفي.

وقد أكد الفيلسوف الإنكليزي "فرانسيس بيكون" أن: "القراءة تصنع الإنسان الكامل". (2) وذهب الشاعر الفرنسي "فولتير" إلى أبعد من ذلك، حين رأى أن الذين يقودون الجنس البشري، هم الذين يعرفون كيف يقرؤون وكيف يكتبون. (3)

(*) قسم المكتبات والمعلومات / كلية الآداب / جامعة سبها.

(1) سورة العلق: الآيات (1-5).

(2) بوند وكابي ومايلز: الضعف في القراءة دراسة تشخيصية وعلاجية: ترجمة محمد منير مرسي وإسماعيل أبو العزائم، القاهرة: عالم الكتب، 1984.

(3) الحسن هاشم: طرق تعليم القراءة والكتابة للأطفال، عمان: دار الثقافة، (د.ت.).

ولا شك أن في ذلك تأكيداً واضحاً على أهمية القراءة وضرورة الاهتمام بها منذ المراحل الأولى لتعلمها، والقراءة المقصودة هنا هي القراءة الواعية الذكية الناقدة التي تنفذ على ما وراء الظواهر المكتوبة وتكشف عن العلامات بينها والسيطرة عليها. ويعد اختراع الكتابة أعظم اختراع في الإنسانية قاطبة، ولا يدانيه اختراع في أهمية النتائج التي ترتبت عليها، فبالكتابة أصبح الإنسان إنساناً، واختراع الكتابة يسجل انقضاء عهد قديم وبداية عهد جديد، إذ أن التاريخ يبدأ بالكتابة في حين أن عصور ما قبل التاريخ تتميز بفقدان الكتابة وتراث الإنسانية العظيم في العلوم والآداب لم يكن من الممكن أن يصلنا لولا الكتابة.

ونحن في أمس الحاجة إلى التويه بالمكتبات وأهميتها، وذلك لأن البحث والتمحيص والتأليف لا يمكن أن يتم بدون مكتبات غنية ومنظمة تنظيمياً جيداً. وقد أصبحت الخدمة المكتبية من أهم أدوات المجتمع الحديث، وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة.

إن مراحل الدراسة قبل الجامعة وبالأخص مرحلة التربية الأساسية تتحمل أكبر المسؤوليات في إعداد المواطن، وتنشئته تنشئة اجتماعية وتحقيق نموه بشكل متوازن من الجوانب الجسدية والنفسية والأخلاقية والعلمية، وتزوده بالقدر اللازم من المعارف والاتجاهات التي تمكنه من شق طريقه في ميادين الحياة العلمية، وإعداد له متابعة دراسته الجامعية.⁽¹⁾

وتعد المكتبة المدرسية في هذه المراحل عاملاً فعالاً في ترجمة هذه الأهداف والمبادئ إلى حقائق لأنها المكان الذي تتكون فيه عادة المطالعة وحب البحث وينمو فيه

(1) صوفي، عبد اللطيف: المكتبة المدرسية، تنظيمها، مصادرها ودورها في مستقبل التربية، دمشق: دارطلاس، 1995.

الميل إلى القراءة الجادة الواعية والرغبة في الرجوع إلى المراجع والمصادر، والاطلاع على الجديد في ميادين المعرفة.

وقد كانت المدرسة في الماضي تعتمد اعتماداً كبيراً على الكتب الدراسية المقررة وكان التعليم يتم عن طريق التكرار فالحفظ هو غاية التدريس، أما اليوم فإن التربويين يأملون الإسراع بالعملية التعليمية وتطويرها. وأصبح للمكتبة دور تزداد أهميته في طرائق التدريس الجديدة، فمخزون المكتبة من الكتب والصور والنشرات والخرائط والأفلام والصور العلمية غير المتحركة.

والتسجيلات المسموعة والمرئية وكل المواد المكتبية المطبوعة ويجعل منها منجم ذهب لكل دارس ومتعلم، تلميذاً كان أم مدرساً، وقد أدركت الدول المتقدمة ومنظمة اليونسكو أهمية المكتبات المدرسية في التربية الحديثة فاهتمت بإنشائها والعناية بها ودعت إلى إقامتها والتوسع فيها وأوصت في العديد من مؤتمراتها بدعمها وجعلها حجر الأساس في سبيل بناء جيل تربوي سليم لأنها واحدة من أهم الركائز العلمية التي تقوم عليها المدرسة الحديثة.⁽¹⁾

أما حاجة الدول العربية عامة والجمهورية الليبية بوجه خاص إلى المكتبات المدرسية فهي أكثر من حاجة الدول المتقدمة لها : لأن المدرسة عندنا كثيراً ما تقوم مقام الأسرة والبيئة المحلية في تربية الناشئة وإعدادهم للحياة العلمية.

ولذلك تقع على المكتبة المدرسية مهام مضاعفة تخرجها من حدود دائرة تدريس الكتب المقررة إلى آفاق معرفة أوسع، وفي مقدمتها ترسيخ عادة القراءة لدى التلاميذ بحيث تصبح اتجاهاً أصيلاً عندهم ويصبح الكتاب رفيق العمر الذي لا يستغنون عنه أبداً وتصبح المكتبة المكان الذي يترددون عليه من حين إلى آخر للانتفاع

(1) UNESCO. Development of Public Libraries in Africa, Paris.

بها والإفادة منها ومن محتوياتها ومن منا ينسى ما قاله أحمد شوقي أمير الشعراء في هذا الصدد:

أنا من بدل الكتب الصحابا لم أجد لي وفياً إلا الكتاباً⁽¹⁾

فالمكتبة المدرسية إذا مؤسسة تربوية تعمل كجزء من مؤسسة تربوية أشمل

هي المدرسة.

مفهوم المكتبة المدرسية:

لا شك في أن المكتبة المدرسية تعد جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية ومن المنهج التعليمي والدراسي على اختلاف مراحلها وفي مطلع القرن الماضي تجلّى الاهتمام بتوفير مقومات التعليم ومتطلباته كافة ومن الطبيعي أن تأتي المكتبات المدرسية في مقدمة تلك المتطلبات ورغم أهمية هذا المطلب في دعم المنهج الدراسي والعملية التربوية بأكملها فإنه لم يستوف حقه من العناية في المدرسة العربية وبخاصة في مرحلة التعليم الأساسي الابتدائي والإعدادي وحتى تلك التي تتأثر في بعض المراحل التعليمية لا يشرف عليها جهاز مؤهل علمياً وعملياً ولا يتوفر لها الدعم المالي المناسب لتدبير احتياجاتها الملائمة لأداء خدماتها، فلم يعد ينظر إلى المكتبات المدرسية بكونها حجرات منزوية أو منعزلة عن مبنى المدرسة أو قد تكون فصلاً زائداً أو مخزناً أو ما شابه ذلك يضم مجموعة من الكتب وبعض المناضد والكراسي مع مجموعة من بطاقات تحمل قدرًا من المعلومات عن مؤلف الكتاب وعنوانه محفوظة في درج أو أكثر وفيها أمين للمكتبة يحرس ما يدخل تلك الحجرة من مطبوعات، بل أصبح ينظر إلى المكتبة المدرسية على أنها مركز إشعاع تربوي يهدف إلى تأصيل عادة القراءة والاطلاع باستمرار لدى التلاميذ والمتعلمين على حد سواء وذلك عن طريق توفير المواد التعليمية والتربوية من كتب ومراجع ووسائل تعليمية سمعية وبصرية مناسبة لفئات رواد المكتبة

(1) الفاخوري، حنا: الموجز في الأدب العربي وتاريخ / الأدب المولد / الجزء الثاني / دار الجبل / بيروت: ط2، 1991.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

والعمل على إحكام تنظيم تلك المواد بالأساليب الفنية كالفهرسة والتصنيف والإعلان عنها وتسهيل مهمة الوصول إليها والاستفادة منها داخل المكتبة وخارجها بإتباع إجراءات الإعارة الداخلية والخارجية.

ذلك هو المفهوم الأحدث للمكتبة المدرسية في ظل تطوير تكنولوجيا المعلومات، والنظرة نفسها يجب أن تنظر إلى أمين المكتبة الذي لم يعد ذلك الشخص غير المؤهل والمستغنى عنه في عملية التدريس أو صاحب عهدة أو مجرد حارس للكتب الموجودة فيها وما إلى ذلك.. بل يجب أن ينظر إليه على أنه أخصائي في المكتبات والمعلومات والإعلان والإعلام العلمي وعلى درجة كافية من التأهيل النظري والتدريب العملي بحيث يسمح له ذلك بتوجيه التلاميذ والمعلمين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم التعليمية والثقافية وإرشادهم نحو الأفضل والجديد بصورة مستمرة.

ومن العوامل التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بالمكتبات المدرسية على سبيل

المثال لا الحصر هي:

الأخذ بالنظريات التربوية الحديثة التي تقرر توفر الرغبة في الاستطلاع لدى كل تلميذ ورغبته في اكتساب المعلومات واندفاعه نحو تقليد زملائه بذلك تنتقل العملية التربوية من تعليم إلى تعلم ومن تلقي إلى حث وتثقيب وتحصيل ذاتي وتركز التربية الحديثة في هذا الإطار على توثيق الصلة بين المنهج الدراسي والمكتبة المدرسية وحرص المعلم على غرس حب الاطلاع عند تلاميذه ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم وصقل شخصيتهم وتنمية مهاراتهم الأساسية.

الطرق الحديثة في تنظيم المنهج وطرق التدريس الحديثة ساعدت على زيادة الاهتمام بالمكتبات المدرسية والنشاط المكتبي والثقافي بين التلاميذ والمعلمين وقد أدى ذلك إلى دفع الجميع إلى القراءة والاطلاع وتحصيل المعلومات من المكتبة المدرسية.

التغير الهائل الذي حدث في عالم النشر وصناعة الكتاب بأحدث المعدات التقنية الآلية والتدفق الكبير للمعلومات في جميع التخصصات الذي أدى إلى ظهور الثورة التكنولوجية.

كل ذلك أدى بدوره إلى تشجيع القراءة وزيادة عدد المترددين على المكتبات المدرسية في وجهها التقني الحديث.

تعريف المكتبة المدرسية :

تطرق الكثير من الباحثين و المهتمين بهذا المجال إلى الكثير من التعريفات تتبلور في اتجاه واحد ، نأخذ منها ما يلي:

1- تعرف المكتبة المدرسية بأنها تلك "المكتبة الملحقة بالمدارس سواء الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية، ويشرف على إدارتها، وتقديم خدماتها أمين المكتبة، الحصول على المعلومات و تبادلها، وجعلها في متناول المستفيدين بسرعة وتهدف إلى تقديم الخدمات المكتبية المختلفة، إلى مجتمع المدرسة المتكون من الطلبة والمدرسين".⁽¹⁾

2- "المكتبة المدرسية كما يدل عليها اسمها، توجد بالمدارس مع مختلف مراحلها، وتقوم بتوفير المواد من مطبوعة، وغير مطبوعة لمساندة، وإثراء المنهج الدراسي، والأنشطة التربوية، وتقديم خدماتها لأفراد المجتمع المدرسي من طلاب و معلمين، وتلبي احتياجاتهم من المعلومات، كما تقوم بتدريب الطلاب على استخدام الكتب والمكتبات، واكتسابهم المهارات المكتبية ومهارات التعليم الذاتي التي تقودهم إلى التعليم المستمر طوال الحياة".⁽²⁾

(1) همشري، عمر أحمد: أثر المكتبة المدرسية في تنقيف النشء والشباب "الثقافة في تفاعلاتها مع القطاعات الأخرى"، - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995.
(2) العلى، أحمد عبد الله: المكتبات المدرسية والعامة / الأسس والخدمات والأنشطة،- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993.

تعريف تكنولوجيا المعلومات :

1 - المقصود بتكنولوجيا المعلومات هو " جميع الوسائل والأدوات اللازمة، ويتمثل ذلك في تكنولوجيا الاتصالات بعناصرها من الفاكس والتلفزيون والراديو والتليستكس والفيديو تيكس، واستخدام الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات ومراسد المعلومات وشبكات الانترنت والمؤتمرات عن بعد واستخدام القمر الصناعي والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل الاتصال".⁽¹⁾

2- ويقصد بتكنولوجيا المعلومات هنا هو "مجموعة المجالات المعرفية من علمية وتقنية وهندسية وإنسانية واجتماعية والإجراءات الإدارية والتقنيات المختلفة المستخدمة والجهود البشرية المبذولة في جمع المعلومات المختلفة وتخزينها ومعالجتها ونقلها وبثها واسترجاعها مما ينشأ من تفاعلات بين هذه التقنيات والمعارف والإنسان المتعامل معها بكافة حواسه ومداركه".⁽²⁾

الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية :

لا شك أن الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة التي تقدم إليها خدماتها إذ أن الغرض الأساسي من وجودها هو مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها ورسالتها في النواحي التعليمية والتربوية من جميع جوانبها إذ الغرض الرئيسي منها هو غرض تعليمي بالدرجة الأولى حيث أنها توجد لتدعيم وتعميق الأهداف التعليمية والتربوية التي هي جزء منها⁽³⁾ ويقاس مدى جودتها بمدى فاعليتها في تحقيق أغراض البرنامج التعليمي.

(1) محفوظ، سمير أحمد: مكتبات الأطفال وتكنولوجيا المعلومات / أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات من 21- 26 أكتوبر 1998 تونس: 1998.

(2) السود، نزار عيون: واقع وأفاق استخدام تكنولوجيا المعلومات / من وقائع المؤتمر الثامن للمعلومات / القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

(3) خليفة، شعبان عبد العزيز : تزويد المكتبات بالمطبوعات أسس النظرية وإجراءاته العملية، الرياض: دار المريخ، 1980.

وتعد مرحلة التعليم الأساسي القاعدة الأساسية التي تضم الغالبية العظمى من أبناء المجتمع حيث تعمل على تكوينهم وإعدادهم للحياة في المجتمع الذي تطورت فيه المفاهيم والقيم والمبادئ والاتجاهات تطورا جذريا شاملاً من النواحي التربوية والتعليمية والاجتماعية، ومن أهم أهداف المدرسة تربية التلاميذ وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صالحة ولا يتم ذلك إلا إذا جعلنا المدرسة بيئة صالحة لنمو الطفل في جميع مظاهره المجتمعية والانفعالية والوجدانية والاجتماعية والعقلية.

ولأن هدف التعليم هو تحقيق الذات وتحقيق أكبر قدر من الفعالية الاجتماعية والتوسع في القراءة أو الاطلاع على المراجع المتنوعة، لذا يصبح البحث في مصادر المعلومات المتعددة ضرورة ملحة يستحيل عندها الاستغناء عن المكتبة المدرسية في مراحل التعليم الأساسي وتتصل الأهداف التربوية للمكتبة المدرسية أساساً بالأساليب المؤثرة في المنهج والبرنامج الدراسي كما تتصل بأنشطة التلاميذ والمعلمين خارج المنهج ويمكننا التعرض للأهداف التربوية في النقاط التالية:

- العمل على توفير الكتب والمراجع والوسائل التعليمية والتربوية التي تحتاج إليها المقررات الدراسية وأوجه النشاط التربوي في المدرسة.

- العمل على مكننة المكتبات المدرسية بأحدث أجهزة الحاسوب وتطويرها باستمرار وربطها بشبكة المعلومات الدولية "الانترنت"، كذلك توفير جميع الأجهزة السمعية والبصرية وأجهزة قراءة المصغرات التعليمية من ميكروفيلم وميكروفيش وغيرها من الأجهزة التكنولوجية المتطورة المستخدمة في العملية التعليمية والتربوية.

- تشجيع التلاميذ على القراءة الحرة وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لمحتويات المكتبة والخدمات التي توفرها.

- تنمية مهارات البحث العلمي وكيفية استخدام المكتبة والاستفادة من محتوياتها، حيث لم تعد المعلومات التي يتلقاها التلميذ من معلمه في قاعة الدراسة

(مجلة المكنبات والمعلومات)

- كافية أمام تضخم المعرفة الإنسانية ، ولم تعد نظم التعليم والتربية الحديثة تركز على كمية المعلومات بل أصبح التركيز على كيفية الحصول عليها.
- تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية المرغوبة من خلال الأنشطة المكتبية المختلفة حيث يمارس التلاميذ ألواناً من النشاط الذي ينمي لديهم المعرفة والوعي بأهمية العمل التعاوني وتحمل المسؤولية والتعود على الصبر وخدمة الغير واحترام آراء الآخرين وشعورهم والمحافظة على المكتبة العامة والتخلص من الأنانية.
- تنمية الخبرة الجمالية عند التلاميذ وتقدير الفنون وحسن تذوقها والاستمتاع بها.
- تعريف التلاميذ بأنواع المكتبات الأخرى المتوفرة في المجتمع بتشجيع استمرار التعليم والنمو الثقافي للمتعلم مدى الحياة.
- تعاون المكتبة المدرسية مع المعلمين في اختيار واستخدام أشكال المواد التعليمية التي تسهم في البرنامج التعليمي وفي متابعة النمو المهني للمعلمين بصورة مستمرة.
- وهذه الأهداف مجتمعة يمكننا أن نعتها أهدافاً مناسبة للمكتبة المدرسية وفي الواقع فإن المهم ليس فقط تحديد أهداف المكتبة المدرسية وإنما أيضاً معرفة ما هو محقق وما هو غير محقق من الأهداف والتمكن من تقدير المسافة بين ما هو كائن وبين ما يجب أن يكون ، لذلك يجب أن نعرف مدى قدرتنا على تحقيق الأهداف غير المحققة وتبنيه المسؤولين التربويين بضرورة العمل على وضع الأهداف موضع التطبيق.⁽¹⁾

(1) جلاله، يوسف أبو بكر: دراسة تقييمية للدور التربوي للمكتبة المدرسية "في مرحلة التعليم الأساسي في مدينة سبها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سبها / كلية الآداب / قسم التربية وعلم النفس/ سبها: 1998.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

الوظائف الأساسية للمكتبات المدرسية :

تعد المكتبة المدرسية في الوقت الحاضر قلب العملية التعليمية وقد أطلق عليها الخبراء في هذا المجال تسميات عديدة منها: مركز مصادر التعلم، المكتبة الشاملة، مركز معلومات التعليم.

وأصبح وجودها من أساسيات العملية التعليمية والتربوية، ويمكن لنا تحديد وظائفها فيما يلي:

- 1 - توفير المصادر التعليمية والتربوية والمقروءة والسمعبصرية.
- 2- تدعيم المناهج الدراسية بتدريب التلاميذ على استخدام المكتبة ومصادر المعلومات حتى نحقق أهداف التربية الحديثة.
- 3- تدعيم الأنشطة التربوية لكونها مجالاً خصباً لتنمية ميول التلاميذ الفردية والجماعة ومواهبهم الشخصية خارج المقررات الدراسية.
- 4- الاهتمام بالتربية المكتبية وخلق الجو الملائم لنمو عادة القراءة لتزويد التلاميذ بالقدر الكافي من المعلومات بغرض التعلم الذاتي والتعليم المستمر.
- 5- إرشاد التلاميذ في المكتبة ودراسة ميولهم وقدراتهم القرائية ومستواهم التحصيلي والأخذ بأيديهم تدريجياً إلى القراءة الواعية.
- 6- الإسهام في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بحيث يكون التلميذ عضواً فاعلاً في الجماعة المنتمي إليها وغير منطوٍ أو منعزل عن الجماعة.
- 7- مساعدة المعلمين في المدرسة في قراءتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في العملية التعليمية والتربوية حيث أن المعلم هو حجر الزاوية في هذه العملية و أساس نجاحها في تحقيق الأهداف المرجوة.

المكتبة المدرسية ودورها التربوي والثقافي :

يمكننا في ضوء التطورات المعاصرة في مجال التربية بصفة عامة والمناهج بصفة خاصة التطرق إلى مفهوم المكتبات المدرسية ودورها في العملية التعليمية

والتربوية حيث ظلت المكتبات تعتمد على أوعية المعلومات التقليدية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب وصحف ومجلات في تقديم خدماتها لروادها ، وقد ظلت هذه المواد هي العمود الفقري للمكتبة المدرسية.

ولكن المكتبة المدرسية بالمفهوم الحديث أصبحت تعرف بمركز للوسائل والمعلومات يعج بالنشاط حيث يقوم بتجميع وتحليل وتفسير المعلومات للمتريدين عليه والمستخدمين لموارده حالياً ومستقبلاً⁽¹⁾.

وفي الواقع إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق خلال النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة والمعلومات ونشرها على نطاق واسع وبسرعة هائلة من خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر معاً واستخدمت هذه الأوعية الجديدة كوسائل اتصال تعليمية تحرص المؤسسات التعليمية على الاستفادة منها في تحقيق برامجها وأهدافها التعليمية والتربوية.

وكان على المكتبات المدرسية أن تطور خدماتها بحيث تقتن وتيسر استخدام مختلف أوعية المعلومات وفق أحدث المعدات والأساليب التكنولوجية الحديثة حيث يبرز اتجاه جديد يرمي إلى توسيع خدمات المكتبات المدرسية بالإضافة إلى كونها مركز المصادر التعليمية ، وتعد مركز التعليم بالمدرسة العصرية التي تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للتلميذ وإتاحة الفرص الكافية لتنمية قدراته وخبراته عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفردية تبعاً لميوله واحتياجاته ولهذا فإن التعليم عملية تنتج من نشاط الفرد وتهدف لهدف معين له أهمية عند هذا الفرد وينتج عنها تغيرات في سلوكه⁽²⁾.

(1) شرف الدين، عبد التواب: الاتجاهات المدنية في المكتبات التربوية، - القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 1985.

(2) محمود، إبراهيم وجيه: التعليم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، - القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، (د.ت).

وتؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة ضرورة العناية بالفرد وتوجيهه والاهتمام به بعد أن كان الاهتمام يوجه في الماضي إلى العناية بالتعليم الجماعي الذي لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ، تلك الفروق التي أكدتها الدراسات النفسية والتربوية. ولقد أصبح هذا الاتجاه يعتمد على الفلسفة الحديثة للتربية التي تنادي بتفريد التعليم ، بمعنى أن يتم التعامل مع كل تلميذ كفرد مستقل يختلف عن غيره من التلاميذ ولما كان التعليم والتوجيه الجمعي ، فإن المكتبة المدرسية هي المجال الرئيسي بالمدرسة الذي يمكن أن يتم فيه التعلم على أسس فردية وذلك بفضل مصادرها المتنوعة التي تتيح للتلميذ اكتساب المهارات والمعلومات والخبرات طبقاً لاحتياجاته الفعلية وقدراته الخاصة خارج نطاق مناهج الدراسة التقليدية وتشجيعه على تنمية مواهبه الاستغلالية والابتكارية.

واقع المكتبات المدرسية في ليبيا ، يدعو إلى الأسف المرير لما هي عليه من إهمال وتسبب في الوقت الذي تسير فيه تقنية وتكنولوجية المعلومات بسرعة هائلة. لقد أصبح من الضروري جداً في عصرنا الحالي أن نُكوّن مواطناً مسلحاً بعلوم المستقبل في هذا المجتمع العالمي الذي أصبح قرية صغيرة حيث سقطت فيه الحدود بين الدول وانفتحت السماوات واختلطت الثقافات ومن أهمها علوم الكمبيوتر وتقنية نظم المعلومات.

فالمكتبة المدرسية المخصصة لمرحلة التعليم الأساسي في الجماهيرية ما زالت قاصرة عن القيام بالدور المنوط بها ، فهي تشكو من قلة الكتب التربوية والثقافية المناسبة لمستوى نمو التلاميذ العقلي والمعرفي والثقافي في هذه المرحلة ، ومن صعوبة الحصول على الكتب والمراجع ومن عدم وجود موظف مختص بعلم المكتبات ، يعرف كيف يتعامل مع التلاميذ في هذه المرحلة ويستجيب لمتطلباتهم وتساؤلاتهم ، فهو في أغلب الأحيان موظف عادي في المدرسة أو مدرس مستغنى عن خدماته في التدريس أو

مدرس مكلف للقيام بهذا العمل خلال ساعتين أو ثلاثة ساعات في اليوم، وقد تبقى المكتبة مغلقة خلال يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع في بعض الأحيان كذلك عدم وجود قاعة مريحة للمطالعة مزودة بالأدوات من كراسي وطاولات وإضاءة مناسبة..الخ، وكذلك لا نغالي إذا قلنا أن العدد الأكبر من تلاميذ هذه المرحلة يجتازونها ويصلون إلى التعليم الثانوي والجامعي دون أن يقرءوا أو يطالعوا كتاباً واحداً في المكتبة المدرسية سوى الكتب المقروءة في المنهج والتي يطالبون بها في الامتحان.

وبالإضافة إلى ذلك ليس هناك تشجيع من قبل المعلمين أو المدرسين للمطالعة والمهم بالنسبة لهؤلاء المعلمين ليس عدد الكتب التي قرأها التلميذ وإنما ما حفظه عن ظهر قلب وما يستطيع أن يردده أمامهم إذا ما طلب منه ذلك، أو أثناء الامتحانات.

إن النظرة إلى المنهج المدرسي في كونه لا يتجاوز حدود تلقين معلومات محددة موجودة في كتب مدرسية مقررة واستظهارها دون غيرها من الكتب والمراجع جعلت الوظيفة الأساسية للمدرسة تنحصر في إطار ضيق أدى بدوره إلى نقص كبير في عدد المكتبات المدرسية ونوعيتها وإهمال خطير لأهميتها التربوية وإلى تحول العدد القليل الموجود في هذه المكتبات في بعض المدارس إلى مخازن للكتب لا يستفيد منها إلا عدد قليل من المتعلمين وبعض التلاميذ ممن ساعدتهم الحظ في تلقي توجيهات قراءة داخل الأسرة، هذا في حالة عدم تحويلها إلى رفوف وخزائن استقرت في مكتب مدير المدرسة للتباهي بجمالها.

لقد انصرفت الكثرة من تلاميذ مدارسنا في هذه المرحلة عن مطالعة الكتب التي تتجاوز حدود الكتب المدرسية المقررة بغية النجاح في الامتحان وأصبح بذلك عمل هذه المدارس ينحصر في حشو أذهانهم بمعلومات قد لا يعرفون كيف يستخدمونها في حياتهم العامة وأصبحت قاصرة عن إعداد المواطن القادر على التفاعل بذكاء مع البيئة في هذا العالم المتقدم والمتطور يوماً بعد يوم.

إن هذه الطريقة تخلف عند التلاميذ اعتقاداً راسخاً بأن الذهاب إلى المكتبة المدرسية مضيعة للوقت لا فائدة منه لأن المعلم سوف يسأل التلميذ ليس عن عدد الكتب التي قرأها واستمتع بها وإنما يسأله عما إذا كان حفظ درسه عن ظهر قلب أم لا ، وما إذا كان قادراً على ترديده أمام زملائه كما هو موجود في الكتاب المدرسي أو كما أملاه عليه ذلك المعلم.

إن هذه المواقف والاعتبارات خلفت نوعاً من الجفاء بل العداوة بين التلميذ والمكتبة المدرسية إلى درجة أن بعض التلاميذ يشعرون بالخوف أو الخجل أو بالغرابة عندما يدخلون المكتبة وكأنها مكان غريب وغير مألوف بالنسبة لهم.

كما أن بعض التلاميذ لا يعرفون ما إذا كان يوجد في مدرستهم مكتبة أو لا ، ولا يشعرون بأي حاجة أو رغبة لزيارة هذه المكتبة إن وجدت لاستعارة أو مطالعة بعض الكتب والمراجع.

إن تجليات واقع المكتبات المدرسية في ليبيا تحددت من خلال اطلاعي ودراستي وإعدادي رسالة ماجستير عن الدور التربوي للمكتبات المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي.

الطموح إلى مستقبل المكتبات المدرسية في ليبيا :

لم يعد ينظر إلى المكتبات المدرسية بكونها حجرات منزوية أو منعزلة عن مبنى المدرسة أو قد تكون فصلاً زائداً أو مخزناً أو ممراً أو ما شابه ذلك تضم مجموعة من الكتب أو بعض المناضد والكراسي مع مجموعات من بطاقات تحمل قدراً من المعلومات عن مؤلف الكتاب وعنوانه محفوظة في درج أو أكثر وفيها أمين للمكتبة يحرس ما يدخل تلك الحجرة من مطبوعات بل أصبح ينظر إلى المكتبات المدرسية على أنها مركز إشعاع تربوي يهدف إلى تأصيل عادة القراءة والاطلاع باستمرار لدى التلاميذ والمعلمين على حد سواء وذلك عن طريق توفير المواد التعليمية

(مجلة المكنبات والمعلومات)

والتربوية من كتب ومراجع ودوريات ووسائل تعليمية سمعية وبصرية مناسبة لفئات رواد المكتبة والعمل على إحكام تنظيم تلك المواد بالأساليب الفنية كالتصنيف والفهرسة والبرمجة الآلية بالحاسوب والإعلان عنها وتسهيل مهمة الوصول إليها والاستفادة منها داخل المكتبة وخارجها بإتباع إجراءات للإعارة الداخلة والخارجية.

فهذا هو المفهوم الحديث للمكتبة المدرسية والنظرة نفسها يجب أن تنظر إلى أمين المكتبة الذي لم يعد ذلك الشخص غير المؤهل والمستغنى عنه في عملية التدريس أو صاحب عهدة أو مجرد حارس للكتب الموجودة بها وما إلى ذلك بل يجب أن ينظر إليه على أنه أخصائي في المكتبات والمعلومات والإعلام العلمي وعلى درجة كافية من التأهيل النظري والتدريب العملي بحيث يسمح له ذلك بتوجيه التلاميذ والمعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية وإرشادهم.

ومن العوامل الأساسية التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بالمكتبات المدرسية على

سبيل المثال:

- الأخذ بالنظريات التربوية الحديثة التي تقرر توفر الرغبة في الاستطلاع لدى كل تلميذ ورغبته في اكتساب المعلومات واندفاعه نحو تقليد زملائه وبذلك تنتقل العملية التربوية من تعليم إلى تعلم ومن تلقين إلى بحث وتنقيب وتحصيل ذاتي وتركز التربية الحديثة في هذا الإطار على توثيق الصلة بين المنهج الدراسي والمكتبة المدرسية وحرص المعلم على غرس حب الاطلاع عند تلاميذه ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم وثقل شخصيتهم وتنمية مهاراتهم الأساسية.

- الطرق الحديثة في تنظيم المنهج وطرق التدريس الحديثة ساعدت على زيادة الاهتمام بالمكتبة المدرسية والنشاط المكتبي والثقافي بين التلاميذ والمتعلمين وقد أدى هذا إلى دفع الجميع إلى القراءة والاطلاع وتحصيل المعلومات من المكتبة المدرسية.

- كذلك التغيير الهائل الذي حصل في عالم النشر وفي صناعة الكتب والتدفق الكبير للمعلومات في جميع التخصصات الذي أدى إلى ظهور الثورة التكنولوجية، كل ذلك أدى بدوره إلى تشجيع القراءة وزيادة عدد المترددين على المكتبات المدرسية. ونظرا للدور المهم الذي يمكن أن تقوم به المكتبة المدرسية من الناحية التربوية والثقافية والتعليمية إذا أحسن الاستفادة منها ومن الإمكانيات المتوفرة لها ماديا وتقنيا لتحقيق مبدأ المصالحة بين التلميذ والمكتبة، بحيث يشعر هذا الأخير بالحاجة الماسة التي تدفعه إلى الذهاب إلى المكتبة للتزود بالكتب والمراجع، التي يحتاجها في معالجة أي موضوع من الموضوعات أو مسألة من المسائل التي تواجهه ويشعر بالتالي باللذة والمتعة بحيث يتردد عليها يوميا.

وإذا كانت التربية الحديثة قد قللت من أهمية المعلومات الحفظية التي يحفظها التلميذ عن ظهر قلب والتي ترمي بالدرجة الأولى إلى ترويض الذاكرة وتنمية القدرة على الحفظ والتكرار والاستعادة أثناء الامتحانات، فقد ركزت في الوقت نفسه على مساعدة التلميذ من أجل الحصول على طريقة مناسبة تمكنه من معرفة كيف يطرح مشاكله وكيف يحدده وكيف يبحث عن المصادر والمراجع المناسبة التي تتعلق بهذه المشكلة والتي تساعد على حلها فينمو عنده حب المعرفة والتي يجد اللذة، كل اللذة في البحث عنها.

وإذا كان عدد الكتب والصحف التي تطبع وتوزع في كل يوم من علامات التقدم والتأخر، فلماذا لا نزرع هذه الرغبة في نفوس أطفالنا منذ نعومة أظافرهم؟ ولماذا لا نخلق عندهم ما يسمى بعادة القراءة أو المطالعة؟ بدلا من أن نتركهم يدمنون على مشاهدة المسلسلات التلفزيونية وتقليب القنوات الفضائية، فإلى جانب المكتبات المدرسية نطمح من الدولة دعم الكتب وتوفيرها بأرخص الأسعار لجعلها في متناول الجميع انطلاقا من مبدأ: "المعرفة حق طبيعي لكل إنسان".

(مجلة المكنبات والمعلومات)

مما تقدم يمكننا وضع أهم طموحاتنا إلى مستقبل المكتبات المدرسية في ليبيا فيما يلي:

زيادة الاهتمام بالإيرادات العامة للمكتبات المدرسية، وذلك بوضع الأسس العامة للتزويد تراعى فيها المعايير والحقائق المعمول بها في هذا الخصوص وتزويدها بالأساس المناسب ومكنتتها بالحاسوب وجميع المعدات والأجهزة التكنولوجية المتطورة من سمعية وبصرية مناسبة لمستوى التلاميذ الذهني والعملية في كل مرحلة من مراحل التعليم.

العمل على إيجاد فهارس في المكتبات المدرسية تفيد المعلمين والتلاميذ وتسهل لهم عملية البحث عن مصادر المعلومات المختلفة.

تتبيه المسؤولين إلى وضع الخطط التعليمية والتربوية وضرورة إتباع أساليب التدريس الحديثة التي تؤدي بدورها إلى صياغة المناهج وفق مكوناتها العلمية التي تراعى الأهداف والمحتوى والوسائل والتقويم وعليه ينبغي أن تكون المكتبة المدرسية ضمن الوسائل المهمة التي تدرج لتحقيق أهداف المنهج وهذا لا يتم بصورة جيدة إلا من خلال إدراك الأهمية القصوى للمكتبة المدرسية عند التخطيط لوضع المنهج.

وضع خطط وبرامج ملائمة للنظر في سبل تطوير المكتبات المدرسية بصورة عامة على أن تحقيق أي تطور فعلي وحقيقي في المستوى التعليمي للعملية التعليمية والتربوية برمتها، ينطلق من عد المكتبة المدرسية عنصراً أساسياً في ذلك بحيث تؤدي دوراً تربوياً رائداً.

اهتمام القائمين على العملية التعليمية بتدريب التلاميذ وتشجيعهم وتشويقهم إلى استخدام المكتبة المدرسية عن طريق إجراء المسابقات الثقافية وربطها بمراجع ومصادر تتوفر في المكتبة المدرسية وإعادة النظر في بعض المقررات الدراسية وذلك بإحالة بعض الموضوعات إلى المكتبة لكي يتسنى للتلاميذ والمعلمين الاستفادة من

مصادرها حيث أظهرت الكثير من الدراسات عدم وجود ربط أو دعم المكتبة للمنهج الدراسي المقرر وخلو المقررات الدراسية من الإحالة المرجعية إلى مصادر المعلومات بالمكتبة المدرسية.

الاهتمام بالنشاطات الثقافية والاجتماعية من خلال المواد المعروضة بالمكتبة المدرسية والمصممة خصيصا لتلاءم كل مرحلة وذلك لغرس القيم والعادات الخاصة بالمجتمع كالأمانة والتعاون الاجتماعي والمحافظة على الأنظمة والحرص على الكتب إلى جانب احترام الآخرين والكشف عن الميول والاتجاهات الفردية والمهارات الشخصية الخاصة بالتلميذ وفق منظور الفروق الفردية حيث توفر المكتبة فرص الاستمتاع وذلك عن طريق تغيير الجو الرسمي للعملية التعليمية داخل الفصول.

نطمح إلى بذل الجهود في مجال تكنولوجيا المعلومات المناسبة لتلاميذ كل مرحلة من مراحل التعليم والإنفاق على البحث العلمي في هذا المجال وإعطائه ما يستحق من التركيز والاهتمام كجزء أساسي من اهتمامات الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية بالدولة، ويقتضي ذلك تشكيل لجان عليا لتنسيق الجهود بإدخال وتطوير العمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقها في المكتبات المدرسية والجهات ذات العلاقة.

نطمح من الجهات المسؤولة عن المكتبات المدرسية التعاون في وضع منهج خاص متكامل يعني بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الجانب النظري بحيث يتم فيه تعريف التلاميذ بكل جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات وفي الجانب التطبيقي بحيث يتم العمل المستمر على تدريب التلاميذ على استخدام مختلف الأجهزة التكنولوجية والبرامج الخاصة بهم في المراحل الدراسية المختلفة.

نطمح لإنجاز الدراسات العلمية الحديثة لتقديم تكنولوجيا المعلومات في المكتبات المدرسية للتعرف على مدى درجة الاستفادة الحقيقية من مثل هذه الخدمات

(مجلة المكنبات والمعلومات)

التكنولوجية والتعرف على سلوكيات المستفيدين من التلاميذ لكل مرحلة بهدف تطوير هذه السلوكيات وتحقيق أقصى استفادة ممكنة منها من هذه التكنولوجيا كذلك دراسات شاملة كاملة تتضمن اختيار المعدات التكنولوجية المتقدمة من أجهزة الحواسيب الآلية ومستلزماتها وتدريب أمناء المكتبات المدرسية على تشغيل النظم الآلية وإعداد قواعد البيانات والبليوجرافيا الآلية والعمل على ربط هذه المكتبات بعضها البعض عن طريق شبكة معلومات محلية ثم العمل على ربطها بشبكة المعلومات الدولية "الانترنت".

نطمح من ذوي الاختصاص العمل على تطوير مباني المكتبات المدرسية بما يسمح بإدخال تكنولوجيا المعلومات وربطها بنظام أمني متكامل ضد الكوارث الطبيعية والحرائق والسرقات بما يضمن سلامة محتوياتها وأجهزتها المختلفة. العمل على إنشاء مواقع خاصة على شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" للتعريف بالمكتبات المدرسية في ليبيا مع التأكيد على ضرورة التكامل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وبين المناهج الدراسية المقررة لكل مرحلة من مراحل التعليم والعمل على التدريب المستمر لكل أمناء المكتبات المدرسية والمعلمين لمواكبة التطورات السريعة في مجال تكنولوجيا المعلومات لتعطيهم القدرة والفاعلية على تطبيقها بأنفسهم وتدريب التلاميذ عليها للاستفادة القوية منها والاستخدام الفعلي لهذه التكنولوجيا وتطبيقاتها.

إعلانات
كتب
ودور نشر
ومكنبات
ومراكز معلومات
وانترنت

الرقابة أنواعها.. خصائصها.. تصنيفها

دراسة نماذج لتشريعات المطبوعات والنشر العربية

أ.د. عبد الله محمد الشريف (*)

المفاهيم الأساسية للرقابة :

الرقابة هي حظر إنتاج أو توزيع أو تصريف أو بيع مادة مرفوض تداولها لأسباب دينية أو سياسية أو إباحية أو تعبيرية ، وهذا الإجراء يتخذه شخص له سلطة حكومية أو قومية أو محلية أو على أي مستوى آخر، ويتم منع مرور المادة عن طريق الجمارك أو البريد أو إصدار أمر قضائي يمنع بيعها أو تداولها.⁽¹⁾

الرقابة :

الرقابة تعني التنظيم أو التحكم الموجه نحو عملية الاتصال في مجال نقل الأفكار والمعلومات ، ويتم بواسطة أشخاص أو أجهزة تخول حق ممارسة هذا العمل من قبل السلطة.

وتعني الرقابة أيضاً نوعاً من القيود التي تفرضها السلطة على النشاط الثقافي والفكري للمنظمات الأهلية والتنظيمات النقابية، وتمارس بعض الدول هذه الرقابة بأشكال وصور مختلفة في مجال الإعلام والمعلومات.

(*) استاذ المكتبات والمعلومات / قسم المكتبات والمعلومات / كلية الآداب / جامعة الفاتح.
(1) الموسوعة العربية الميسرة / إشراف محمد شفيق غربال، بيروت: دار النهضة، 1987.

رقابة المطبوعات :

هي التي تقوم بكل الإجراءات المتعلقة بمنع إنتاج أو نشر أو توزيع وتداول وبيع المطبوعات وكل أوعية المعرفة المعترض عليها سياسيا أو أدبيا أو أخلاقيا أو سلوكيا من قبل الجهات الحكومية المختصة.⁽¹⁾

رقيب المطبوعات :

هو الموظف المختص المكلف من قبل جهة رسمية تتبع أجهزة الدولة لمراقبة مختلف أوعية المعرفة المقروءة والمسموعة والمرئية، وهو الذي يأمر بحذف أو إلغاء أي جزء منها وعدم عرضها ونشرها وعدم تداولها.⁽²⁾

أنواع الرقابة :

أولاً: الرقابة المسبقة: الرقابة المسبقة على النشر التي تعني عدم السماح بإذاعة أو نشر أي شيء أو طباعته قبل الحصول على ترخيص من الجهة المختصة.

ثانياً: الرقابة اللاحقة: وهي التي تأتي بعد نشر الكتاب ويكون للجهة الرقابية حق مصادرة المطبوع أو إعدامه أو منع تداوله مع توقيع العقوبات على المؤلف والناشر.

ثالثاً: الرقابة الذاتية: تعتبر الرقابة الذاتية أخطر أشكال الرقابة لأن الكاتب والمبدع يمارس الرقابة من تلقاء نفسه كما يتأثر بالظروف السياسية والاجتماعية وضغوط الدولة. إن الرقابة الذاتية تخضع لقناعات والتزام وضمير الكاتب والمبدع، من ناحية أخرى يمكن توضيح أن الرقابة الذاتية هي رقابة الضمير والمصادقية في المواقف. الرقابة الذاتية هي الإطار المرجعي والحدود التي يضعها الإنسان ليحقق من خلالها أفضل النتائج ويتجنب من خلالها أضرار يتوقع حدوثها في حالة عدم التزامه بهذا الإطار ومراعاة ما يشكل النظام السياسي من معظم هذه الحدود.⁽³⁾

(1) حسناء محمود محبوب / الرقابة على الإنتاج الفكري في مصر منذ ظهورها حتى الآن، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1998، ص21.

(2) كرم شلبي / معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة: دار الشروق، 1989. ص89.

(3) سليمان جازع الشحري / الصحافة والقانون في العالم الغربي والولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة: دار الدولة للنشر والتوزيع، 1993. ص ص 110 - 111.

رابعاً: الرقابة الدينية: لا يجوز لأي مؤلف التعدي بنشر كتاب أو جزء من كتاب أو حتى فقرة لها مساس بالدين سواء بالسخرية أو التسفيه أو التجريح أو التتكر فيها وجود الله أو يقلل من شأن رجال الدين أو يسخر منهم، وإذا وجد أكثر من دين أو مذهب أو عقيدة في المكان الواحد فلا يجوز لكاتب دين أو مذهب ما أن يتعدى على الدين أو المذهب الآخر لأن ذلك يؤدي إلى إثارة مشاعر الناس ويتسبب في حدوث فتنة دينية أو طائفية ويسبب مشاكل للأمن العام في المجتمع كما حدث بالنسبة لكتاب "آيات شيطانية" للمؤلف البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي.⁽¹⁾

خامساً: الرقابة السياسية: الرقابة السياسية تتركز بصفة عامة على نظام الدولة ورموز النظام ومؤسساته وعلى السياسة الداخلية والخارجية. وكذلك الأمور العسكرية والأمنية للدولة. المراقبة لا تشمل مجال السياسة فقط، ولكن تشمل كل المسائل التي تسفه سياسة الدولة وتوضح العوامل السلبية في مختلف المجالات الاقتصادية والإدارية، كما إن الرقابة لا تجوز لأي كاتب أن يطعن في الدستور أو ينقده لأن ذلك يعتبر نقداً في المجتمع كله.⁽²⁾

تصنيفات الرقابة:

من حيث حدود الرقابة: (منع النشر/حذف جزء من النص/تغيير العنوان/مصادرة المخطوط).

من حيث نوع المنشورات: (منشورات تم نشرها في الخارج/ مطبوعات ومنشورات تم نشرها في الداخل).

من حيث التعامل: (رقابة المخطوطات قبل الطباعة/ رقابة المخطوطات بعد الطباعة).

(1) شعبان خليفة، فذلكات في أساسيات النشر الحديث، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1992، ص27.
(2) نفس المصدر، ص92.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

من حيث مجالات الرقابة : (المجال الديني/السياسي/القومي/التاريخي/
الفني/الأخلاقي).

من حيث نوع الرقابة: (الرقابة / المسبقة / اللاحقة / الذاتية / المسؤولة /
الاستثنائية).

من حيث الجهات المسؤولة والمختصة بالرقابة (أجهزة الجمارك / البريد/
الإعلام / القضاء / الأجهزة الأمنية / الجمعيات والاتحادات المدنية / المؤسسات
الدينية).

من حيث طريق الإجراءات: (الرقابة المركزية / الرقابة اللامركزية).
من حيث التشريعات الصادرة ذات العلاقة بالرقابة: (الصحافة/الطباعة/المطبوعات
والنشر/ الإيداع / الملكية الفكرية/ الملكية الصناعية العقوبات/ الإعلام/ القوانين
المدنية).

من حيث تسمية القوانين: (قوانين تنظيم المطبوعات/ قوانين الرقابة/قوانين
الصحافة).

حدود الرقابة:

1 - منع النشر كلياً:

إذا رأى الرقيب أن الكتاب مخالف لاتجاهات الرقابة/أي أنه ضد الدين أو
الآداب العامة أو سياسة الدولة بعد ذلك يفرض الرقيب سلطته ويمنع الكتاب من
النشر، ويمنع من التوزيع وإذا نشر الكتاب يقع المؤلف تحت طائلة القانون.⁽¹⁾

2 - حذف قطع من النص تم السماح بالنشر:

قد تكون القطعة فعلاً كاملاً أو عدة صفحات متفرقة أو فقرات أو مجرد
سطور وعبارات يرى أنها مخالفة لقواعد الرقابة بينما الكتاب يتماشى مع القواعد

(1) ونالديار، حركة نشر المكتب في الدول النامية، ترجمة شعبان خليفة، القاهرة، دار الثقافة 1996، ص63.

ولابأس من نشره، ولو أن المؤلف لم يمتثل لهذا الحذف ونشر الكتاب برمته فإنه يقع تحت طائلة القانون.

3 - تفسير عنوان الكتاب :

قد يري الرقيب أن النص كله صالح للنشر وليس به ما يخالف قواعد الرقابة بينما العنوان نفسه سيء مثل الكتاب (ملعون أبوك بلد) (لمؤلفه سيد أحمد الجردل) الذي طلبت إليه الرقابة تفسير عنوان إلى (قصص سودانية).

4 - مصادرة الكتاب من السوق قبل نشره وتوزيعه :

قد لا يقدر الرقيب خطورة كتاب معين قبل نشره، وقد لا ينتبه إلى التأثير الذي يحدثه وهو يقرؤه قراءة رقابية ويسمح بنشره ولكن بعد أن يطرح في السوق يظهر تأثيره في الجماهير، ومن ثم يأمر الرقيب بجمع الكتاب من السوق ومصادرته في بعض الأحيان ويتم مصادرته من منافذ التوزيع والمكتبات.⁽¹⁾

ولقد وضح د.روحي بعلبكي (أن موضوع الرقابة قضى عليه الزمن وانتهى وبكل بساطة ونحن الآن لسنا بصدد الموافقة على الرقابة لسببين:

أولاً: لم يعد الفكر المعاصر يتحمل بصورة عامة فرض حظر على الفكر، وبسبب التبادل الثقافي والتلاقح الفكري بات من المتعارف عليه أن النشاط الفكري وسيلة لتوسيع دائرة الفكر البشري.

ثانياً: إن توصل الإنسان إلى اختراع الانترنت وبعد أن أصبح الفكر ينقل بصورة ملحوظة من أي مكان في العالم إلى أي مكان دون أن يمر على الرقيب أو دون أن يتعرض إلى مقص الرقيب، لم يعد هناك من مجال للقول بتكليف جهة لمراقبة النشاط الثقافي والفكري ولكن يمكن القبول بالرقابة الاستثنائية على المواضيع المتعلقة بالنواحي الدينية، كما يمكن أن تكون الرقابة الاستثنائية مقبولة في كل ما يتعلق

(1) عبد الوهاب أبو النور، "مشكلات الكتاب العربي من الصناعة أي القراء"، عالم الكتب، ع14، ع6، 1993/ص61، ص62.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

بالأمور الأمنية وسلامة المجتمعات وكل ما يثير الثغرات والانقسات الوطنية والاجتماعية.⁽¹⁾

وتطرق الأديب الباحث علي عقله عرسان لبعض الحقائق حول موضوع الرقابة كإشكالية على الوجه الآتي:

- 1 - أن الرقابة موجودة في جميع الأقطار العربية، وهي تمارس بأشكال مختلفة وهذا لا يلغي حقيقة وجودها.
 - 2 - أن الرقابات العربية مختلفة من قطر إلى قطر وليست مستقرة على معيار عربي.
 - 3 - أن الرقيب العربي يحكم على أساس من اجتهاد ضمن محرمات سياسية تتصل بالحكم وبسياسة القطر الذي هو فيه.
 - 4 - أن الإنتاج الفكري العربي الذي يريد أن يتجاوز الحدود عليه أن يواجه رقابات مختلفة قد تتضارب في بعض الأحيان للمنع.
- والرقابة الموجودة في الوطن العربي تتعامل مع نوعين من المنشورات:
- (أ) مخطوطات يرغب أصحابها أو ناشروها في نشرها داخل القطر الذي يقيمون فيه.
- (ب) كتب مطبوعة خارج ذلك القطر ويرغب مؤلفوها أو ناشروها وموزعوها في إدخالها سوق التداول.⁽²⁾

(1) غادة علي كليشين، "ناشرون يتحدثون عن الرقابة على المطبوعات، الورق السجين"، الكفاح العربي، ع 3768 مارس 2005/ص52-56.

(2) علي عقله عرسان، الثقافة وقضايا النشر والتوزيع في الوطن العربي، تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1982، ص6.

خصائص حركة النشر في الوطن العربي :

تمتاز حركة النشر في الوطن العربي بتطور هائل تمثل في كمية أوعية المعرفة التي يتم نشرها بمختلف الطرق والوسائل، وهذا راجع إلى عدة عوامل إيجابية تمثلت في:

انتشار التعليم على مختلف المستويات.

ازدهار الصحافة والطباعة وإدخال التكنولوجيات الحديثة في الطباعة الأخيرة.

انتشار المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات والتوثيق.

تطوير وسائل النشر والإعلام والترجمة لنقل المعارف البشرية.

تسخير العلم من أجل التنمية ومن أجل تقدم المجتمعات العربية وتطورها.

اهتمام المؤسسات العلمية بالنشر لخدمة الأهداف التعليمية والتربوية والبحثية.

تنوع وتطور مؤسسات النشر.

تطور صناعة النشر من خلال التحرير والمراجعة والتوزيع الإلكتروني.

أصبحت أوعية المعرفة الإلكترونية تتجاوز الحدود الجغرافية وأصبحت

إجراءات الرقابة الصارمة عديمة الجدوى، حيث أصبح النشر الإلكتروني يمكن

الباحث من الحصول على أي مطبوع منشور إلكتروني دون رقيب.⁽¹⁾

وسائل الإعلام والرقابة :

نظراً إلى أن مهمة وسائل الإعلام (إعلامية/وتوجيهية/إرشادية/وترفيحية) لذا

يجب على كل المؤسسات الإعلامية أن تعيد النظر في القوانين واللوائح عن طريق

الرقابة الاستثنائية التي لا تجيز عرض ما يلي:

(1) عبد الله محمد الشريف، "معوقات حركة النشر في الوطن العربي"، عالم المعلومات، س1، ع1، مج 1، 1983، ص63، ص67.

المجال الديني :

- أ) كل ما ينطوي تصريحاً أو تلميحاً على ما يتنافى مع المعتقدات الأساسية للإسلام والأديان السماوية أو يتضمن تشويه العقيدة الإسلامية وتراثها وتاريخها.
- ب) التشكيك في العقائد والدعوة إلى الإلحاد وتحبيذ المحرمات والدعاية الطائفية والتقليل من كرامة الإيمان بالله والكتاب والرسول.

المجال القومي التاريخي :

- أ- كل ما يسيء إلى القضايا العربية والقومية.
- ب- كل ما يساعد على النزعات الإقليمية والسياسية.
- ج- كل ما يمس العرب في قوميتهم وكيانهم وتقاليدهم أو يشوه تاريخهم وحاضرهم.

المجال الفني :

- 1- الإنتاج التافه واللاموضوعي والهابط الذي لا هدف واضح له.
- 2- المواضيع المفرطة في الرعب والفرع والخوف ومشاهد العنف.
- 3- المواضيع التي لا يقبلها الذوق العام.
- 4- الأغاني والرقصات المبتذلة.

المجال الإعلامي :

- 1- الترويج والدعاية للإباحة والانحلال الأخلاقي.
- 2- تحطيم الولاءات الوطنية وقيم الأسرة وكرامة الإنسان.
- 3- مظاهر الفهم الخاص لحرية الاستمتاع من الرقص الخليع والتشجيع على إدمان المخدرات وغيرها من المواضيع الأخرى.

مجال الدعاية الصهيونية :

- الترويج للدعاية الصهيونية ، وكل ما يرد في مصلحة اليهود من شعارات ورموز ودعاية وكل ما يرد في مصلحة اليهود ، أو يمس الأمة العربية والعقيدة الإسلامية.⁽¹⁾

(1) عبد الله محمد الشريف، دليل التشريعات المكتبية، طرابلس، دار الجماهيرية، 1983، ص 251 و289.

الخصائص العامة للتشريعات ذات العلاقة بالرقابة :

معظم القوانين تتشابه في الغالب في معالجتها لموضوع الرقابة من حيث الإجراءات والحظر والعقوبات.

لم تواكب القوانين بصفة عامة عصر المعلومات وتطور النشر الإلكتروني.

التشريعات الخاصة بقوانين المطبوعات اقتصرت معظم بنودها على الإنتاج الفكري العربي وأهملت مشكلة تداول وتنقل الكتاب المستورد من خارج الوطني العربي بحرية، وإلى الآن لا تسمح أجهزة الرقابة بكثير من أوعية المعرفة المكتبية والمقروءة والمسموعة بالتداول بحرية.

معظم التشريعات واللوائح المتعلقة بالرقابة وإجراءاتها المختلفة تأثرت بالخلافات السياسية في الوطن العربي، إلى حد أصبحت الرقابة تشمل كافة المطبوعات سواء منها السياسي أو العلمي أو حتى كتب وأدب الأطفال.

إن التشريعات الرقابية أثرت بطريقة سلبية في إنتاج ونشر المعرفة العربية، ولأن كثيراً من مؤسسات النشر أصبحت تعاني من مصادر إنتاجها.

الرقابة أثرت بطريقة سلبية في فعاليات ونشاطات المعارض العربية.

بعض أجهزة الرقابة في الوطن العربي أتاحت المجال للكتب الرديئة والكتب المستوردة في الانتشار.

معالجة مسائل الرقابة والتشريعات العربية والنشر:

التشريعات ذات العلاقات بالكتاب والطباعة والنشر تختلف من دولة إلى أخرى، وهذا راجع إلى اختلاف النظم السياسية في الوطن العربي كما أن تسمية القوانين ومحتواها الفكري مختلفة، وعموماً فإن معظم المفاهيم والنصوص القانونية

مازالت تقليدية ، كما إن التبعية الإدارية والفنية للأجهزة الرقابية مازالت تسيطر عليها سلطات الداخلية والأمن والإعلام، أما اتجاهات الحظر في الغالب فشبه متقاربة مع بعض الفروق في العقوبات، وبممكن توضيح ذلك من خلال دراسة عينة من التشريعات الصادرة، وقبل الإشارة والتطرق إلى عينة من القوانين لا بد من الوقوف ودراسة مسائل الرقابة في أقدم القوانين في الوطن العربي.

1 - قانون المطبوعات والطبع العثماني الصادر في 1909/07/13:

صدر هذا القانون في فترة العهد العثماني، وتم تطبيق القانون في الدول العربية التي خضعت للسلطة العثمانية، وتضمن القانون المتعلق بالمطبوعات (37) مادة والقانون الخاص بالمطابع (7) مواد. بصفة عامة عالج هذا القانون موضوع المطبوعات الصحفية والطباعة وكذلك إجراءات وشروط نشر المطبوعات ومزاولة مهنة الطباعة وعالج موضوعات الرقابة ذات العلاقة بنشر المعلومات المزيفة، ونشر كل ما يخل بالشرف، والأخبار المصطنعة وسياسة وأمن الدولة، وعدم نشر القوانين والمراسيم قبل إعلانها وكل ما يتعلق بالدم والقدح في حق الأشخاص أو في حق السلطات، أما قانون المطابع فخصص المادة السابقة لكل ما يتعلق بالمصحف الشريف وأجزاء القرآن والأحاديث النبوية، وإن جميع المطبوعات الدينية التي ورد ذكرها لا يمكن طبعتها إلا بعد الحصول على ترخيص من مشيخة الإسلام باستانبول، ومن مجلس المعارف بالأترار مع المفتي والقاضي في الولايات، ولا بد من الحصول على ختم التصديق من الهيئتين قبل التوزيع.

2 - في ليبيا :

لقد صدر في عام 1909 أول تشريع للمطبوعات والمطابع وهو نفس القانون الصادر في الوطن العربي، نتيجة ازدهار الصحافة في نهاية العهد العثماني الثاني وانتشار المطابع في فترة الاستعمار الإيطالي والانتداب البريطاني، صاحب ظهور المطابع

(مجلة المكنبات والمعلومات)

تشريعات في 1950، وبعد ذلك صدرت قوانين في سنة 1959 - 1972، كما صدرت العديد من القرارات واللوائح.

في مجالات الرقابة وإجراءات النشر واختصاصات الأجهزة المشرفة على الرقابة

وعلى العموم صدر في الجماهيرية خمسة قوانين بالمطبوعات:

■ قانون المطبوعات في العهد العثماني 1909.

■ قانون المطبوعات في عهد الإدارة البريطانية بطرابلس 1950.

■ قانون المطبوعات في عهد الإدارة البريطانية برقة 1950.

■ قانون المطبوعات والنشر لسنة 1959.

■ قانون رقم (76) بشأن المطبوعات لسنة 1972.

ولقد اشتمل قانون 1972 على خمسين مادة تختص جميعها بالإجراءات الإدارية والفنية وإجراءات التراخيص وشروط مزاوله مهنة الشراء، كما نصت المادة (26) على كيفية الحصول على تراخيص لمراسلة الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء الأجنبية أما بخصوص الحظر والرقابة على المطبوعات فقد جاء في المادة (29): يحظر نشر مداورات ونشاطات الدول إلا بإذن مسبق، وتحرك ونشاطات القوات المسلحة، تحقير الديانات، انتهاك حرمة الآداب العامة، والتشكيك في أهداف الثورة وسيادتها، الدعوة إلى حكم الفرد والطبقة وكل ما يتعلق بالأمن الغذائي والجوانب الاقتصادية والتحرير الموجه ضد سلامة الدولة ومبادئها الأساسية والتشكيك والمساس بسلطة الشعب والمجتمع الجماهيري، وتشرف على تنفيذ القوانين ذات العلاقة رقابة الموضوعات التابعة لأمانة الإعلام والثقافة.⁽¹⁾

(1) عبد الله محمد الشريف، دليل التشريعات المكتبية في الوطن العربي، ذات العلاقة بالكتاب والمكتبيات والمعلومات، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996، ص 394، 606.

3- في مصر :

بدأت الطباعة في مصر نهاية القرن الثامن عشر، مع حملة نابليون بونابرت على مصر حيث أصدر نابليون في 14 من يناير أمرا خاصا بتنظيم المطبعة، ومع بداية إنشاء مطبعة بولاق وهي أول مطبعة في مصر عام 1819 أصدر محمد علي والي مصر في يونيو 1923 قانونا بتحريم طبع أي مطبوع في مطبعة بولاق إلا إذا استصدر مؤلفه أو ناشره تصريحا من والي، وفرض أشد الجزاءات لمن يخلف هذا الأمر. ومنذ سنة 1936 صدرت في مصر تسعة قوانين مع العديد من التعديلات، أما آخر هذه القوانين فهو قانون رقم 1621 لعام 1993، وتميز موضوع الرقابة في كل القوانين الصادرة بالآتي:

- الرقابة تشمل كل الحالات السياسية / الفكرية / الدينية / الآداب العامة.
- الرقابة قبل النشر والرقابة بعد النشر والرقابة على التداول والتوزيع والمطابع.
- الرقابة الدينية اختص بها جامع الأزهر من خلال مجمع البحوث الذي خول من اختصاصاته قانون رقم (102) لعام 1985.

4- في تونس :

صدر قانون رقم (32) لسنة 1975 الخاص، بمجلة الصحافة وهذا القانون اشتمل على النصوص المتعلقة بالطباعة والنشر وبيع الكتب والصحافة. اشتمل على (80) مادة وتميز القانون بتقسيم بنوده إلى أبواب وأقسام تختص بالإيداع القانوني/ التشريعات الدورية، التعليق بالجدران والنقل والبيع بالطريق العام، الجنح المرتكبة ضد رؤساء الدول والأعوان الدبلوماسيين الأجانب، التشريعات الممنوعة والحصانة الخاصة بالدفاع في جميع البنود السابقة، وضع القانون مسائل الحظر المتعرف عليها، وطريق العقوبات سواء بالغرامة أو السجن في كل موضوع ويقع ضمن الحظر المتعارف عليه، وتميز القانوني التونسي بنوع من التفصيل حول ما يتعلق بكرامة رؤساء البعثات

(مجلة المكنبات والمعلومات)

الدبلوماسية، والتعليق بالجدران والنقل والبيع بالطريق العام كما وضع القانون بطريقة متصلة كل الإجراءات القانونية لكل بند ولكل مخالفة لمجال الصحافة، مع التأكيد على سيادة الدول والقانون وحقوق الأفراد وسرية المعلومات واحترام المعتقدات، كما اشتمل القانون على موضوع الإيداع القانوني من حيث الإجراءات ومن حيث المواد الخاضعة للإيداع وعلى التشريعات الدورية القومية والأجنبية.

5- في الإمارات العربية المتحدة :

صدر القانون الاتحادي رقم (15) لسنة 1980 واشتمل على (108) مواد كما اشتمل القانون على تسعة فصول في مجالات المطابع وتداول المطبوعات / الصحف / ووكالات الأنباء / وتصدير المطبوعات والنشر، وكذلك على العقوبات والمواد في (85/70) خصصت لجميع المسائل المحظور نشرها وهي الإساءة إلى الإسلام وكذلك نظام الحكم، انتهاك حرمة الآداب، التحريض على ارتكاب الجرائم، نشر أخبار كاذبة، الإضرار بالعملة الوطنية، نشر إعلانات وأخبار تتعلق بالحياة الخاصة العائلية، نشر أخبار التحقيق الجنائي كما اشتمل القانون على (10) مواد تختص بالعقوبات لأحكام بعض القوانين الواردة في القانون.

6- في لبنان :

يعتبر لبنان من أول الدول العربية التي ازدهرت فيها الطباعة وصناعة الكتاب، وكذلك ازدهرت وتطورت الصحافة من حيث الكم والكيف. وقد ساهمت حركة النشر في لبنان مساهمة فعالة في إثراء المعرفة العربية، ولقد صاحب هذا التقدم الهائل في مجال الطباعة والنشر والصحافة صدور العديد من التشريعات القانونية والمهنية. ومن أهم هذه القوانين:

قانون المطبوعات رقم (93) الصادر في 1962.

قانون المطبوعات رقم (104) المعدل الصادر في 1977/06/30.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

قانون المطبوعات والنشر المعدل رقم (330) لسنة 1994.

ولقد اشتمل قانون 1962 على (108) مواد وخصص الفصل الثاني من القانون بالمسائل المحظور نشرها وهي كالآتي:

- وقائع التحقيقات والمحاكمات الجنائية والعسكرية.
- وقائع الجلسات السرية لمجلس الوزراء والبرلمان.
- وقائع دعاوى الذم والقدح.
- المعلومات التي لها علاقة بالأمر العسكري وأمن الدولة.
- المطبوعات المنافية للأخلاق والآداب العامة.
- الرسوم والأخبار والصور السلبية الممنوع نشرها.

كما أكد القانون الصادر في 1977 في المادة (13) حظر نشر الأخبار الخاصة والعائلية وفي المادة (16) خصصت لحظر المطبوعات والإعلانات التي تهدد الأشخاص والمؤسسات أما الفصل الخامس فقد خصص لحظر المسائل ذات العلاقات بالدم والقدح والتحقيق والمادة (22) أكدت على حظر المطبوعات التي تتعرض للمس بكرامة رئيس الدولة.

7- في البحرين :

لقد صدر أول قانون للمطبوعات والنشر سنة 1975 بعد ذلك صدر قانون رقم (14) لسنة 1979 ، واشتمل القانون الصادر في 1979 على (70) مادة وثمانية فصول ، في المبادئ العامة والتعاريف والأحكام المتعلقة بالمطابع والمطبوعات ، تداول العقوبات ، الأحكام المتعلقة بالجرائد / مراقبة الأفلام السينمائية والمطبوعات المسجلة ، والجرائم التي تقع بواسطة النشر في الجرائد وغيرها من المطبوعات.

أما الفصل الثامن فقد خصص للأحكام العامة ، المسائل المحظور نشرها نصت عليها المادة (42/41/40) وهي الآتي:

(مجلة المكنبات والمعلومات)

(منافاة الآداب العامة / نشر أخبار كاذبة / التعرض لدين الدولة / التعرض لأمن الدولة / إهانة وتحقير المحاكم والمجالس التشريعية / التعرض لرؤساء الدول / التعرض للأمير بالنقد أو توجيه اللوم / التحريض على الطائفية / التحريض على ارتكاب جنایات القتل والنهب والحرق وجرائم مخلة بأمن الدولة / كما نص القانون في عدد من المواد على العقوبات الخاصة باختراق قانون المطبوعات وعدم الالتزام به.

8- في المغرب :

صدر قانون المطبوعات باسم قانون الصحافة بالمغرب باسم ظهير شريف رقم (1/58/378) في 15/02/1958 اشتمل القانون على بنود الباب الأول في الطباعة وترويج الكتب / الصحافة الدورية / الجرائد والمطبوعات الأجنبية ، إصاق الإعلانات والنشرات والتجول بها / الجرائم والجنح المرتكبة عن طريق الصحافة / والجنح المرتكبة ضد رؤساء الدول والممثلين الدبلوماسيين الأجانب / النشرات المتنافية مع الأخلاق والآداب العامة / ويمتاز قانون الصحافة في المغرب بحظر المطبوعات التي تسيء إلى السلك الدبلوماسي ، وتتفق مع القوانين العربية في كل المسائل الخاصة بأمن الدولة ، ودين الدولة ورموز الدولة وكل ما يخص كرامة الفرد وحرمة الأشخاص وكذلك خطر إصاق الإعلانات والتجول بها إلا بعد الحصول على إذن مسبق.

9- في اليمن :

قانون المطبوعات اليمني صدر تحت رقم (24) لسنة 1968 ويتضمن القانون فصلين ، الفصل الأول في الأحكام المتعلقة بالمطابع والمطبوعات من حيث إجراءات الطباعة وإجراءات الترخيص ، ونصت المادة (10/11/6) على حظر توزيع المطبوعات ، وفي المادة (10) على طريقة ممارسة مهنة المطبوعات أما المادة (11) فقد نصت على أن تمنع المطبوعات الصادرة في خارج الجمهورية وداخلها إلا بترخيص بأن تكون المطبوعات لا تتعارض مع النظام العام والدين والآداب ، والفصل الثاني يعالج موضوع

الأحكام الخاصة بالصحف من النواحي الفنية والإدارية، وجاء في المادة (24): يحظر أن تخوض الصحف في المسائل الآتية: (إثارة النعرات التي كان يعتمد عليها الحكم السائد كما هو مخالف للمبادئ التي يقوم عليها الدستور والقانون)، كما أكد القانون على حظر بعض المسائل المتعلقة بالرقابة التي أشارت إليها القوانين العربية.

10- في الأردن:

صدر قانون المطبوعات والنشر رقم (33) لسنة 1973 في (78) مادة، بعض المواد اختصت بالمطبوعات الصحفية من حيث الإجراءات والتراخيص والملاح المادية للصحف وجرائم المطبوعات الصحفية وكذلك قضايا المطبوعات بصفة عامة، شروط إنشاء مؤسسات النشر أو مكاتب البيع، ونصت المواد من (38 إلى 48) على المسائل المحظورة التي تتمثل في حظر الأخبار والجلسات السرية لمجلس الأمة، تحقير الديانات، المطبوعات المنافية للأخلاق، تحقير رؤساء الدول، حظر البيانات السياسية التي تصدرها السفارات الأجنبية إلا إذا أجاز نشرها، الصور التي لها علاقة بالأشخاص، المعلومات التي لها علاقة بأن الدولة والأخبار المتعلقة بالملك والقوات المسلحة. كما صدر قانون مؤقت رقم (2) معدلاً لقانون المطبوعات والنشر رقم (2756) بتاريخ 1978/01/10 يشمل على بنود خاصة بحظر نشر بعض المسائل في المجالات الفكرية والدينية والسياسية والأمنية والإعلامية.

كيفية معالجة مشكلة الرقابة في الوطن العربي:

أولاً: التركيز على مفهوم ووظيفة الرقابة على الإنتاج الفكري لخدمة الثقافة العربية.

ثانياً: يجب ألا يتحول مفهوم الرقابة إلى خصم معادٍ للكاتب والمبدع والناشر والموزع والقارئ.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

ثالثاً: يجب إعادة النظر في كل التشريعات والقوانين المتعلقة بالأجهزة الرقابية والقوانين والتشريعات المتعلقة بالرقابة على أوعية المعرفة التقليدية والإلكترونية في الوطن العربي بما يتلاءم والتطورات الحديثة.

رابعاً: العمل على إصدار لوائح وتشريعات واتفاقيات موحدة وثنائية من أجل خدمة المعرفة العربية، وتساعد على انتشار المعرفة وتداولها ونشرها للقراء والباحثين.

خامساً: أجهزة الرقابة في الوطن العربي يجب أن تدعم بالخبرات العلمية المؤهلة والقادرة على الشعور بمسؤولية الكلمة وأهمية المعرفة.

سادساً: يجب إسناد مسؤولية الرقابة إلى الاتحادات والجمعيات المهنية والعلمية والمجامع العلمية بدلا من الإدارات والأجهزة المختلفة التي تمارس العمل الرقابي في الوقت الحاضر.

إعلانان
كنب
ودور نشر
ومكنبات
ومراكز معلومات
وانترنت

المكنبة الرقمية

المفاهيم.. والأسس.. والتغيرات

أ.محمد ناصر بن موسى (*)

نتيجة للتطورات والتغيرات التي طرأت في العديد من المجالات من جراء استخدام تكنولوجيا المعلومات وظهور ثورة الاتصالات جاء التغيير بل فرض التغيير على مؤسسات المعلومات المختلفة ومنها المكتبات التي واكبت التطور الكبير في مجال المعلومات والرقمنة والاتصالات من شبكات وأقمار فضائية وجاء هذا التغيير في المفهوم والشكل والمضمون وطريقة تقديم الخدمة والوصول للمكتبات وظهرت عدة مسميات لهذه المكتبة بدأت مع التنبؤ بظهور هذه المكتبة حيث استخدم مصطلح مكتبة المستقبل في مرحلة تحديد ملامحها ثم أطلقت عدة مصطلحات وتسميات جديدة : المكتبة الإلكترونية، المكتبة الرقمية، المكتبة الافتراضية، مكتبة بدون جدران، المكتبة المهجنة أو المهيبة. والمصطلحات الثلاث الأولى هي الأكثر استخداماً وكان مصطلح المكتبة الإلكترونية أسبق في الظهور حيث رصد في عنوان تسجيلية عام 1979 وفي مستخلص آخر عام 1977 بمرصد LISA، غير أن مرصد ERIC أورده في مستخلص تسجيلية عام 1971. تم رصد أول ظهور لمصطلح المكتبة الرقمية في عنوان تسجيلية بمرصد LISA عام 1991، ولم نجد له ظهوراً في المستخلصات قبل ذلك التاريخ، في حين رصد أول ظهور له بمرصد ERIC في مستخلص ثلاثة تسجيليات عامي 1989، 1990، أما مصطلح المكتبة الافتراضية فجاء في عنوان تسجيلية عام

(*) محاضر بقسم المكتبات والمعلومات / كلية الآداب والتربية / جامعة ناصر الأممية.

1981 بمرصد LISA ثم عاد ليظهر بعد عشر سنوات في عام 1991 وهو العام نفسه الذي رصده فيه ERIC " (1)

وهناك اتفاق في بعض الجوانب واختلاف في جوانب أخرى بين المتخصصين حول مفهوم هذه المصطلحات وسنطرح بعض المفاهيم لهذه المصطلحات من وجهة نظر بعض المتخصصين لتوضيح المفاهيم وجوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف.

حيث عرف د. عاطف يوسف المكتبة الإلكترونية " هي تلك المكتبة التي توفر نص الوثائق في شكلها الإلكتروني سواء أكانت مخزنة على الأقراص المدمجة (Compact) أو أقراص مرنة (Floppy) أو صلبة (Hard) وتمكن الباحث أيضاً من الوصول الى البيانات والمعلومات المخزنة إلكترونياً من خلال شبكات المعلومات بغض النظر عن كم الوثائق الورقية التي تقتنيها." (2)

وعرف وحيد قدورة المكتبة الرقمية بأنها " نظام معلومات تكون فيه موارد المعلومات متوفرة في شكل يعالج بواسطة الحاسوب. وفيه جميع وظائف الاقتناء والخبز والحفظ والاسترجاع والإتاحة تستند إلى تكنولوجيا الرقمنة. ويلاحظ أن مصطلح مكتبة رقمية ومكتبة افتراضية يستعمله بعض المتخصصين دون تمييز الأمر الذي يسبب في غموض وحيرة الحال أن هناك اختلافاً بينهما فمصطلح المكتبة الرقمية يحيل إلى طريقة الترميز وفي ذلك إشارة إلى المجموعات الرقمية، بينما مصطلح المكتبة الافتراضية يشير إلى تحول فعلي في عملية إتاحة المجموعات والنصوص من الإتاحة المباشرة إلى الإتاحة عن بعد وإلى تطور شكل المكتبة ونشاطها الذي سيتحول إلى صيغة افتراضية، والمكتبة الافتراضية هي مكتبة ليس لها وجود مادي وغير محددة

(1) عماد عيسى صالح محمد، المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية، ط2، -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. ص ص 30-31.

(2) عاطف يوسف. صعوبات استخدام الباحث العلمي للمكتبة الإلكترونية، رسالة المكتبة، مج 35 - ع 1 - 2000. ص6.

مكانياً هي عبارة عن مجموعة نصوص رقمية أعدت بواسطة تقنية النص الفائق ومتاحة على شبكة الانترنت ويطلع عليها المستفيد عن بعد" (1)

وعرض مجبل المالكى تعريفات لهذه المصطلحات:

"- المكتبة المهيبة أو المهجنة: هي المكتبة التي تحتوي على مصادر معلومات بأشكال مختلفة منها التقليدية والإلكترونية.

- المكتبة الافتراضية: يشير هذا المصطلح إلى المكتبات التي توفر مداخل أو نقاط وصول (Access) إلى المعلومات الرقمية وذلك باستخدام العديد من الشبكات، ومنها شبكة الانترنت العالمية، وهذا المصطلح قد يكون مرادفاً للمكتبات الرقمية وفقاً لما تراه المؤسسة الوطنية للعلوم (National Science Foundation) وجمعية المكتبات البحثية (Association of Research Libraries) في الولايات المتحدة الأمريكية.

- المكتبة الرقمية: هي المكتبة التي تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها، ولا تحتاج إلى مبنى، وإنما لمجموعة الخوادم (Servers) وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام.

ويظهر من خلال استعراض هذه التعريفات أن بعضها قد يستخدم تبادلياً كما هو الحال بالنسبة للمكتبات الإلكترونية، والافتراضية، وكذلك مكتبات بلا جدران، من حيث توفير نصوص الوثائق في أشكالها الإلكترونية المخزنة على الأقراص الليزرية المتراصة، أو المرنة، أو الصلبة، أو من خلال البحث بالاتصال المباشر، فضلاً عن دورها في تمكين المستفيدين من الوصول إلى المعلومات والبيانات

(1) وحيد قدورة. المكتبة الرقمية والنص الإلكتروني: أي تغيير، أي تأثير؟- العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ص 6. ع 11 - 12، 2002، ص ص 108-109.

المخزنة الكترونياً عبر نظم وشبكات المعلومات وهم في بيوتهم أو مؤسساتهم ومكاتبهم الخاصة.

أما المكتبة الرقمية فتمثل الوجه المتطور للمكتبة الإلكترونية من حيث تعاملها مع المعلومات كأرقام ليسهل تخزينها وتناقلها في تقنيات المعلومات والاتصالات واستثمارها وتداولها الكترونياً بأشكال رقمية." (1)

"يفيد الدكتور حشمت قاسم بأنه على الرغم من الاستعمال التبادلي في بعض الأحيان لمصطلحي "المكتبة الإلكترونية" و "المكتبة الرقمية" ، فإن أولها أوسع دلالة من الثاني حيث يشمل كلا من التناظري analog والرقمي digital ، بينما يقتصر الثاني على الشكل الرقمي فقط، وعادة ما تنشأ المكتبة الإلكترونية أو المكتبة الرقمية في مكان بعينه، اعتماداً على الأوعية الإلكترونية القائمة بذاتها والقابلة للتداول بشكلها المادي الملموس، سواء كانت مسجلة على أسطوانات ضوئية مكتتزة أو على وسائط ممغنطة." (2)

"وربما كان أشهر تعريف للمكتبة الرقمية هو أنها مجموعات منظمة من المعلومات الرقمية. ويجمع هذا التعريف بين تنظيم المعلومات وجمعها ، تلك العمليات التي تقوم بها المكتبات ودور الأرشيف التقليدية ، ولكن مع عملية التمثيل الرقمي digital representation التي غدت ممكنةً بواسطة الحاسبات .

ويرى آرمز أن التعريف غير الرسمي للمكتبة الرقمية، هو أنها مجموعة منظمة من المعلومات، تصحبها بعض الخدمات، حيث تكون المعلومات مخزنة في أشكال رقمية ومتاحة عبر إحدى الشبكات. وإن العنصر الحاسم في هذا التعريف هو أنها معلومات منظمة. ذلك أن تياراً من البيانات يتم إرساله إلى الأرض من أي قمر

(1) http://www.kfni.org.sa/KFNL_JOURNAL/Magpages/32x.htm

(2) عبد الرحمن فراج / مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية والمعلوماتية. - ع 10، (ابريل 2005). ص 39.

صناعي لا يمكن أن نعدده مكتبة. إلا أن نفس هذه البيانات، عندما يتم تنظيمها بصورة منهجية، تصبح مكتبةً رقمية digital library collection، ومع ذلك، ومن وجهة نظر إحدى هيئات اليونسكو، فإنه لا ينبغي النظر إلى المكتبات الرقمية بوصفها فحسب مجموعة من مصادر المعلومات الرقمية وما يتصل بها من أدوات لإدارة هذه المجموعة، وإنما ينبغي النظر إليها بوصفها تلك البيئة التي تجمع معاً بين المجموعات والخدمات والأشخاص، لدعم الدورة الكاملة لإنتاج البيانات والمعلومات والمعرفة، وبثها وإخضاعها للدرس والتعاون، والإفادة منها".⁽¹⁾

وهكذا يتضح بأنه هناك مدلول خاص لكل مصطلح من التسميات العديدة

التي تم سردها ويمكن أن نجملها في:

طبيعة المحتوى :

إن البعض من المتخصصين يركزون على طبيعة المحتوى للمكتبة ونجد تباين من حيث المحتوى التقليدي والرقمي وخاصة بالنسبة لمصطلح المكتبة الإلكترونية والتي لم ينفوا إمكانية احتواءها لمصادر رقمية وتقليدية بعكس الرقمية والتي تكون جميع محتوياتها رقمية، كما نجد أن الدكتور حشمت قاسم يتجه نحو الفصل بين المحتوى الرقمي والإلكتروني حيث يبين بان المكتبة الإلكترونية أوسع باعتبارها تضم مصادر الإلكترونية ورقمية بينما المكتبة الرقمية تضم مصادر رقمية فقط:

من حيث الإتاحة والوصول: وهناك تفصيل أكثر بين هذين المصطلحين

البعض يركز في مفهومه على طريقة الوصول وعدم وجود المكتبة كموقع وبأنها مكتبة بدون جدران.

من حيث توفر سمات المكتبة: ركزت بعض التعريفات على توفر مواصفات

وسمات المكتبة من حيث الاقتناء والتنظيم والحفظ والاسترجاع والإتاحة والخدمة

(1) نفس المصدر السابق. ص ص 37 - 38.

وأضافت اليونسكو بضرورة توفر عناصر بيئة المكتبة من حيث المجموعات والخدمات والعاملين وبهذا تكون المكتبة الرقمية أو الاللكترونية – المصطلحين الأكثر استخداما - تتصف بالتنظيم كالمكتبات التقليدية.

ومن خلال هذا السرد للعديد من المفاهيم يمكن أن نخلص إلى أن المكتبات الإلكترونية هي تلك المكتبة التي تقوم باقتناء وحفظ وتنظيم وإتاحة وبث المصادر الإلكترونية والرقمية بالإضافة إلى بعض المصادر التقليدية مع ضمان إمكانية الوصول للمكتبة عن طريق الشبكات والحضور الشخصي من قبل المستفيدين للاستفادة من خدمات المعلومات التي تقدم من قبل متخصصين مؤهلين قادرين على إدارة المكتبة ووسائلها بشتى أنواعها. وتتفق المكتبة الرقمية مع سابقتها في جميع الأمور باستثناء نوعية مصادرها فهي رقمية فقط ويكون الوصول للمكتبة عن بعد عبر الشبكات. أما المكتبة المهجنة فهي تضم خليط من مصادر المعلومات الرقمية والتقليدية. والمكتبة الافتراضية هي تلك المكتبة التي يتم الوصول إليها عبر الشبكات وتتفق بشكل كبير مع مفهوم المكتبة الرقمية.

"ويرجع البعض أسباب الاختلاف في تعريف المكتبات الرقمية إلى تزامن إجراء البحوث مع التطبيقات في مجال المكتبات الرقمية في كل مرحلة من مراحلها يضاف إلى ذلك سبب آخر هو أن الاهتمام بالمكتبات الرقمية لا يقتصر على مجتمع المتخصصين في مجال موضوعي واحد، ولكن طبيعة الموضوع المتداخلة تجعل مجتمع الباحثين في تخصصات متعددة يهتمون بالمكتبات الرقمية وكل منهم يرى الموضوع من زاويته".⁽¹⁾

(1) فاتن سعيد بامفلح. استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية. المجلة المكتبات والمعلومات العربية س 27. ع 3 يوليو 2007، ص 36

الحاجة إلى ظهور المكتبات الرقمية :

ظهرت العديد من العوامل نتيجة ثورة المعلومات والتكنولوجيا وثورة الاتصالات ساهمت بشكل كبير في وجود مكتبات رقمية تهدف إلى تقديم خدماتها للباحثين والمستفيدين بشكل أكثر ايجابية وتفاعلية بين المستفيد والمكتبة ، "ومن هذه العوامل"⁽¹⁾

1. الزيادة الهائلة والمضطردة في الإنتاج الفكري الناتج من الأبحاث العلمية في كل أرجاء المعمورة.
2. التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات في العصر الحديث ، وكثرة الاعتماد على الشبكات المعلوماتية وشبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات.
3. الحاجة إلى تطوير الخدمات المقدمة من قبل المكتبات ومراكز المعلومات، مع الإنجاز في وقت وجهد المستفيدين.
4. عدم توافر الإمكانيات المادية للمكتبات التقليدية المتمثلة بالميزانيات المالية المحدودة في المكتبات.
5. عدم توافر الكوادر البشرية المؤهلة لإنجاز العمليات الفنية على وسائل المعلومات كالفهرسة والتصنيف وغيرها من العمليات الفنية.
6. عدم توافر المساحات في المكتبات التقليدية التي تمكن المكتبة من اقتناء كل ما يصدر من مطبوعات ، وذلك في حال توفر الميزانية للشراء.

(1) رجب عبد الحميد حسنين. المكتبات الرقمية: التخطيط والمتطلبات / Cybrarians journal ، العدد 15 ، مارس 2008.

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=388:2009-07-19-11-45-57&catid=158:2009-05-20-09-59-42

(تاريخ الزيارة 2009/11/10)

7. الزيادة في تكاليف طباعة المطبوعات لارتفاع أسعار مواد الطباعة، مما جعل النشر التقليدي مهنة مكلفة، مع توازي سهولة نشر المواد إلكترونياً على شبكة الإنترنت في الشكل المرقم.

كل هذه العوامل وغيرها أظهر الحاجة الماسة والملحة لظهور الأشكال الرقمية ولأوعية ومصادر المعلومات الرقمية، بل أصبح هناك من مؤسسات المعلومات من يعتمد بصورة أساسية على هذا الشكل من أشكال مصادر المعلومات دون الأشكال التقليدية العادية.

مميزات المكتبة الرقمية:

تتميز المكتبات الرقمية بعدة مميزات تتبع من أهميتها حيث يمكن أن نوجز أهم مزايا المكتبة الرقمية في عدة نقاط:

1- توفير قدر كبيراً من المعلومات وتعدد أشكال وطرق مصادر هذه المعلومات كالأقراص المدمجة أو شبكات المعلومات والمواقع المختلفة على الإنترنت... إلخ.

2- الحصول على المعلومات في أي وقت عكس المكتبات التقليدية المرتبطة بوقت عمل المكتبة.

3- سرعة الوصول للمعلومات وتعدد وسائل البحث والاسترجاع في المكتبات الرقمية.

4- إدارة مصادر المعلومات الرقمية بشكل مرن وفعال.

5- إمكانية التعامل وإجراء الحوار الإلكتروني مع المستخدمين.

6- فرص انخفاض التكاليف أكبر بالنسبة للمكتبات الرقمية وخاصة في

جوانب إدارتها.

7 - الاستفادة من إمكانية البرمجيات المختلفة على الشبكة مثل برامج معالجة النصوص في عمليات الاقتباس دون طباعة النصوص المقتبسة مرة أخرى عن طريق النسخ والقطع واللصق. وبرنامج المترجم الآلي في ترجمة مقاطع من النصوص المطلوبة. والبرامج الإحصائية... إلخ.

8 - إمكانية الاستفادة من جهود المكتبات الرقمية التي سبقتها في تقليص النفقات من خلال توفير مصادر معلومات محلية ثم رقمتها في مكتبات أخرى. ذكر الدكتور عماد عيسى محمد صالح "أن هناك أربع سمات تميز المكتبة الالكترونية وهي: (1)

إدارة مصادر المعلومات آليا.

تقديم الخدمة للباحث من خلال قنوات الالكترونية.

قدرة العاملين بالمكتبة على التداخل في التعامل الالكتروني.

القدرة على اختزان وتنظيم ونقل المعلومات للباحث من خلال قنوات إلكترونية".

مراحل تحويل المكتبة التقليدية إلى مكتبة رقمية :

اهتم المكتبيين والمتخصصين بدراسة وتحديد مراحل التحول من نمط المكتبات التقليدية إلى النمط الرقمي للمكتبات باعتبار أن مرحلة التفكير ووضع الأسس للتحول تتطلب دراسة الوظائف والخدمات وتحديد الاحتياجات والمتطلبات والإجابة على التساؤلات واختيار وتقييم التجهيزات والبرمجيات وتحديد آليات التنفيذ للوصول للمكتبة الرقمية بشكل مرحلي مدروس لتفادي الأخطاء التي يصعب علاجها

(1) محمود خلف. المكتبات الرقمية بين المعلوم والمجهول: كل ما تود معرفته عن المكتبات الرقمية. <http://knol.google.com/k/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%85%D%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D%87%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC> تاريخ الزيارة 2009/11/5 %D9%87%D9%88%D9%84/10ay1lbhf0aj/31

وتؤدي بالتالي إلى هدر في الوقت والجهد والميزانيات المرصودة لعملية التحول " ويشير بعض المتخصصين إلى أن إنشاء مكتبة رقمية يستوجب المرور عبر مراحل منها: (1)

- إدخال المعلوماتية في وظائف رئيسية للمكتبات التقليدية.
- حوسبة أغلب إجراءاتها.
- رقمنة محتويات المجموعات النصية وتحويلها الى أشكال جذابة وصور متحركة".

"وتستعرض ماري وولف M. Wolfe طريقة تطبيق التقنية في وظائف المكتبات بأنها تتبع ثلاث مراحل: (2)

- 1- تطبيق التقنية على العمليات اليدوية مثل الإعارة والتسجيل للدوريات وغيرها لغرض الاختصار في الوقت والاقتصاد في التكلفة.
- تستخدم التقنية لأداء الأعمال غير التقليدية وهذه محاولات إبداعية في تنفيذ الوظائف التقليدية.
- أما المرحلة الثالثة فتتمثل في استخدام الحواسيب من أجل تكوين وإرساء خدمات جديدة غير تقليدية.
- ويمكن تحديد الخطوات التي يجب أن تتبع لتحويل المكتبة التقليدية إلى مكتبات رقمية:

- 1- أولاً ما يجب البدء فيه هو تحديد وتقييم للعناصر التالية:
 - هل المكتبة كلها رقمية أو جزء من الكل.
 - طبيعة المجموعات هل هي ملفات على حاسب مخصص لانجاز الأعمال المختلفة، أو على - جهاز مستقل.

(1) مجبل لازم المالكي، المكتبات الرقمية: وتقنية الوسائط المتعددة،- عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2005. ص28
(2) نفس المصدر السابق. ص 27

(مجلة المكنبات والمعلومات)

□ نوعية العمليات الفنية والخدمات.

□ رسم هيكل تنظيمي جديد للمكتبة يتضمن الأقسام والمسميات الوظيفية.

2- وضع التخطيط السليم لإقامة مكتبة رقمية واضحة الأهداف والسبل والطرق المعتمدة وتوفير التقنيات اللازمة من تجهيزات وبرمجيات وشبكة محلية بعد دراسة وتحديد العناصر السابقة وينصح بالتعامل مع شركة متخصصة بتكنولوجيا المعلومات تساهم في تنفيذ وتجهيز المشروع وتقديم الاستشارات لتحقيق الأهداف والتخطيط المرسوم والذي من خلاله يمكن وضع المواصفات الفنية للأجهزة، والشبكة المحلية والنظم والبرمجيات المطلوب استخدامها أو تشكيل لجنة من المتخصصين في مجال المكتبات وتكنولوجيا المعلومات من مهندسين متخصصين في البرمجة والشبكات والصيانة... إلخ، في حالة توفر هذه الكوادر والتخصصات في المؤسسة الأم للمكتبة للقيام بهذه المهام.

3- من أهم ما يمكن أن تلمح الوصول إليه المكتبة التقليدية عند التحويل إلى مكتبة رقمية هو تخزين كل محتويات المكتبة والتي تعود ملكيتها للمؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة، أو مصادر المعلومات التي يمكن أخذ الأذن بتحويلها من شكلها الورقي إلى الرقمي من الجهات المحلية والتي لا تهدف للربح المادي وتعود الملكية الفكرية وحقوق النشر لها عن طريق إبرام اتفاق معها مقابل تزويدها بإصدارتها بالشكل الرقمي بعد الانتهاء من رقمتها.

4- توفير قواعد بيانات خاصة بالمؤسسة تدخل ضمن المكتبة الرقمية ويمكن إتاحتها للمستفيدين.

5- العمل على تزويد المواد المكتبية من كتب ودوريات ومواد أخرى بشكائها الرقمي بدلاً من الورقي.

- 6- إنشاء موقع للمكتبة على الانترنت يمكّن الباحثين من الدخول لموقع المكتبة والبحث ضمن موادها، بمقابل مادي لتغطية بعض نفقات الصرف على المكتبة،
- 7- ربط المكتبة مع قواعد وبنوك المعلومات الدولية ومراكز المعلومات والمكتبات المناظرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لتصبح المكتبة بمثابة بوابة عبور لمواقع وبنوك المعلومات والمكتبات الأخرى.
- 8- تدريب الكوادر العاملة في المكتبة على التعامل مع المكتبة الرقمية وتقنية قدراتهم ومهارتهم المهنية والتي تواكب هذه النقلة المهمة.
- ويلخص د.زين عبد الهادي عملية التحويل بأنه "هناك مجموعة من العمليات التي يمكن بها تحويل المكتبة تلخص في الآتي: (1)
- (1) إدارة عمليات تخزين البيانات Storage Management : حيث أن في هذه الحالة سنتعامل مع عشرات التيرابايت من البيانات التي يجب إدارة عمليات تخزينها بشكل جيد حتى تسهل من عمليات الوصول إليها واسترجاعها فيما بعد.
- (2) معالجة اللغة الطبيعية Natural Language Processing : إمكانية التعامل مع النظام باللغة الطبيعية سواء في البحث أو الاستفسار ويكون بمقدوره استخراج الكلمات المفتاحية وإدراك مفهوم السؤال ومن ثم الرد عليه.
- (3) تحليل الوثيقة Document Analysis : تحليل الوثيقة من ناحية المفردات الموضوعية التي تحتويها، والعلاقات بين الفقرات والجمل، وأيضاً التعرف على الصور والشخصيات والعلامات الجغرافية والألوان إذا وردت بها.

(4) إدارة قواعد البيانات Database Management : من ناحية الملفات التي تحتويها ، والتسجيلات وتعريف الحقول وأنواعها وأطوالها وبما يتماشى مع المعايير العالمية.

(5) الرؤية الحاسوبية Computer Vision : مثل التعرف ضوئياً على الحروف بهجائيات ولغات مختلفة والتمييز بين الألوان.

(6) بالإضافة إلى مجموعة أخرى من العمليات الفنية ، ولكن في ظلنا أن هذه هي أهم العمليات التي يمكن من خلالها دراسة عمليات تحويل المكتبات من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني".

التحولات المصاحبة للمكتبات الرقمية في مهنة المكتبات :

التحول من المكتبات التقليدية إلى المكتبات الرقمية كان له أثر واضح في تغيير ملامح وشكل عدد من العمليات والإجراءات المكتبية وخدماتها ومصادر معلوماتها وحتى الكوادر العاملة في المكتبات.

■ الإجراءات الفنية :

فعلى مستوى الإجراءات الفنية هناك تغيير في سياسة بناء المجموعات عن طريق الشراء والإهداء حل محل الاشتراك في مرصد البيانات والاشتراك في الدوريات الإلكترونية وتبادل الملفات الإلكترونية. فمكتبة المستقبل هدفها الوصول السريع للمعلومات عن طريق شبكات الاتصال دون الحاجة إلى ضرورة توفير مصادر المعلومات بشكل مادي ملموس.

وبالنسبة للفهرسة والتصنيف هناك اختلاف في عملية فهرسة وتصنيف المواد المطبوعة عن فهرسة الملفات والمواقع الإلكترونية رغم وضوح وتقنين الفهرسة التقليدية إلا أنه هناك صعوبة في فهرسة الملفات الإلكترونية والمواقع الكثيرة على شبكة الانترنت.

"كما لمح I. M. Klemptner حول كيفية تأثير إجراءات عمليات المكتبة فقال إن معدل التقدم الحديث في تقنيات المعلومات من الحواسيب ومكونات الاتصال وتطوير برامج الحواسيب وإجراءات التفتيش والاتصال بين مراصد المعلومات ووصول نظم المعلومات المختلفة ومراصيدها يقابله تطوير كثير في الإجراءات المكتبية التقليدية وممارساتها ووظائفها".

■ خدمات المعلومات :

على مستوى التغيير في خدمات المعلومات نجد أن عدد من خدمات المعلومات حلت محلها خدمات أخرى على سبيل المثال خدمات الإعارة تم استبدالها بتحميل الملفات الإلكترونية أو نسخها، خدمات الحجز اختفت هذه الخدمة نظراً لإمكانية استخدام الملفات الإلكترونية في نفس الوقت من أكثر من مستفيد أو مشترك. والمكتبات الرقمية جعلت عدد من خدمات المعلومات المتقدمة أكثر فاعلية ومرونة مثل الخدمات المرجعية أصبحت تتم من خلال التحاور الإلكتروني مع المستفيد في منزله أو مكتبه ويمكن أن تقدم هذه الخدمات والردود عن طريق البريد الإلكتروني وخدمات الإحاطة الجارية والبث الانتقائي تقدم أيضاً عن طريق البريد الإلكتروني بدل من توزيع قوائم أو نشرات.

■ أمين المكتبة الرقمية :

وفيما يخص المكتبيين أنفسهم إن الإمكانيات والمواصفات التي يجب أن تتوفر في مكتبي المكتبات التقليدية ليست هي نفس إمكانيات أخصائي المعلومات في المكتبات الرقمية نظراً لتغير طبيعة العمل في كلا المكتبتين (التقليدية - الرقمية). ومن خلال أدبيات الموضوع يتضح إطلاق مسميات جديدة على أمين المكتبة حيث يشير سمير عثمان إلى أنه "ظهر إلى جانب اللفظ التقليدي Librarian لفظ آخر هو Cybrarian وهو ما أسميه "أمين المعلومات" وهو الاسم الجديد الذي يمكن إطلاقه على مكتبي المستقبل، أو أمين مكتبة المستقبل هذا اللفظ Cybrarian من مدلوله

يدل بالطبع على أنه نوع من أنواع أمناء المكتبات Librarian... ولكن الفرق هو أن أمين المكتبة التقليدي Librarian يكون محاطاً بالكتب، أما أمين المعلومات Cybrarian فإنه يكون متقوقعاً إلى جانب الحاسب الآلي ومنه يتصل بمختلف شبكات الاتصال الإلكترونية في جميع أنحاء العالم لتجميع المعلومات... إلا أن أمين المعلومات هذا Cybrarian هو عبارة عن أمين مكتبة مستقل Free Lancer Librarian أمين معلومات حر مستقل يعمل لحساب نفسه" (1) بالإضافة إلى تسميات أخرى استخدمت بدل من أمين مكتبة حيث أغلب الباحثين يستخدمون لفظ أخصائي معلومات أو مستشار معلومات.

فالنقلة الجديدة على مستوى العمليات والإجراءات والخدمة المكتبية تتطلب مهارات وقدرات يجب توفرها في أمين المكتبة الرقمية وهذه المهارات والقدرات يصاحبها أيضاً تحديث في العملية التعليمية في مهنة المكتبات والمعلومات لتخريج جيل من أخصائي المعلومات قادر على مواكبة هذا التطور في مهنة المكتبات بالإضافة إلى وضع برامج تدريبية مكثفة ومقننة للمكتبيين اللذين يعملون في المكتبات التقليدية. وتوضح ذلك الدكتور مبروكة محيريق بأنه: "لعل من أخطر إشكاليات عصر المعلومات وأكثرها مدعاة للجدل والحوار هي كيفية استثمار المعلومات لأقصى حد يمكن لإنعاش الاقتصاد والبحث العلمي والتعليم ولا يتأتى هذا إلا بتواجد عنصر بشري مؤهل ومدرب بمؤسسات المعلومات عليه يستدعى الأمر إعادة تحديد ملامح ومؤهلات العاملين بهذا المجال خصوصاً أن مجال المكتبات والمعلومات في الوطن العربي بالذات يعني نقصاً واضحاً في الأطر البشرية المؤهلة بالإضافة إلى ضعف القدرات التقنية للعاملين الحاليين بمؤسسات المكتبات والمعلومات، مما يتطلب عاجلاً

(1) سمير عثمان، أمين مكتبة المستقبل Cybrarian. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج 5، ع 9. 1998. ص 115

إعادة النظر في التأهيل الجامعي لهذا التخصص أساساً ووضع برامج مدروسة للتدريب على المستوى القطري والعربي لرفع مستوى العاملين السابقين تحديداً⁽¹⁾.

ويعتمد عمل المكتبي الرقمي Digital Librarian في المقام الأول على ما يلي:⁽²⁾

- اختيار المجموعات الرقمية واقتنائها وحفظها وتنظيمها وإدارتها.
- إعداد مخطط فني للمكتبة الرقمية.
- وصف محتوى الأعمال وخصائص كل منها فيما يُعرف بما وراء البيانات.
- تخطيط وتنفيذ ودعم الخدمات الرقمية مثل: الإبحار المعلوماتي، وتقديم المشورة، وتوصيل المعلومات... الخ.

- تصميم واجهة تعامل Interface سهلة التناول عبر الشبكة.
- صياغة المعايير والسياسات التي تضبط العمل داخل الشبكة الرقمية.
- تصميم وصيانة ونقل منتجات معلوماتية ذات قيمة مضافة.
- دعم الحماية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية المتشابكة.
- اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق أمن المعلومات.

(1) مبروكة عمر محيريق. الإعداد المهني للعاملين بمجال المعلومات والمكتبات عبر الفضاء الإلكتروني. في: المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة: بنى وتقنيات وكفاءات متطورة، كتاب الوقائع للمؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مج2. - الشارقة، 5-8 نوفمبر 2001. ص85-86

(2) محمد إبراهيم حسن محمد / تأثير البيئة الرقمية على إعداد أخصائي المعلومات : التحديات والتطلعات، مجلة العربية، 3000 (س6)، (1ع)، مارس، 2006.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

جدول يبين ملامح الاختلاف بين دور المكتبي التقليدي والمكتبي الرقمي

المكتبي الرقمي	المكتبي التقليدي	
المعمل كخبير معلومات	جمع الوثائق	- الوظائف
المعمل كملاح معلوماتي	بث الوثائق	
المكتبة الرقمية	المكتبة التقليدية	- بيئة العمل
مركب	بسيط	- التكوين المعرفي
كل مستفيد يتاح له الاتصال بالشبكة	ثابت ومحدود نوعاً	- مجتمع القراء
في إطار الشبكة	داخل جدران المكتبة	- حدود الخدمات
متنوع	روتيني	- طبيعة العمل
نشط	سليبي	- نمط الخدمات
مجموعات رقمية	مواد مطبوعة	- ناتج العمل
الإبحار في المعلومات، تقديم النصح والمشورة، نقل المعلومات، الخ	إتاحة الوثائق	- طبيعة الخدمات
مرتفع	منخفض	- مستوى العمل

والتغير الذي نتج عن الرقمنة لمصادر المعلومات وطريقة المعالجة الفنية الحديثة والخدمات المتطورة فرض على أمين المكتبة مهام إضافية.

ويرى بعض الخبراء والباحثين أن المكتبة الإلكترونية ستزيد الطلب على اختصاصي المعلومات من أصحاب الخبرة والمعرفة الواسعة للقيام بالمهام الآتية: (1)

1- استشاري معلومات يعمل على مساعدة المستفيدين وتوجيههم إلى بنوك ومصادر معلومات أكثر استجابة لاحتياجاته.

2- تدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية.

3- تحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين.

4- إنشاء ملفات بحث وتقديمها عند الطلب للباحثين والدارسين.

5- إنشاء ملفات معلومات شخصية وتقديمها عند الحاجة.

6- البحث في مصادر غير معروفة للمستفيد وتقديم نتائج البحث.

7- مساعدة المستفيد في استثمار شبكة الانترنت وقدراتها الضخمة في الحصول على المعلومات".
حقوق النشر والملكية الفكرية :

ومن أبرز المشاكل التي ظهرت مع المكتبات الرقمية واستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية هي حماية حقوق النشر والملكية الفكرية، ولعل مشكلة النشر الورقي وما تواجهه من مشاكل في حقوق النشر والتأليف ليس بنفس حجم مشكلة حماية النشر الإلكتروني وذلك لعدة أسباب أهمها:

1- الاستخدام الواسع لشبكات المعلومات بعكس النشر الورقي المحدود النسخ.

2- سهولة تحميل ونسخ الملفات الإلكترونية للأجهزة الشخصية.

3- الاختراقات للمواقع المحمية بطرق غير شرعية.

ولهذا برزت ضرورة وضع ضوابط بكيفية استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وتشريعات تضمن حقوق المؤلفين والناشرين. "ولعل من السمات التي ربما تتنافس فيها المكتبات الرقمية وجود خدمات مجانية لتحميل أعداد كبيرة من الملفات المحوسبة من نصوص وصور والملفات المحوسبة... لكل من أراد وبدون وجود حد أدنى من عملية التنظيم والتقنين. لذا أثار ذلك حماس المنادين بحقوق النشر وحماية الملكية الفكرية ونادوا بوجود قوانين وتشريعات أكثر قوة وصرامة تنظم هذه العمليات كما إن بعض هذه المكتبات لا تملك أساساً هذه المصادر الرقمية مما يجعلها خارج قوانين ضمان حماية حقوق النشر والملكية الفكرية"⁽¹⁾.

وباعتبار أن المكتبات همها الأول هو تقديم خدمات وتوفير معلومات في سبيل إرضاء المستفيدين أكثر مما تهتم بجوانب أخرى، ولكن هذا لا يعني أن تكون

(1) حمد بن إبراهيم العمران. الملكية الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية. المعلوماتية ع2. 1414هـ. ص92.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

المكتبات الرقمية وسيلة لضياع حقوق الناشرين والمؤلفين والملكية الفكرية فالمكتبات الرقمية قد تكون بوابة لبعض المواقع حيث يتم الاتفاق وإبرام عقد بين المكتبات وهذه المواقع أو المكتبات على طرق الحماية وعدد المستخدمين وتسديد رسوم مالية مقابل العبور لهذه المواقع أو المكتبات الأخرى.

وصدر بخصوص حماية الملكية الفكرية وحقوق النشر عدد من التشريعات منها: "اتفاقية حماية الملكية الفكرية لأغراض التجارة (TRIPS) Trade Related Aspects of Intellectual Property Rights والتي تم توقيعها في اجتماع منظمة الجات في أورغواي بتاريخ 15/4/1994 (GATT) General Agreement Tariffs and Trade on وتتضمن بنود هذه الاتفاقية البنود الخاصة باتفاقية بيرن وبعض التعديلات التي أدخلت عليها في اتفاقية روما. كما تضمنت أيضاً بعض التشريعات بخصوص المسائل المتنازع عليها. وبذلك وضعت حماية هامة لبرامج الحاسوب وبنوك المعلومات، وبالتالي حماية حقوق المبدعين والمنتجين للوسائط الإلكترونية. وقد أخذت بعض الدول الموقعة على نتائج هذا الاجتماع بتعديل قوانينها الوطنية بما يتناسب مع توصياته الصادرة عنه. وقد وقع على هذه الاتفاقية 125 دولة. واتت مستجيبة ومتوافقة مع رأي البعض الذي يرى ضرورة وجود توازن بين مصلحة منتجي ومستهلكي المعلومات، وضرورة الاهتمام بموضوع حقوق المستخدمين في الوصول إلى المعلومات العامة المتاحة على الشبكات والوسائط الإلكترونية الأخرى. هذا بالإضافة إلى موضوع حقوق النشر بالنسبة لمعلومات الوسائط المتعددة، وكذلك البرمجيات نظراً للطبيعة الخاصة والمتغيرة لها".⁽¹⁾

"وتشير التطورات الحديثة إلى قيام المندوبين الدوليين في منظمة الملكية الفكرية العالمية للأمم المتحدة (WIPO) بالتوقيع على معاهدتين لحماية المواد على

(1) أبو بكر محمود الهوش / نحو ميثاق أخلاقي لمهنة المعلومات في الوطن العربي في: المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة: بنى وتقنيات وكفاءات متطورة، كتاب الوقائع للمؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مج2،- الشارقة، 5-8 نوفمبر 2001. ص129.

الخط المباشر (المعلومات الرقمية أو الإلكترونية) من القرصنة وكان ذلك أثناء انعقاد مؤتمرهم في جنيف بسويسرا في ديسمبر 1996، وقد أرسلت المعاهدتان إلى الدول المختلفة للتصديق عليها بواسطة المؤسسات التشريعية، وتبنى المعاهدتين من شأنه تقديم تحول رئيسي في النشر على الانترنت، ومن الأمور التي تستدعي النظر في المعاهدتين أنه تحت مفهوم (الاستخدام العادل Fair) يسمح للأفراد بالحصول على عدد صغير من النسخ من الوثائق ذات الحماية لاستخدامهم الشخصي أو لغير الاستخدام التجاري، كما يسمح للكتاب باقتباس بعض المستخلصات الصغيرة للمواد ذات الحماية، وذلك لاستخدامها في تقارير الأخبار أو المقالات النقدية أو غيرها من الأعمال الصحفية أو البحثية⁽¹⁾.

ويطرح الدكتور أبو بكر الهوش عدد من المتطلبات لحماية حقوق التأليف والملكية الفكرية لمصادر المعلومات الإلكترونية المنشورة على شبكات المعلومات:

أ- الأصالة "Authentication": هناك حاجة لإيجاد آلية فعالة تستطيع إثبات دقة وأصالة المواد التي يتم استلامها للنشر على الشبكة، وكذلك تعريف الشخص الذي وردت منه المواد (الأصل/المنشأ)، وبالعكس ذلك تهمل الوثيقة أو تلتف.

ب- محدودية التوزيع "Limited Redistribution": لا بد من إيجاد آلية تعمل على تحديد عدد النسخ التي تطبع وتم دفع ثمنها، وللأفراد الذين دفعوا ثمناً لنسخ هذه المواد محفوظة حق التأليف والطبع.

ج- الحماية ضد الانتحال والتغيير "Protection Against Plagiarism & Change" يرغب المؤلفون والناشرون أن تستخدم المواد محفوظة حق التأليف شريطة الإشارة المناسبة لمؤلف المادة، وعدم تحرير أو تعديل المواد مما يعرض موثوقيتها للخطر.

(1) أحمد أنور بدر. النشر الإلكتروني ومشكلاته المعاصرة، في: أعداد وتحرير محمد عبد الهادي. النشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات، أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي الثاني بمركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، - القاهرة : المكتبة الأكاديمية 2001، ص52

د - الشكل المادي / الموضوعي "Object Form": لا بد من تخزين المعلومات واسترجاعها بأشكال معيارية بغض النظر عن الأجهزة، باستخدام آليات فنية لمنع الانتحال أو الاستخدام غير المرخص، والتوزيع بالشكل المناسب ومن بينها لغة ترميز الكتابة القياسية (SGMIL) Standard Graphics Markup Language و"جي 4 فاكس G4 Fax".

هـ - مكافأة / تعويض مناسب Appropriate Renumeration : يكون ذلك على شكل رسوم اشتراك، أو رسوم رخصة أو عقد، أو رسوم للخدمات المقدمة حسب المناسب، ويتم التوزيع بواسطة المؤلف أو الناشر الأصلي أو بواسطة مصدر مسموح له بالتوزيع".⁽¹⁾

الخاتمة:

المكتبات الرقمية من المواضيع التي نالت الكثير من الاهتمام والمناقشة وتنظيم العديد من المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية على المستوى الدولي وحتى على المستوى العربي ونجد أن المكتبة العربية بدأت تزخر بالعديد من الإصدارات، والدوريات المتخصصة تضم الكثير من البحوث حول هذا الموضوع ونجد أيضاً أن العديد من الهيئات والمنظمات والمؤسسات البحثية والتعليمية العربية اتجهت إلى تحويل مكتباتها إلى النمط الرقمي وهناك مؤسسات أخرى مازال الكثير منها في بداية الطريق، ولكن في المقابل هناك جهات لم تفكر بعد في البدء ومواكبة العصر ودخول عالم الرقمنة، واكتفت باستعمال الانترنت، وهذا يدل على عدم وجود إستراتيجية وطنية للتحويل الكامل ووضع نظم معلومات وطنية تبنى على أسس تسهم في الاستفادة من مصادر المعلومات وفق مبدأ المشاركة في المصادر والموارد البشرية والمالية

(1) أبو بكر محمود الهوش. نحو حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي، في : إشراف ومراجعة وحيد قدورة، إدارة المعلومات في البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجودة. وقائع المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،- تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2003. ص ص340-399.

(مجلة المكثبات والمعلومات)

الأمر الذي يساهم في النهوض والنمو في حركة البحث العلمي والتعليم ويساعد في سد فجوة المعلومات التي مازالت في اتساع وعمق فيجب أن تعي المؤسسات والهيئات المسئولة عن شأن المعلومات والتعليم والبحث العلمي بأن العالم والتقدم لن يتوقف فمن يبدأ متأخراً أفضل ممن يبقى في سبات عميق والخطوة الأولى المبنية على أسس علمية وفنية مدروسة هي بداية الوصول والتقدم وللحاق بركب التطور والتنمية.

نخيط الخدمة المكنبية في الجماهيرية العظمى

د. مصطفى محمد بديوي (*)

استهلال :

لا يشكك اثنان عاقلان في أهمية التخطيط لأي مجال من مجالات التنمية في أي مجتمع من المجتمعات، والخدمة المكنبية لا تقل أهمية عن مجموع الخدمات التي تقدمها الدول لمواطنيها، بحيث صار التخطيط جزء أساسي في تنفيذ أي مشروع مهما صغر أو عظم، ذلك لأن التخطيط يختصر الكثير من الوقت والجهد والمال، ويؤدي إلى نتائج ترتقي إلى أقصى درجات النجاح، وهو ما يحقق الأهداف العامة لأي خطة أو غاية يراد الوصول إلى تحقيقها.

لا مناص إذن من أن نقتنع الآن - وقبل أي وقت - من أهمية أن نخطط لكل أساليب بناء الإنسان الذي نصبو إلى إعداده لتحقيق الكثير من النجاحات في مجالات التنمية في بلادنا.

إن التخطيط للعمل المكنبي صار من المهام الأساسية لتحقيق أعلى معدلات من التقدم المؤسس على قاعدة تخطيطية سليمة، للوصول إلى نجاحات كبيرة على مستوى تنمية الوطن، وترقية وتطوير قدرات المواطن الليبي كونه القاعدة الأولى التي تبني عليها وبها برامج التنمية، باعتبار أن المكتبة هي إحدى أهم الأدوات التي تعمل

على تنمية قدرات المواطنين وتطوير وسائلهم في الإنتاج والعمل والإبداع بشتى أنواعه الفكرية والمادية.

مفهوم التخطيط :

التخطيط أسلوب منظم يخدم المنهج العلمي في حصر جميع الموارد والإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في المجتمع وتحديد الاحتياجات ثم وضع السبل الكفيلة لتعبئة جميع هذه الموارد واستخدامها لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في اقصر وقت ممكن وبأقل جهد وتكلفة.

من هنا يتضح لنا أن التخطيط التعليمي والثقافي جزء لا يتجزأ من التخطيط التنموي الشامل.

ولكون المكتبات بجميع أنواعها مرفق من مرافق التعليم والتربية ووسيلة من وسائل الثقافة وأداة من أدوات البحث العلمي ينبغي علينا أن نخطط لها ضمن هذا المفهوم الواسع وفي إطار التنمية الشاملة خاصة ونحن قادمون على بنية تعليمية جديدة تعتمد على التوسع في أدوات التعليم وتعتبر المكتبة جزء مهم من أجزائها.

معنى التخطيط في المكتبات :

إن الخدمات المكتبية يجب أن ننظر إليها على أنها خدمات اجتماعية للمواطنين لا تقل أهمية عن الخدمات التعليمية والصحية والرعاية الاجتماعية والنقل والأمن والإسكان وما إليها.

وعلى هذا الأساس بدأت محاولات كثيرة في بعض الدول المتقدمة والنامية لوضع الخطط القريبة المدى والخطط البعيدة المدى للخدمات المكتبية على جميع أشكالها ومستوياتها ضمن التخطيط الشامل للدولة.

وظائف المكتبات :

تختلف وظيفة المكتبة وفق نوعها ، أي أن كل مكتبة تختلف بحسب نوعها أو نوع الجمهور الذي تخدمه ، وتتنوع المكتبات بحسب المؤسسات التي تتبعها أو ترتبط بها ، ويمكن تحديد وظائف المكتبات حسب أنواعها كالتالي:

(أ) المكتبات المدرسية :

- 1 - تحقيق أهداف المدرسة التربوية عن طريق المشاركة الفعالة في تطبيق المناهج المقررة وتوفير المطبوعات ووضعها في أيدي التلاميذ والطلبة والأساتذة.
- 2 - غرس عادة القراءة والاطلاع عند الطلبة وتنمية التفكير العلمي الخلاق والبحث عن الحقيقة بحيث تصبح هذه ملازمة لهم مدى الحياة.
- 3 - بث الوعي القومي الوجدوي وترسيخ المبادئ الاشتراكية بين الطلبة والأساتذة بتوفير المطبوعات والمنشورات لتحقيق هذا الهدف.
- 4 - تيسير مواد القراءة لغرض الترفيه وتشجيع الانتفاع بأوقات الفراغ بصورة مجدية.

5 - تدريب الطلبة على السبل الصحيحة لاستعمال المكتبة والتعرف على المراجع والمصادر للإفادة من ذلك في إتقان العمل والتثقيف الذاتي.

(ب) المكتبات العامة :

- 1 - توفير الكتب ومواد المعرفة الأخرى وتيسيرها لتكون في متناول جميع المواطنين على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية والعلمية ، وعلى مستوى تباين أعمارهم وميولهم ومهنتهم وقدراتهم.
- 2 - إرشاد القارئ وتوجيهه ودعوته للقراءة الواعية والمفيدة.
- 3 - المشاركة الفعالة في تعليم الكبار ، وتيسير السبل لاستمرار برامج التعليم المستمر أو التربية مدى الحياة.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

- 4 - نشر الوعي السياسي والاجتماعي وتعبئة طاقات المجتمع المختلفة في معركة البناء والتقدم.
- (ج) المكتبات الجامعية :**
- 1 - خدمة المناهج التدريسية وتهيئة المصادر والمراجع المطلوبة للدراسة والتتبع.
- 2 - تسهيل استعمال المكتبة وتلبية ما يحتاجه روادها من خدمات مكتبية ببيوغرافية وإعلامية بدقة وكفاءة.
- 3 - توفير مواد المعرفة من كتب ودوريات ووثائق وخرائط ونصوص مصورة وأفلام واسطوانات ضرورية للبحث العلمي.
- 4 - مواجهة الاحتياجات العلمية والثقافية والفكرية للمجتمع الذي تخدمه المكتبة الجامعية.
- (د) المكتبات المتخصصة :**
- تعرف المكتبات المتخصصة بأنها تلك المكتبة التي تهتم أساسا بالإنتاج الفكري في موضوع معين أو عدة موضوعات وتخدم جماعة متخصصة من الطلبة الدارسين أو الباحثين في مركز علمي أو تعليمي أو مشروع صناعي، من وظائفها:
- 1 - تهيئة جميع مواد المعرفة التي تتخصص بها المكتبة والعمل على متابعة كل ما يصدر من جديد منها.
- 2 - الاهتمام بكل ما يصدر من بحوث أو دراسات أو تقارير علمية.
- 3 - الحصول على المصادر والمراجع والمستخلصات والكشافات المتخصصة.
- 4 - الإعلام عن كل ما يستجد من مطبوعات أو نشرات دورية أو غير دورية.
- 5 - تقديم الخدمة المرجعية اليومية لرواد المكتبة.
- 6 - استخدام الأساليب التقنية الحديثة في خزن واسترجاع المعلومات.

المكتبات وتنمية المجتمع :

للمكتبات دور كبير في الرفع من مستوى المواطنين في مجالات عدة ، العملية والعلمية والسلوكية ، فعن طريق البرامج التي تنظمها المكتبة يمكنها من أن ترفع من مستوى الوعي بأهمية القراءة ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع وعي الناس وتطور أساليب تنفيذهم لأعمالهم من مهن صناعية وأعمال منتجة وقضايا تتعلق بأساليب الحياة التي تصل إلى تطوير السلوك اليومي في كل مناحي الحياة اليومية من أكل وشرب ولباس وطريقة التعامل مع الآخرين ، مما يؤدي إلى تنفيذ المهام المكلفين بها بأكثر حرفية ودقة وإبداع ، مع التقليل كثيراً من كم الأخطاء التي ترتكب عند تدني مستوى الوعي العام لدى كل أدوات تنفيذ البرامج والخطط من معدلات التعليم المختلفة .

ويتضح من استعراض وظائف المكتبات على تنوعها إنه يمكن أن يكون لهذه المؤسسات دور فاعل في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ويمكن إيجازها في النقاط التالية :

1 - وسيلة من وسائل التعليم والتربية في جميع مراحل التعليم بمختلف أشكالها .

2 - وسيلة تثقيفية تقدم الزاد المعرفي والفكري لمن يطلبه ، إضافة إلى قيامها بدور ايجابي بالتوجيه وبتث الوعي القرائي بين روادها والمساهمة بحملات القضاء على الأمية وبرامج التربية المستديمة .

3 - وسيلة من وسائل البحث العلمي والتكنولوجي للمساهمة في التقدم الصناعي والحضاري للمجتمع .

الوضع الراهن للمكتبات :

إذا نظرنا إلى مكتباتنا بمنظار الخدمة المكتبية الفعالة وفي ضوء الوظائف التي اشرنا إليها نجدها متأخرة كما ومتخلفة نوعاً عن مستوى المكتبة العصرية التي تشارك بايجابية في عملية التربية والتعليم والتثقيف والبحث العلمي .

- ونظراً لندرة الدراسات والبحوث العلمية في موضوع المكتبات بالجمهورية نجد أنفسنا مضطرين إلى الاعتماد على الملاحظات الشخصية.
- وفي عرضنا لواقع المكتبات بالجمهورية العظمى ينبغي أن نتقيد باستعراض المشاكل والمعوقات التي تعترض الخدمة المكتبية وهي في اعتقادنا :
- 1 - غياب التخطيط السليم للتوسع المكتبي وتطوير المكتبات ضمن خطط التعليم والثقافة ، إن ما حصل في السابق جرى على أساس عشوائي واتسم بالارتجال ولم يعتمد على دراسات ومسوحات علمية لعناصر الخدمة المكتبية الحديثة.
 - 2 - غياب التعاون والتنسيق بين المكتبات وعلى الأقل المكتبات المتشابهة في أهدافها في مجالات الجمع والإعارة والخدمات الأخرى وتشتت الأجهزة المشرفة على شؤون المكتبات.
 - 3 - قصور في أجهزة الإرشاد والإعلام والخدمة المرجعية في المكتبات.
 - 4 - مازالت مكتبات المدارس والجامعات بعيدة عن تحقيق هدفها الأول والرئيسي وهو ربط الخدمات التي تقدمها بالعملية التعليمية فإغلب أنشطتها تقتصر على إعارة الكتب بشكل محدود وتقدم بإجراءات شكلية.
 - 5 - إغلب المكتبات لازالت تقتصر على الخدمات التقليدية فتقوم للجميع بتهيئة الكتب والدوريات ثم إعارتها ، وهي في ذلك تجد صعوبة في استرجاعها ، غير مهتمة بإعداد المعرفة الأخرى مثل الوسائل السمعية والبصرية وخدمات الاتصال والانترنت وغيرها.
 - 6 - المكتبات المتخصصة لم تعرف الوسائل الحديثة في الحصول على المعلومات العلمية التقنية وتقتصر الخدمات الضئيلة التي تقدمها بطريق ووسائل تقليدية.

خطوات التخطيط للمكتبات :

قبل البدء بإعداد الخطة يجب تهيئة بعض المستلزمات الضرورية لضمان

نجاحها والتي منها :

■ **إنشاء أجهزة للتخطيط المكتبي :**

ذكرنا في بداية هذا البحث أن التخطيط للمكتبات يجب أن ينظر إليه كجزء مكمل للتخطيط التربوي والثقافي، وبالتالي فهو مرتبط بالتخطيط الاقتصادي والاجتماعي كذلك، لذا فان الجهاز المسؤول عن وضع الخطة الشاملة يجب أن تناط به مسؤولية التخطيط المكتبي بشرط أن يدعم بالمختصين في علم المكتبات من داخل الجماهيرية وخبراء التخطيط المكتبي المعروفين دولياً في هذا المجال ليسهموا في وضع الأسس العامة للخطة ومتابعة تنفيذها، وفي كل الأحوال ينبغي إنشاء جهاز أو لجنة أو إدارة علمية مختصة تمثل بعض الأمانات ذات العلاقة بالإضافة إلى مندوبين عن الجامعات والمراكز العلمية، وأقسام تدريس المكتبات بالجامعات الليبية ليكون جهازاً استشارياً في مجال التخطيط المكتبي.

■ **التشريعات المكتبية :**

تعتمد كل مهنة من المهن على عدد من القوانين والقرارات التي تنظم عملها وتعمل على توافقها مع غيرها من المهن الأخرى وتحدد علاقتها بالمجتمع، ومن المهم أن تكون هذه القوانين والقرارات واللوائح منسجمة مع الحاجة العام للمجتمع، وملبية لاحتياجاته، وهي في الأغلب الأعم تخدم المهنة بما يحقق لها أعلى درجات النجاح والتأثير في قنوات المجتمع المختلفة.

إن وضع التشريعات المكتبية من قوانين وقرارات ولوائح لتنظيم العمل المكتبي وتحديد واجبات وأعمال المكتبات داخلياً وخارجياً وارتباطاتها مع بعضها، يعد من الأمور المهمة لتطوير الخدمة المكتبية.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

على ذلك فإنه من المهم أن تقدم المؤسسات التي لها علاقة بالمكتبات المدرسية أو المراكز الثقافية والمكتبات العامة وكذلك المكتبات الجامعية مشاريع لقوانين وقرارات ولوائح تعمل من خلالها على تنظيم المهنة ، مثل تنظيم أسس العمل المكتبي وتحديد اشتراطاته ، وطرق تقييمه ، وأدوات تنفيذه ، والأسس التي ينبنى عليها ، وكيفية تطويره ، وما إلى ذلك ، لأن كل ذلك يصب في بوثقة التطوير التي لا بد من أن تتجمع فيها كل أدوات ووسائل تطوير المهنة المكتبية.

■ المعايير المكتبية :

من المهم أن تكون هناك معايير محددة ومقاييس مكتبية تناسب المستوى الثقافي والتعليمي العام لليبيين ، مثل : معدلات القراءة للمواطن الفرد / معدلات القراءة للأطفال / نسب الكتب لكل فرد / نسب الأفراد لكل مكتبة أو مركز ثقافي / نسب الكتب لكل طفل في جميع مراحل التعليم المختلفة / معدلات نشر الكتب في ليبيا مقارنة بالمعدلات الدولية / معايير القراءة عند الليبيين ، وغيرها من المعايير التي تتبنى عليها الخطط المكتبية ، ويتم من خلالها التخطيط الجيد الذي يتلاءم وحاجات المجتمع كاشتراطات للتقدم.

إن العمل على توحيد وتقنين جميع عناصر الخدمة المكتبية واختيار المعايير التي أقرت دولياً أو عربياً والتي يمكن بموجبها قياس أداء الأعمال والخدمات مثل نسبة نقاط الخدمة إلى عدد السكان أو الرواد ومقاييس المباني والأثاث ومجموعات الكتب والدوريات والموظفين وغير ذلك يعد من الأمور التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حسن سير التخطيط للخدمة المكتبية.

■ التمويل :

من الضروري إيجاد مصادر الاعتمادات المالية لتنفيذ الخطط المكتبية وتحديد النسبة المئوية لهذه الاعتمادات في الميزانية العامة للدولة أو ضمن ميزانيات التعليم والثقافة ، ومن المهم التأكيد على أهمية إقحام العديد من المؤسسات الأجنبية العاملة

في ليبيا (الشركات الأجنبية) من استقطاع قيم محدودة وبنسب متفق عليها وتخصيصها لتنمية وتطوير المكتبات العامة والمراكز الثقافية والمكتبات المدرسية، وتقديم هذه المساعدات على شكل أثاث أو معدات فنية أو شراء كتب أو تقديم جوائز لبرامج وأنشطة تخطط لها، بمعنى الصرف يتم بشكل عيني وليس مادي مباشر.

كما أنه من المهم العمل على إقناع ميسوري الحال ممن يتطوعون لتقديم خدمات عامة للمجتمع مثل بناء المساجد، إقناعهم بأهمية المساهمة في بناء مكتبات عامة أو مراكز ثقافية أو تقديم خدمات متنوعة ومختصة للكثير من المقعدين من القراء مثل كبار السن والعجزة والمعاقين وغيرهم من هذه الفئات، والعمل كذلك على تقديم الدعم للمرضى في المستشفيات، أو تخصيص مبالغ مالية لشراء معدات ومواد تسهم في ترقية الخدمة المكتبية في المكتبات العامة والمراكز الثقافية.

■ الإعلام والدعاية:

من المهم بث الوعي بأهمية المكتبات وضرورة تطويرها وطرح المسألة للحوار والنقاش الجاد والحر وتلقي النقد البناء والمقترحات المفيدة من قبل رجال الثقافة والفكر والمهتمين بالتخطيط التعليمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي لارتباط هذه المجالات بعضها ببعض.

ولعله من المهم التأكيد على أهمية تنمية الوعي بالقراءة في جميع مراحل التعليم المختلفة، تأسيساً على أن الإنسان القارئ إنسان متطور ونام، وأن القراءة هي مفتاح السعادة للإنسان، لأنها تفتح أمامه كل براعات الفكر وإعمال العقل والتفكير في كل مناحي الحياة بمختلف مراحلها.

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تبني المؤسسات الإعلامية، والمتقنين، وجميع العاملين بالخدمة المكتبية برنامج عمل دعائي وإعلامي يمكن من التعريف بأهمية القراءة، وأهمية المكتبة المدرسية، وأهمية المكتبة المنزلية، ودورها جميعاً في تنمية

الفرد وتطوير سلوكه نحو الأفضل ، وتطوير قدراته المهنية بشكل يمكنه من تأدية عمله بشكل أكثر دقة ومهارة وإبداع.

■ **مؤسسات المجتمع المدني :**

الجمعيات الأهلية العلمية المتخصصة في مجال المكتبات تلعب دوراً مهماً وأساسياً لمساندة الخطة العامة للقيام بتخطيط مفيد لتحسين الخدمة المكتبية ، وذلك من خلال مجموع البرامج والخطط والأنشطة التي تنظمها مع جميع أعضائها من المختصين في علوم المكتبات ، وهو ما يمكن من وضع خطط وبرامج تكون متكئة على قاعدة علمية أساسها أقسام المكتبات والمعلومات بالكلية الجامعية بمختلف جامعات الجماهيرية ، ثم قاعدة عملية من خلال العاملين بمجالات المكتبات بجميع أنواعها بالجماهيرية ، وهو ما يمكن من خلق قاعدة علمية للتخطيط المكتبي في ليبيا منطلقة من هذه الخبرات وهذه المهارات التي يمتلكها الأكاديميون والعاملون بالمكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة والمنتشرة في الجماهيرية.

لهذا فإنه من المهم التركيز على تأسيس جمعيات علمية أهلية تختص كل منها بمجال من مجالات الخدمة المكتبية ، وعلى سبيل المثال : تحريك (جمعية المكتبات الليبية) ، والعمل على تأسيس جمعيات تهتم بالمكتبات المدرسية ، وجمعيات للمكتبات الجامعية ، وجمعيات للمكتبات المتخصصة ، وكذلك جمعيات تهتم بالتصنيف ، والفهرسة ، وما إليها من النشاط المكتبي.

إن تأسيس هذه الجمعيات سيكون له الأثر الكبير في تحريك الوسط المهني والعلمي في مجال المكتبات والمعلومات والعمل على خلق براعات تمكن من فتح مجالات للنشاط المكتبي في كل الجماهيرية وتخلق بالتالي قاعدة علمية متينة ، وتعرف المكتبيين على بعضهم البعض وتخلق قاعدة معلوماتية علمية موحدة في مجالات

الخدمة المكتبية، وتبشر بتعاون علمي بين أقسام المكتبات والمعلومات في جميع جامعات الجماهيرية العظمى.

متابعة وتقييم التنفيذ :

من أهم أسس التخطيط الناجح، وجود مرحلة تسمى التقييم والمتابعة بعد تنفيذ كل مرحلة من مراحل الخطة، وهو ما يعني متابعة كل مرحلة على حدة ووضعها موضع التجربة وطرحها على المختصين من العاملين في المجال وعرضها بالشكل الذي يمكن من التأسيس عليها للمرحلة الموالية وهو ما يمكن من بناء متين مترابطة كل مرحلة من مراحلها على بعضها البعض.

خاتمة :

إنه من المهم بعد هذه الفترة الزمنية الكبيرة التي انطلقت منذ تأسيس أول قسم من أقسام المكتبات والمعلومات في ليبيا، التي انطلقت من تأسيس قسم المكتبات والمعلومات سنة 1976 ف بكلية التربية، جامعة الفاتح، وحتى الآن (2009)، أي مرور حوالي (33) سنة أن يتم النظر إلى الوراء قليلاً لتقييم العمل المكتبي والخدمة المكتبية في ليبيا، وهو ما يعني النظر بعين علمية ثاقبة لهذه المرحلة، وكيفية تحليلها والتعرف على ما قدمته للعمل المكتبي، وما هي سلبيات وإيجابيات هذه الفترة، وما هي التوجهات التي ينبغي النظر إليها، وأين صارت كل مخرجات أقسام المكتبات والمعلومات، وما هو أثرها في العمل المكتبي سواء في المكتبات المدرسية أو العامة أو المراكز الثقافية أو المكتبات المتخصصة وغيرها.

من هنا فإننا نأمل أن يتم اتخاذ قرار سريع من العاملين بالمكتبات والمعلومات بالجماهيرية لتكوين قاعدة مهنية علمية تعمل على تحريك هذه المهنة لتكون وسيلة مهمة وناجحة ومؤيدة لتطوير العمل المكتبي وترقية الخدمة المكتبية من أجل أن نبني ليبيا الغد التي نعتقد جازمين أن من أساسات بنائها المكتبات.

إعلانات
كتب
دور نشر
مكنبات
مراكز معلومات
انترنت

الترقيع الدولي الموحد للكتاب (ردمك) الأهمية والتطبيق

أعداد / أ. حسن احمد حواص (*)

مقدمة :

منذ بداية التاريخ والكتاب يعتبر ذاكرة الشعوب، وقد شهد منذ ظهوره تطورات كثيرة وخضع لتأثيرات عصر انفجار المعرفة وتطورات المذهلة، وصار من الصعب السيطرة على الكم الهائل من الإنتاج الفكري الدولي والعالمي بمجالاته وأشكاله المختلفة، خاصة بعد الزيادة الواضحة في عدد الناشرين واستعمال التقنيات الحديثة في صناعة النشر، لذلك كان لابد من بذل الكثير من الجهود لإيجاد أداة أو نظام يوحد آليات العمل في إنتاج ونشر الكتب في كل أنحاء العالم، لذلك بدأت في منتصف الستينات من القرن الماضي ظهور فكرة ترقيم كل عمل في أي مكان بالعالم برقم خاص به لا يستطيع احد أن يستخدمه ولا يتشابه مع سواه حتى على مستوى المحلي أو العالمي، "فكانت بريطانيا النواة الأولى لمحاولة تطبيق هذه الفكرة عام 1966 وكان ذلك بمبادرة من احد الناشرين البريطانيين الذي كان يمتلك مستودع كبير لتوزيع الكتب حيث فكر في تبنى نظام يكفل له سرعة وسهولة الوصول إلى الكتب المطلوبة، مع ضمان الدقة الكاملة وعدم الخلط بين الكتب المتشابهة ولما شعر باقي الناشرين في بريطانيا بأهمية هذا النظام والفوائد التي حققها، تقرر توسيع النظام ليشمل كل الناشرين هناك"⁽¹⁾ وعقد في عام 1966 المؤتمر الدولي الثالث لأبحاث سوق الكتب وتأسيس تجارته في برلين وناقش لأول مرة مدى الحاجة إلى

(*) محاضر بقسم المكتبات والمعلومات / كلية الآداب والتربية / جامعة ناصر الأممية.
(1) محمد فتحي عبد الهادي. اتجاهات حديثة في الفهرسة / محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسريه عبد الحليم زايد-. القاهرة: مكتبة و الدار العربية للكتاب، 1997. ص 123.

إمكانية ظهور نظام أو ترقيم أو مواصفة دولية تحمى الحقوق، وتحمى الكتب والأعمال الفكرية من السرقة الأدبية والتزوير والانتهاك، ويصبح الرقم الدولي للكتاب هو صمام الأمان والمحافظة على التراث الإنساني والعمل الإبداعي، فمن خلال إعطاء كل كتاب رقماً خاصاً به لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتشابه هذا الكتاب أو يختلط أو يتفق مع عمل آخر، فيصبح هذا الرقم علامة تميز هذا الكتاب عن سواه، وإذا حدث وأن اختلط العنوان أو المؤلف أو الطبعة أو التاريخ مع شبيه له، فإن هذا الترقيم ليس فيه إمكانية للخلط، هو أقرب شيء إلى رقم الهوية الذي يعطي للأفراد للتعريف بهم، ولكنه رقم عالمي يعمل به على المستوي الدولي وهذا رقم يجمع الكتب في أسرة واحدة تدعى ردمك أو ISBN أو (الرقم الدولي الموحد للكتاب).

وفي عام 1967 تم وضع نظام مبدئياً لترقيم الكتب المنشورة في بريطانيا من قبل الناشرين البريطانيين وبعد مناقشات ودراسات متواصلة وضعت الخطة البريطانية الكاملة لترقيم الكتاب البريطاني، مما دعي لجنة التوثيق التكنولوجي المبنية عن المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (آيزو / ISO) مع معهد المواصفات البريطاني بتشكيل فريق لبحث إمكانية تطوير نظام الترقيم البريطاني على المستوى الدولي، وفي عام 1968 عقد اجتماع في لندن مع ممثلين من عدة دول ومراقب من قبل منظمة اليونسكو، و قدم هذا الاجتماع تقرير إلي كل الدول الأعضاء في منظمة التوحيد القياسي بالخصوص، وتعددت الاجتماعات نوقشت فيها أسس نظام الترقيم الدولي الموحد للكتب وأسلوب إجرائه، وصدرت توصية منظمة التوحيد القياسي رقم (2108) تحمل تفاصيل النظام وكيفية تطبيقه.

وفي عام 1972 تم الاتفاق بمدينة برلين على تأسيس وكالة دولية لضبط هذا النظام تحت اسم (وكالة تدمك الدولية) ولتنفيذ هذا النظام على المستوى الدولي كان من الضروري على كل دولة أو منطقة أو هيئة قومية أو إقليمية، أن تطلب رسمياً من

(مجلة المكنبات والمعلومات)

هذه الوكالة الحصة المخصصة لها من الترقيمات (الرقم الدولي الموحد للكتب) عن طريق وكالة أو هيئة يتم إنشائها بالخصوص، حيث تقوم هذه الوكالة أو الهيئة في الدولة أو المنطقة بتخصيص وتوزيع أرقام معينة لكل ناشر يدخل في نطاق مسئوليتها، وعلى كل ناشر أن يضع على كل كتاب ينشره هذا الرقم خلف صفحة العنوان وتجري هذه القواعد وفق تعليمات وقواعد أعدتها وكالة تدمك الدولية وترسلها كموجز إرشادي للهيئات أو الوكالات التي تتعهد بالالتزام بتطبيق هذا النظام ومتابعة تنفيذه داخل الدولة، وكانت الإصدارة أو الطبعة الأولى من مواصفة الرقم الدولي الموحد للكتاب رقم ISO 2108 : 1972 وكانت الطبعة الثالثة والأخيرة برقم ISO 2018 : 1992

فوائد الرقم الدولي الموحد للكتب (ردمك) :⁽¹⁾

لعل الكثير من المؤسسات والمكتبات وحتى الناشرين خاصة من الدول العربية يتساءلون عن أهمية وفوائد هذا النظام مع العلم بأن معظم دول العالم طبقت هذا النظام مدركة أهميته وخصوصاً بعد التطورات المذهلة في أساليب التأليف والطباعة والنشر وزيادة الإنتاج الفكري العالمي من الكتب وأوعية المعلومات الأخرى وكذلك استخدامات الحاسوب في مجال علم المكتبات والمعلومات، وسنحاول هنا تلخيص أهم فوائد نظام ردمك فيما يلي :

1- في مجال النشر وتجارة الكتب :

يساهم بشكل كبير في تقليل الأخطاء وتوفير الوقت والجهد المبذول من قبل الناشرين وبأعو الكتب في عملياتهم المختلفة والتي تتعلق بالكتب.

(1) جرنان، محمد احمد. الترقيم الدولي الموحد للكتب (تدمك ISBN). - عالم المعلومات؛ س6؛ مج 1، ع1، ربيع 1983. ص 32 - 33.

(مجلة المكتبات والمعلومات)

يساعد تطبيق هذا النظام في تسهيل الإجراءات وتحقيق الطموحات والأهداف التي يسعى لها الناشر والمهنيون بمجال المكتبات ومراكز المعلومات يساهم في توضيح الرؤية في التحكم في عمليات الجرد وإعداد القوائم الببليوغرافية بكل سهولة وسرعة، وإبعاد عامل الخطأ في تطبيق الكثير من العمليات التي تخص الكتب وفقاً لنظام ردمك، حيث يمكن فرز الطلبات وتسجيلها وتجميعها كأجراء سريع عن طريق رموز الناشرين وتحويلها وفقاً للأرقام. تيسير سهولة تنظيم الكتب في المخازن عن طريق الأرقام وفي أعداد ملفاتهم بالطرق التي يتطلبها النظام لضمان سهولة الاستخدام.

يعتبر عنصراً هاماً في عملية شراء الكتب، حيث يتم إعطاء رقم ردمك في أمر طلب الشراء من الناشرين عوضاً عن البيانات الببليوجرافية الأخرى.

2- في مجال المكتبات ومراكز المعلومات :

- يعطي هذا النظام أرقام جديدة للكتاب في حالة إصداره في طبعات مزيدة ومعدلة ومنقحة مما يساهم في إثراء البحث العلمي.
- يستخدم لسهولة استرجاع البيانات والمعلومات الببليوجرافية لمساعدة الباحثين والدارسين على معرفة البيانات الوصفية الكاملة للكتاب ومكان وجود الكتاب.
- يعتبر ردمك من حقول الفهرسة الوصفية، أي عنصراً مهماً من عناصر بطاقة الفهرسة سواء كانت الفهرسة بالطريقة التقليدية أو الآلية.
- يعمل ردمك على تجهيز الكتب عن طريق الحاسبات الإلكترونية كرقم تحديد أو استرجاع لكل كتاب ولهذا أصبح حقلاً مستقلاً من حقول المعلومات الببليوجرافية (تدوب / ISBD) الذي يستخدم في معظم المكتبات العالمية ومنها الدول العربية.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

■ سهولة استرجاع البيانات الببليوجرافية للكتب عن طريق ردمك باستخدام (أشرطة مارك / Marc tupe) التي انتشر استخدامها على نطاق عالمي باعتبار أن ردمك يخدم كمفتاح للمكان الذي تخزن فيه المعلومات الببليوجرافية، أي أن الاتصال يتم من خلال استخدام أرقام ردمك، وتقدم الببليوجرافية القومية البريطانية "BNB" على سبيل المثال خدماتها عن طريق ردمك، حيث أعدت الببليوجرافية القومية البريطانية سجلات آلية بأرقام ردمك لعدد كبير من المكتبات وأماكنها كفهارس موحدة لاستخدامها في عمليات التبادل والإعارة وقد تم تحويل هذه الخدمة إلى نظام الخط المباشر (On - Line).

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيستخدم كرقم استرجاع بالنظام On - Line computer library center (OCLC) حيث خزنت كل الكتب التي طبعت في الولايات المتحدة الأمريكية في الحاسوب باعتبار ردمك أهم عامل لاسترجاع البيانات الببليوجرافية للكتاب ومعرفة مكان وجوده في المكتبات.

ماذا تعني كلمة (ردمك) باختصار؟⁽¹⁾

هي اختصار لكلمة (الرقم الدولي الموحد للكتاب):

ر: اختصار من كلمة الرقم.

د : اختصار من كلمة الدولي.

م : اختصار من كلمة الموحد.

ك : اختصار من كلمة الكتاب.

International Standard Book Number = ISBN

(1) بن شعيرة، سعاد / الرقم الدولي الموحد للكتب (ردمك) (www.alyaseer.net) ، 2009

(مجلة المكنبات والمعلومات)

توزيع مجموعات الأرقام :

- تتولى الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب (تدمك) إعطاء الرقم الخاص بكل دولة ومنها الجماهيرية الليبية بعد معرفة عدد الناشرين الموجودين فيها وحجم إنتاجهم، وعلى هذا الأساس حصلت ليبيا على رقم 9959.
- تقوم الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب بتوزيع الأرقام التي حصلت عليها من الوكالة العالمية على الناشرين الليبيين، حسب الإحصائيات التي تصلها عن حجم إنتاجهم.
- مكان طبع الرقم الدولي لموحد للكتاب (ردمك).
- يجب أن يكون الرقم الدولي الموحد للكتاب (ردمك) مرثياً و ظاهراً:
- ويطبع على الوجه الخلفي لصفحة العنوان وعلى ظهر الغلاف.
- ويسبق بأحرف (ردمك) و يفصل ين كل عنصر من عناصره بشرطة (-) أو فراغ.

ISBN مثال : ردمك : 2 - 00 - 9961901 -

ISBN مثال : ردمك : 2 00 9961901

قواعد استخدام ردمك (ISBN) : (1)

- تحمل الكتب المؤلفة من عدة أجزاء رقما موحدا للأجزاء كلها ورقما لكل جزء.
- تحمل الكتب المعاد طبعتها دون أي تغيير في المضمون أو التجليد أو الغلاف رقم ردمك نفسه، أما إن حدث تغيير في العناصر المذكورة سابقا يعطي الكتاب رقما جديد.
- يعطي الكتاب الذي نشره عدة ناشرين رقما لكل ناشر.

(1) تابارو، كارل. تطبيق نظام الترقيم القياسي الدولي / كارل تاباور؛ ترجمة احمد عبد الحميد كاش. مجلة اليونسكو للمكتبات؛ س5، ع17، 1975. ص 17.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

■ عندما ينشر كتاب مترجم يجب على الناشر أن يطبع على ظهر صفحة العنوان (الرقم الدولي الموحد للكتاب - ردمك) للنسخة الأصلية التي ترجم عنها الكتاب.

■ يستحسن أن يخصص كل ناشر سجل للرقم الدولي الموحد للكتاب لتجنب تكرار الأرقام.

■ يجب أن تدرج الأرقام في فهارس وقوائم الناشرين و في الببليوغرافيات.

الوظائف الأساسية للوكالة الدولية (ردمك) :

إن الغرض من إنشاء الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتب هي تحقيق الوظائف التالية:

متابعة تنفيذ النظام وتخصيص رموز المجموعات والنظر في الطلبات الجديدة من جانب الدول التي ترغب في تطبيق النظام.

تشجيع استخدام نظام الترقيم الدولي على المستوى العالمي.

تقديم الاستشارات للوكالات الإقليمية والوطنية بخصوص كيفية توزيع الأرقام على الناشرين.

إعداد القوائم الخاصة بالناشرين في العالم وتحديد عناوينهم وأسمائهم عن طريق التقنيات الآلية الحديثة.

إصدار الأدلة والكتيبات والتقارير والمطبوعات والإحصائيات المختلفة.⁽¹⁾

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب :

كان من الضروري لتنفيذ نظام الترقيم الدولي الموحد للكتب على المستوى

العالمي أن يتم تأسيس في كل دولة مركز أو هيئة أو وكالة وطنية للتعاون مع الوكالة

(1) جرنانز، محمد احمد. الترقيم الدولي الموحد للكتب (تدمك ISBN). مرجع سبق ذكره. ص 33 - 33.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

الدولية لتطبيق النظام على المستوى الإقليمي وقد تم تأسيس الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب والتي يقع مقرها بدار الكتب الوطنية بمدينة بنغازي والتي اضطلعت بمهمة توزيع الأرقام (ردمك) على الناشرين الليبيين بعد أن تحدد المجموعات المخصصة لكل منهم، كما تراجع الوكالة الأرقام عندما تطبع على الكتب وتصحح الأخطاء التي تحدث خلال هذه العمليات، حيث باشرت عملها خلال شهر (10 التمور (أكتوبر) عام 1998).⁽¹⁾

ومن أهم وظائف الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتب ما يلي:⁽²⁾

التسيق مع الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتب فيما يتعلق بتطبيق النظام داخل النطاق الجغرافي الخاص بها.

إدارة وتنظيم شؤون المجموعة.

توزيع الأرقام الخاصة بالناشرين على المستوى المحلي وغيرها من المؤسسات الخاصة بنشر وتوزيع الكتاب.

تزويد الناشرين بالخدمات الفنية والإرشادية ومراقبة الإجراءات المتفق عليها مع الناشرين،

إعداد قوائم بأرقام الكتب التي تنشر من قبل الناشرين مع تحديد رقم التحقيق أو المراجعة،

الاتصال بالناشرين في حالة تخصيص أرقام خاطئة للكتب التي يقومون بنشرها.

(1) الجهاني، جلال علي / دار الكتب الوطنية، بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2007، ص 14.
(2) عبد الهادي، محمد فتحي. اتجاهات حديثة في الفهرسة / محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة جمعة، يسريه عبد الحليم زايد.-القاهرة: مكتبة و الدار العربية للكتاب، 1997. ص 128.

تخصيص أرقام للكتب التي سبق نشرها ، ثم إدراج تلك الأرقام والعناوين في قوائم الناشرين وكتالوجاتهم.

الاتصال بالناشرين الجدد والجهات ذات العلاقة وحثهم للاشتراك في النظام.

تسهيل مهمة بيع الكتب وشرائها على المستوي الوطني والعالمي باستخدام الأرقام بالطرق التقليدية أو عن طريق استخدام الحاسبات الآلية.
إجراءات التطبيق محليا :

يتقدم الناشر الليبيون بطلب اشتراك رسمي في النظام للوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب ، حيث تقدم لهم استمارة لتعبئتها (مرفق نموذج (أ) استبيان خاص بدور النشر الليبية) ، وبذلك تسمح للوكالة بأن تسند إليهم مجموعة الأرقام المناسبة لإنتاجهم وعلى الناشرين ضرورة إعداد قوائم بالعناوين التي ينشرونها لضبط وسهولة إعطاء الأرقام لكل عنوان بدون حدوث أي خلل ويجب على الناشر أن يعلم الوكالة عندما ينوي نشر كتاب أو أكثر لكي تتمكن الوكالة من إعطائه العدد المطلوب من الأرقام ، كما تتولى الوكالة الليبية إعلام الوكالة العالمية بنشاط الناشرين في الجماهيرية الليبية ، لكي تدرج المعلومات الخاصة بالجماهيرية الليبية في الدليل العالمي للناشرين.

مجالات استخدام ردمك : (1)

لا يقتصر الترقيم الدولي للكتاب على الكتب فقط ، إذ يمتد ليشمل:

- الوسائل التعليمية المتنوعة سواء أن كانت:
- كتيبات.

(1) موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات / شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي.- الرياض: دار المريخ. ص 172.

- أشرطة تعليمية.
- شفافيات.
- الكتب المسجلة على الأشرطة المسموعة.
- المطبوعات بطريقة برايل.
- مجموعة برمجيات الحاسوب المصغرة المتمثلة في الكتب الالكترونية والبرامج المتعددة.
- الأعداد المنفصلة من السلاسل، (حوليات، تقارير...).
- المصغرات.

أقسام الرقم الدولي الموحد للكتاب: (1)

يتكون الرقم الدولي لأي كتاب من عشر خانات، تنقسم إلي أربع شرائح وتفصلها عن بعضها شرطة صغيرة أو يترك فراغ يفصل الشرائح عن بعضها وتسبقها الاختصار "ردمك - ISBN" أي أنها ثابتة لكل الكتب التي تنشر بهذه الدولة.

مثال: الكتاب المعنون:

(مقالات في القراءة والكتب والمكتبات)، من منشورات دار النخلة للنشر).

والذي يحمل الرقم: (8 - 064 - 20 - 9959).

حيث تحدد الشريحة الأولى من اليسار رمز هوية الدولة أو البلد أو المنطقة الجغرافية أو المجموعة اللغوية التي ينتمي إليها ويتم الحصول عليها من وكالة تدمك الدولية، ويتكون عادة من رقم أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر (مثال: نجد رقم أمريكا وبريطانيا هو 0 ورقم النمسا وألمانيا الاتحادية 3 أي رقم واحد أما رقم الدانمرك 87 ويوغسلافيا 86 أي رقمين أما المجر 963 ومصر 977 أي ثلاثة أرقام أما ليبيا 9959 أي

(1) بن شعيرة، سعاد / مرجع سبق ذكره.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

أربعة أرقام كما في المثال السابق) وبذلك يمكن التعرف على مكان نشر الكتاب من خلال شريحة الدولة ورقمها والجدول التالي يوضح أسماء الدول وأرقامها.

جدول يوضح

أسماء بعض الدول قرين أرقامها الخاصة بنظام ردمك

الرقم	اسم الدولة
0	استراليا / كندا / بريطانيا / أمريكا
2	فرنسا / بلجيكا / سويسرا / لبنان
84	اسبانيا / الجزائر (المطبوعات الصادرة باللغة الأجنبية فقط)
92	الأمم المتحدة
977	مصر
978	نيجيريا
9959	ليبيا

وتحدد الشريحة الثانية رمز ناشر الكتاب وتقوم بتوزيعه الوكالات الإقليمية من خلال شريحة الدولة ويمثل الرقم (20) في المثال السابق الناشر الليبي هنا (دار النخلة للنشر) والذي تم إعطائه من قبل الوكالة الليبية للترقيم الدولي. بينما تحدد الشريحة الثالثة رمز هوية عنوان الكتاب الذي يقوم بتوزيعه الناشر والرقم (064) خاص بعنوان كتاب الناشر.

أما الشريحة الرابعة والأخيرة فهي تتكون من خانة واحدة خصصت للمراجعة على صحة الرقم، وهكذا يستطيع هذا لنظام الدولي الدقيق حماية الكتاب وحماية الأعمال الفكرية ولإبداعية، وبالتالي حماية حقوق المؤلفين في عالم مفتوح لا حدود لهما، وهو في مثالنا السابق.(1)

(1) زيدان، احمد عادل / ما معنى ردمك (I.S.B.N.) / مدونة زاد المكتبي / المكتبات في عصر ثورة المعلومات، 2009.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

كيفية التحقق من صحة الرقم :

يمكن التحقق من صحة الرقم بالمعامل (11) بالخطوات التالية: (1)

المثال السابق الرقم: ردمك (8 - 064 - 20 - 9959) ISBN

الخطوة الأولى :

يؤخذ الرقم الدولي الموحد للكتاب بدون رقم التدقيق ويحدد موقع لكل رقم

منها بالترتيب من اليمين إلى اليسار كالتالي:

9 9 5 9 2 0 0 6

الرقم ردمك 9 9 5 9 2 0 0 6 4

موقع الرقم 10 9 8 7 6 5 4 3 2

الخطوة الثانية :

يتم وضع الأعداد من 2 - 10 تحت كل رقم من أرقام الرقم الدولي.

الخطوة الثالثة :

يتم ضرب الرقم ردمك في الرقم الذي تحته كما يلي:

الرقم المعياري 9 9 5 9 2 0 0 6 4

موقع الرقم 10 9 8 7 6 5 4 3 2

حاصل الضرب 90 81 40 63 12 0 0 18 8

الخطوة الرابعة :

نقوم بجمع حاصل الضرب:

$$312 = 90 + 81 + 40 + 63 + 12 + 0 + 0 + 18 + 8 =$$

الخطوة الخامسة :

نقسم حاصل الجمع على العامل $11 = 312 / 11 = 28$ والباقي 3

الخطوة السادسة :

نهمل العدد الصحيح ونأخذ الكسر فقط ونطرحه من العامل 11:

(11 - 3 = 8).

وهذا هو عدد التدقيق وذلك يضمن تسجيل ردمك بطريقة صحيحة في ملفاته وتجنب أي خطأ بشري محتمل في نقل الأرقام. (مرفق نموذج لإيجاد رقم التدقيق آلياً).

ولتطبيق هذا النظام الدولي الموحد، يجب أن يمر بإدارة نظام الترقيم الدولي على ثلاث مستويات يتمثل المستوى الأول منها في الإدارة الدولية، وهي تدار تحت إشراف الوكالة الدولية للرقم الموحد للكتاب بألمانيا ولها هيئة استشارية تمثل المنظمة الدولية للقياسات (آيزو / ISO)، أما المستوى الثاني فيتمثل في الإدارة الإقليمية التي تدار بواسطة الوكالة المحلية للبلد، وتدار في ليبيا بواسطة الوكالة الليبية للترقيم الدولي بدار الكتب الوطنية، أما المستوى الثالث فيتمثل في مستوى الناشر المحلي الذي يتصل بالوكالة للاشتراك في النظام.⁽¹⁾

نظام ردمك والحاجة إلى التحديث:⁽²⁾

بعد النجاح الذي ميز استخدام هذا النظام خلال الخمسة والثلاثين عاما الماضية في أكثر من 150 دولة ونتيجة لزيادة حجم حركة النشر والإصدارات الالكترونية وتزايد عدد الدول المشاركة في النظام، كانت هناك حاجة ملحة في زيادة السعة المستقبلية لأرقام ردمك، مما استدعي ضرورة عقد اجتماع لأعضاء المنظمة الدولية للبحث في إمكانية تحديث هذا النظام لمواكبة التطورات الهائلة والسريعة لعمليات النشر والطباعة في جميع مجالات المعرفة الإنسانية بوسائلها المختلفة وتقدمت وكالة ردمك الدولية وبعض المتخصصين في مجال صناعة الكتب عام 2000 بطلب

(1) جرناز، محمد احمد / الترقيم الدولي الموحد للكتب (I.S.B.N.) مرجع سبق ذكره. ص 33 - 35.
(2) جرناز، محمد احمد الترقيم الدولي الموحد للكتب (تدمك): أهميته، فوائده ومدى تطبيقه في الوطن العربي.- الناشر العربي؛ ع 13، 1989. ص 91.

للمنظمة الدولية للتقييس ولجانته الفرعية لتحديث هذا الرقم، حيث قامت هذه اللجان بتأسيس مجموعة عمل الدولية الرابعة لمراجعة وتعديل ردمك وتم ذلك في صيف 2003 حيث وافق أعضاء المنظمة بالإجماع على مسودة تحديث النظام أو المواصفة الدولية ردمك من خلال التصويت الرسمي في (الآيزو) وحدد البدء بتطبيق هذا النظام الجديد ردمك- 13 / 13 - digit ISBN في يناير 2007 تحت اسم آيزو 2108 الطبعة الرابعة / ISO 2108 4th edition. وذلك لتوسيع رقم ردمك السابق والمكون من عشرة أرقام ليكون 13 رقما، ويعد هذا أول تغيير في تركيبة ردمك منذ بدء تطبيقه رسميا ومع ظهور الطبعة الأولى من هذا النظام في 1972.

وقد اتخذ هذا الإجراء لزيادة إتاحة أرقام جديدة أولاً، وثانياً، لكي يكون نظام ردمك متوافق مع نظم الترقيم المعيارية الأوروبية European Standard Numbering Systems، هذا وسوف يسبق كل أرقام ردمك الأصلية، (المنشورة قبل عام 2007) بالسابقة "978" prefix حتى تتم هذه الزيادة في الأرقام وللسماع لكل الأجهزة أو وكالات الوطنية الخاصة بنظام ردمك لإعادة استخدام مجموعة أرقام ردمك الحالية بشكل كفاء وسهولة. كما تقرر أن يسبق كل أرقام ردمك الجديدة (المنشورة في عام 2007 وما بعدها) أيضا السابقة "979" وذلك بعد الانتهاء من تحويل واستنفاد كل ما تبقى من أرقام ردمك - 10 السابق تخصيصها بغرض فتح مدى جديد من أرقام ردمك لما يقرب من بليون رقم إلا قليلا.

ولقد تأثر بهذا التغيير المكتبات ومراكز المعلومات التي كانت تقوم بتبادل البيانات بواسطة ردمك السابق وكذلك تأثرت البرمجيات مثل النظم الآلية ونظم ضبط الجرد وقواعد بيانات المكتبات والناشرين وقد تم تحويل أرقام ردمك الموجودة من صيغة الـ 10 إلى الصيغة الـ 13 مسبوقة بالرقم 978 وطبق ذلك على كافة تسجيلات الناشرين لأي عنوان قد يتم من خلال المعاملات التجارية وبهذه التركيبة فإن ردمك الـ

(مجلة المكتبات والمعلومات)

10 بعد تحويله لردمك الـ 13 يصبح متوافقاً مع الترميز العمودي للنظام الدولي لترميز المنتجات ويتم ذلك بإضافة الرقم 978 وهو رمز المنتج المخصص للكتب وذلك وفق نظام EAN وذلك في مقدمة رقم ردملك المكون من 10 أرقام مع إعادة حساب رقم التدقيق لرقم ردملك الجديد متضمناً الثلاث أرقام الجديدة الإضافية ومن هنا يسمى الترميز العمودي للكتاب المكون من رقم ردملك القديم الـ 10 بالإضافة إلى الرقم 978 باسم أرضية الترميز العمودي لمنتج الكتاب وذلك وفق نظام الترميز العمودي للمنتجات الأوروبية ويسجل على الجانب الأيسر أسفل الغلاف الخلفي للكتاب في صيغة الترميز العمودي.⁽¹⁾

المثال التالي يوضح تركيبية ردملك الجديدة:

ISBN : 978 – 9959 – 25 – 250 – 0

(0 – 250 – 25 – 9959) هذا رقم ردملك المكون من 10 أرقام تم نشره قبل يناير 2007 ثم إضافة إليه الثلاث أرقام الإضافية فأصبح الرقم الجديد (0 – 250 – 25 – 9959 – 978)، حيث الرمز (978) خاص بالمنتج المخصص للكتب في نظام EAN (الترميز العمودي للنظام الدولي لترميز المنتجات)، والرمز (9959) رمز المجموعة أو الدولة (هنا ليبيا)، والرمز 52 هو يخص ناشر داخل الجماهيرية الليبية (وهنا اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام) أما الرمز 250 فهو عنوان كتاب معين من بين كتب الناشر الواحد أو لطبعة واحدة من عدة طبعات مختلفة والرمز 0 رقم التدقيق و يستخدم لضمان صحة الترقيم.

لتسهيل عملية الانتقال والتطبيق للصيغة الجديدة فتوصي التعليمات الصادرة للناشرين بطباعة كل من ردملك 10 و ردملك 13 حالياً مبتدئاً برقم ردملك 13 أولاً على ظهر صفحة العنوان وبطريقة تسمح بإلغاء ردملك 10 بسهولة عند إعادة طباعة فيجب

(1) معوض، محمد عبد الحميد / أثر ردملك (ISBN 13/13) على المكتبات ونظم المعلومات: مجلة المعلوماتية، ع2005/10. ص ص 45 – 54.

على الناشر طباعة ردمك 13 بشكل مقروء بالعين المجردة فوق الترميز العمودي على الغلاف الخلفي لمطبوعاتهم وتوفر الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب أداة سريعة للتحويل الآلي على الخط المباشر على موقع:

(<http://www.isbn.org/converter/pub.asp>)

للذين يبحثون عن التحويل آلي بشكل السريع ودقيق من ردمك 10 إلى ردمك 13 أو العكس.

الوثائق المنشورة بغرض الدعاية التي لا يمكن أن تحمل رقم ردمك الوثائق، وكذلك كالتالي: (1)

- 1 - التقاويم والمفكرات والأدلة الهاتفية وبرامج التعليم والتظاهرات والمعارض.
- 2 - المطبوعات التي لا يعتمد مضمونها على النص كالنوتات الموسيقية، لأنها تحمل ترقيماً خاصاً بها.
- 3 - الاسطوانات لأنها تحمل ترقيماً خاصاً بها.
- 4 - الأشرطة الممغنطة لأنها تحمل ترقيماً خاصاً بها.
- 5 - المطبوعات الدورية لأنها تحمل ترقيماً خاصاً بها.

الخاتمة:

إن معظم المنظمات والهيئات والاتحادات المهتمة بالكتاب وصناعته وتوزيعه في الدول العربية ومنها الجماهيرية الليبية غير مدركة تماماً لأهمية دور ردمك وحتى التي طبقت ردمك لم تستخدمه بالطريقة المثلى حسب التعليمات الواردة من قبل الوكالة ردمك الدولية، فنحن إذن في حاجة وضرورة تفعيل استعمال نظام الترقيم الدولي الموحد للكتاب بشكل مؤثر ليكون هذا الرقم هو المواصفة المفتاحية الأولى لاستدعاء بيانات

(1) عبد الله، احمد السيد / المواصفة الدولية المراجعة رقم 2108 للرقم الدولي الموحد للكتاب، مدونة طريق المعلومات، 2009.

(مجلة المكتبات والمعلومات)

الكتب على قواعد البيانات المختلفة ولتسهيل عمليات التعاون بين مكتباتنا ومراكزنا المعلوماتية والوثائقية في عدة مجالات منها التبادل والإهداء والإعارة وكذلك يسهل عمليات التعاون بين الدول العربية عن طريق أي موقع الكتروني؛ ويقع العبء الأكبر في هذه المسألة على المكتبات القومية أو الوطنية أو دور الكتب الوطنية لأنها تملك قانون الإيداع الذي يخولها القيام بهذا الدور الهام وكذلك يمكن أن يلعب اتحاد الناشرين دوراً هاماً في دولنا العربية التي يمكن أن يكون له دور في هذا الشأن بحيث يجب لا يسمح لأي دار نشر أو مؤلف بإصدار أو نشر أي كتاب لا يحمل هذا الترتيم أو هذا النظام وإبرازه على كتبه؛ ولكن الواقع المؤسف نجد أن هناك إهمال كبير في الاعتماد على هذا النظام في منشوراتنا وحتى في مجالات التعاون بين مكتباتنا سوء على المستوي المحلي أو الإقليمي أو الدولي".

ملحق
نموذج استبيان خاص بالناشرين

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
دار الكتب الوطنية / بنغازي
قسم التزويد والتبادل والإهداء
الوكالة الليبية لترقيم الدولي الموحد للكتاب
نموذج (1)
استبيان خاص بدور النشر

التاريخ:.....
الموافق:.....

اسم دار النشر:
عنوانها: المدينة: الحي:.....
الشارع:
رقم الهاتف: بريد مصور:.....
صندوق البريد: البريد الالكتروني:.....
الصفة:
عامّة: <input type="checkbox"/>	خاصّة: <input type="checkbox"/>
اسم صاحبها:
الفروع الأخرى:
المدينة: الحي:.....
الشارع:
رقم الهاتف: بريد مصور:.....
صندوق البريد:
المدينة: الحي:.....
الشارع:
رقم الهاتف: بريد مصور:.....
صندوق البريد:

المكنبات ودورها في نشر الثقافة في العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري

أ. محمد فرج مادي (*)

المقدمة :

ظهرت المكتبات في العالم الإسلامي وتطورت نتيجة لانتشار المعرفة والعلم، وكان لها دور كبير وبارز في انتشار الثقافة، وكان أصحاب المكتبات الأدبية التي تباع وتؤجر الكتب لهم حرفة خاصة وهي حرفة الوراقين، وكانت حوانيتهم مجتمع الأدباء والكتاب والشعراء، وقد شجع الخلفاء والأمراء والأغنياء صناعة الكتب والوراقة وأنشئوا المكتبات العامة ليقراً فيها رواد العلم دون أن يقف غلاء الكتب وتكاليف الاستساخ حاجزاً بينهم وبين العلم وتباهي الخلفاء والأمراء والوزراء بعظمة مكتباتهم وتنوع ما فيها من كتب، وكانت بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة تشتهر بمكتباتها العامة، وإلى جانب ذلك كانت أقيمت مكتبات خاصة تبحث في فروع معينة من العلوم إلى جانب تلك المكتبات العامة الواسعة، فإذا كان صاحبها مهتماً بعلم الفلك جمع المؤلفات التي تبحث في هذا العلم ونهج على ذلك المعنيون بالطب والهندسة والكيمياء والتاريخ وغيرها من فروع العلم المختلفة، وسنتناول في هذه الورقة البحثية عن أهمية المكتبات في نشر الثقافة وانتشارها في الحواضر الإسلامية في القرن الرابع الهجري وعملية فهرستها وتصنيفها.

(*) محاضر بكلية الآداب والتربية / جامعة ناصر الأممية.

1 - أهمية المكتبات في نشر الثقافة :

كان للمكتبات في العالم الإسلامي دور كبير في نشر الثقافة والمعرفة حيث أن المكتبات كانت طريقة القدمات في نشر العلم والمعرفة، وكان في السابق يتعذر على غير الأغنياء اقتناء الكتب نظراً لأنها كانت مخطوطات غالية الثمن، وقد لجأ من أحب تعليم الناس إلى إنشاء مكتبة يجمع فيها الكتب ويفتح أبوابها لهم، وبذلك نجد أن دور الحكمة وخزائن الكتب تعتبر من أهم المنشآت التعليمية التي لعبت دوراً مهماً في نشر التعليم و الثقافة منذ صدر الإسلام وبقدوم الدين الجديد على الأمة المحمدية وحث على طلب العلم حتى جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة فأقبل الناس على تعلم القرآن شفاها ثم مالوا إلى القراءة و الكتابة، وبعد ذلك توسع العرب المسلمين وقاموا بالفتوحات الإسلامية ووجدوا هذه الأمصار التي قاموا بافتتاحها حافلة بالكتب والمكتبات العامة فأخذوا بقراءتها وترجمتها، وعلى ضوئها كثرت صناعة الورق التي نقلوها عن الصين وانتشرت وعمت العالم الإسلامي وعادة نجد في الدول الإسلامية أن الطبقة المثقفة دائماً تتبع الأماكن الخاصة بالكتب، ولهذا كان الخلفاء والأمراء والوزراء يتفاحرون بجمع الكتب حتى كان لكل منهم في الحواضر الإسلامية خاصة في أواخر القرن الهجري الرابع ولع شديد بالكتب ولذلك عملوا على جمعها من أي مكان وبأعلى الأثمان لتمتلي خزائنتهم ومكتباتهم بها، وبذلك تم تشجيع عامة الناس على صناعة الكتب والوراقة وأنشئوا المكتبات العامة ليقرأ فيها رواد العلم وأصبحت مباحة لسائر الناس على مختلف طبقاتهم يدخلها الغني والفقير والعلماء وأنصاف المتعلمين ودوي الجاه و الناس البسطاء، وهؤلاء جميعاً منهم يحضر لقراءة الكتب ومنهم للنسخ ومنهم للعلم، وعادة كان أصحاب المكتبات يوفرون الأشياء اللازمة التي يحتاجها القاري من حبر وورق وأقلام وغير ذلك من الأشياء

المصاحبة للمكتبة ، ويتلقى الطلاب في المكتبات مختلف العلوم كعلم اللغة و الفلك والطب والرياضة والفلسفة والمنطق والتنجيم وغيرها من العلوم الأخرى.⁽¹⁾

المكتبات في العالم الإسلامي في القرن الهجري الرابع :

فضي الدولة العباسية،⁽²⁾ لما نشطت حركة الترجمة و التأليف في العصر العباسي وتقدمت صناعة الورق تبع ذلك ظهور كثير من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب، واستخدم العلماء والأدباء أماكن يجتمعون فيها للتزود من العلم فكثرت المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها وأصبحت هذه المكتبات أهم مراكز الثقافة الإسلامية وقد عمل الخلفاء العباسيون على أمداد بيت الحكمة،⁽³⁾ ببغداد بمختلف المصنفات من الكتب العلمية مما جعلها من أشهر المكتبات تحتوي على مئات الآلاف من نفاثس الكتب، وإلى جانب بيت الحكمة اشتهرت عدة مكتبات أخرى منها مكتبة نوح الساماني وهي عظيمة الحجم فيها من كل من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه، واحتوت مكتبة مؤيد الدين بن العلقمي ببغداد على عشرة آلاف مجلد من نفاثس الكتب، ومكتبة الصاحب بن عباد الذي انشأ مكتبة ضخمة احتوت أيضاً على عدد كبير من الكتب في مختلف علوم المعرفة إلى جانب أنه كان عالماً من أعلام الفكر وأديباً بارعاً وقد أشاد ياقوت الرومي بمدينة مرو حاضرة خراسان لما اشتهرت به من ازدهار وكثرة

(1) أنور الرفاعي. الإسلام في حضارته ونظمه. دار الفكر دمشق 1973 ف، ص 542 - احمد شلبي. تاريخ التربية الإسلامية. ط2. مكتبة لانجلوا المصرية القاهرة 1960 ف، ص 115 - ادم متز. الحضارة الإسلامية في القرن الهجري الرابع. ج 1 ترجمة محمد عبد الهادي أبو زيد. دار الكتاب العربي بيروت 1967 ف، ص 322- احمد عبد الرزاق احمد. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى للعلوم العقلية. دار الفكر العربي القاهرة 1991 ف، ص 23

(2) قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية في عام 132 هـ/751 ف وكان أبو العباس السفاح أول الخلفاء.

(3) وضع أساسها الخليفة العباسي هارون الرشيد بمدينة بغداد تولى الخلافة 170 هـ/876 ف، يعتبر الخليفة العباسي المأمون تولى الخلافة 198 هـ/813 ف هو الذي تم إنشائها وكان مثلاً يقتدي به في إنشاء المكتبات في الممالك الإسلامية.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

مكتباتها وكانت عامرة بالكتب وخاصة في عهد السلطان سنجر السلجوقي وأنه كان بها عشر خزائن لم يرى في الدنيا مثلها كثرة وجودة منها خزنتان في الجامع وكانت أحدهما يطلق عليها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر الزنحاني كان في خدمة السلطان سنجر السلجوقي. (1) في الدولة الفاطمية: (2)

اتخذ الفاطميون من قصورهم مراكز لنشر الثقافة الشيعية خاصة والحقوا بها مكتبات تحتوي على مئات الآلاف من المصنفات ونقلها عن المقرئيين أنه كان في القصر أربعون خزانة منها خزانة تحتوي على "180.000" مجلد في العلوم القديمة، وقد أسس الخليفة الحاكم في سنة 395هـ / 1005ف، "دار الحكمة" على مثال أكاديميات بغداد وقرطبة والحق بها مكتبة أطلق عليها "دار العلوم" حوت ما لم يجتمع مثله في مكتبة من المكتبات وأجرى الخليفة على موظفيها وما بها من الفقهاء الأرزاق وجعل فيها ما يحتاج إليه رواد المكتبة من المحابر والأقلام والورق، كما استفادت مكتبة القصر الشرقي في القاهرة من يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله الفاطمي الذي عرف بولعه بجمع الكتب التي نقل عدد عظيم عنها من داره الخاصة إلى مكتبة القصر الخلافي بعد وفاته. (3)

(1) حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج2، ط10. مكتبة النهضة المصرية 1983 ف.- حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج3. ط11. مكتبة النهضة المصرية 1984 ف، ص380.- حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج4. مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1967 ف، ص430- احمد مختار العبادي. في التاريخ العباسي والأندلسي. دار النهضة العربية بيروت 1972 ف، ص172.

(2) تأسست الدولة الفاطمية سنة 297 هـ/909ف وكان المهدي أبو محمد عبد الله أول الخلفاء الفاطميين.

(3) محمد جمال سرور. الدولة الفاطمية في مصر. دار الفكر العربي القاهرة 1999ف، ص154.- حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج3. مرجع سابق، ص380.- حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج4. مرجع سابق، ص432.

أما الدولة الأموية في الأندلس،⁽¹⁾ فلقد انتشرت بها المكتبات العامة والخاصة في القرن الهجري الرابع وكانت من عوامل ازدهار الحضارة والثقافة في ربوعها حيث أن أهل الأندلس انشؤوا في كل حي داراً للكتب حتى أن غرناطة وحدها كان فيها سبعون مكتبة من المكتبات العامة، وزودت هذه المكتبات بمئات الآلاف من الكتب التي جعلوها في متناول الجميع وكان وراء هذا ثمرة الجهود التي بذلها الخلفاء في قرطبة وبذلك لم يشتهر إقليم من أقاليم الدولة الإسلامية بما فيه من مكتبات خاصة بقدر ما اشتهرت الأندلس التي أسرف أهلها في اقتناء الكتب وتجليدها وزخرفتها ووصفت قرطبة بأنها أكثر بلاد الأندلس كتباً وأشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب، وكان لأمر بني أمية دور كبير في إنشاء مكتبات خاصة بهم فنجد الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الناصر كانت له مكتبة خاصة في القصر فيها العديد من أصناف الكتب المتنوعة التخصص، وقلد الأندلسيون المشارقه وفاقوهم في بعض مظاهر الحضارة وبذلك عمل خلفاء بني أمية وأمراءها على أن يظهروا بأنهم أفضل من الشرق في مجال الازدهار الثقافي والتحصيل العلمي بمختلف أنواعه، وخاصة أن الخلافة العباسية في المشرق والخلافة الأموية في الأندلس كانتا على نقيضين لما كان من العباسيين وقيام دولتهم على أنقاض الدولة الأموية في المشرق ولهذا أسس الحكم بن الناصر تولى الخلافة 350 - 366هـ مكتبة في القصر بقرطبة وجلب لها الكتب من العالم الإسلامي والأوروبي ومن كل أنحاء العالم فكان يبعث في شرائها رجالاً من التجار ومعهم الأموال ويحرضهم على البدل في سبيلها، واجتمع له من الكتب ما لم

(1) قامت الدولة الأموية بالأندلس عام 138هـ/765ف.أسسها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المرواني الملقب بصقر قريش.

يسبق له مثيل في الإسلام فجعلوها في قاعات من قصر قرطبة وأقاموا عليها مديراً
للعناية بشؤونها. (1)

ونجد أهل قرطبة أيضاً كانوا ميالون للعلم وإنشاء المكتبات وعملوا على
افتتاح الكتب النادرة وشرائها بأبهظ الأثمان ولهذا أفتدي بالحكم المستنصر رجال
دولته وعظماء دولة الخلافة فأنشئوا المكتبات في قرطبة وفي سائر أنحاء الأندلس
وأصبح اقتناؤها من إشارات الوجاهة والرئاسة عندهم وقد يكون الرئيس منهم الذي لا
تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب وينتخب فيها ليس إلا لان
يقال فلان عنده خزانة كتب والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره، ولأجل ذلك
كثرت المكتبات الخاصة وانتشرت انتشاراً كبيراً في قرطبة وبقدر ما هي مظهر من
مظاهر الترف والثراء وأنها غذت قطعة من الأثاث يحرص عليه ذوي المال والجاه ❖
حرصاً لا يقل عن حرص أولي العلم والمعرفة وعلى سبيل المثال من بين المكتبات
الخاصة التي تم إنشائها في قرطبة كانت مكتبة القاضي أبو المطرف المتوفى (402هـ -
1011ف) قاضي الجماعة بقرطبة وقد جمع من أصناف الكتب في أنواع العلم المختلفة
ما لم يجمعه أحد من أهل عصره في الأندلس، وكان له ستة وراقين ينسخون ❖ له
دائماً وكان متى علم بكتاب حسن عند احد من الناس طلبه ليشتريه منه ويبالغ في
ثمنه وكان لا يعير كتاباً من أصول المكتبة، وإذا سأله احد ذلك أعطاه للناسخ
ينسخه ويدفعه إلى المستعير ويحكى أن أهل قرطبة بعد وفاته اجتمعوا لبيع كتبه عاماً
كاملاً في مسجده واجتمع من ثمنها أربعون ألف دينار ولم تكن المكتبات الخاصة في

(1) ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج4. دار الفكر بيروت 1979ف، ص146. - جرجي زيدان. تاريخ التمدن
الإسلامي. ج3. مكتبة الحياة بيروت 1967ف، ص227. - أنور الرفاعي. الإسلام في حضارته ونظمه. مرجع
سابق، ص547، ماكس قانتاجو. المعجزة العربية. ترجمة رمضان لاوند ط2. دار العلم للملايين بيروت
1981ف، ص92. - صلاح خالص. اشبيلية في القرن الخامس الهجري - دار الثقافة بيروت 1981ف، ص20.

الأندلس مقصورة على العلماء والأدباء فقط بل امتدت لتشمل النساء المشتغلات بالعلم والأدب مثل عائشة بنت احمد بن محمد بن قادم توفيت سنة 400هـ - 1009ف. (1)

فهرسة وتصنيف المكتبات :

نظراً لما كانت عليه المكتبات من الكبر والفخامة وما احتوته خزائنها من الكتب فكان من الضروري على أصحابها أن يقوموا بتنظيمها ومعرفة مكانها من حيث التخصصات لان المكتبات غالباً ما تحتوى على أصناف كثيرة من الكتب في العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع، والعلوم الدينية كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية وكتب التفسير والفقه، والعلوم التطبيقية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات والفلك والفلسفة ولهذا ظهر ما يعرف بالفهرسة يرجع إليه بسهولة استعمال الكتب، وكانت هذه الفهارس منظمة للغاية فهي تشمل الكتب التي بالمكتبة مرتبة على حسب موضوعاتها وبجانب الفهارس العامة كانت هناك ورقة خاصة ملتصقة على كل دولا ب من دوايب الكتب وقد كتب على هذه الورقة عناوين الكتب التي يحويها ذلك الدولا ب وأرقامها، ومثالاً على ذلك فأن مكتبة الحكم الثاني المستنصر بالله الخليفة الأندلسي التي كانت اكبر مكتبة في قرطبة احتوت على كتب ما لم يسبق له مثيل في الإسلام، كانت لها فهارس لكل موضوع على حده وذكر أن فهارس الدواوين وحدها أربعة وأربعون فهرساً في كل فهرس عشرون ورقة فإذا قدرنا الصفحة بخمسة وعشرون اسماً فقط كان مجموع عدد الدواوين حوالي أربعة وأربعون ألفاً من الكتب، وكذلك أيضاً دار الحكمة في القاهرة التي أسسها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة 395هـ - 1004ف حيث رتبوا بها المواد فيها

(1) ابن بشكوال. كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلسي مجريط 1882ف، ص298-299. احمد بن محمد المقرري التلمساني. نفع الطيب من غصن الأندلسي الرطيب. تحقيق أحسان عباسي. ج.1. دار صادر بيروت 1968ف، ص302 - عبد الستار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. ط3. دار الثقافة القاهرة 1982 ف، 40 - 41. احمد عبد الرزاق احمد. / الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى العلوم العقلية. مرجع سابق ص 227 - 228.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

حسب الموضوعات وقد خصصت غرفة أو أكثر لكل فرع من فروع المعرفة الإنسانية، وذلك حتى يسهل تناولها ولا يتعب مناؤها. (1)

الخاتمة:

يتضح مما سبق اهتمام المسلمين بالمكتبات وإقبالهم على إقامتها، وأصبحت نواة للجامعات الإسلامية المبكرة لما كان لها من أهمية في تاريخ الإسلام المبكر حيث كانت تمثلي بالقراء من قريب وبعيد، وكانوا ينهلون من هذه المكتبات العلوم المختلفة وخاصة العلوم الدينية من فقه وتفسير وأحاديث نبوية وغيرها من العلوم الأخرى التي بدأت تظهر على مسرح الحياة العامة وأصبح إنشاء المكتبات عند المسلمين بصفة عامة ذات أهمية بالغة لينهل منها رواد العلم بدون مشقة وبدون تكلفة ولهذا عملت وازدهرت الثقافة في الحواضر الإسلامية مما كان هذا القرن الرابع الهجري من أزهى العصور في الحضارة العربية الإسلامية لما احتواه من نشاطات علمية وابتكارات في جميع مجالات العلم المختلفة وأدت المكتبات فيه دورها التثقيفي على أكمل وجه.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر /

- (1) ابن بشكوال. كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس. مجريط، 1982ف.
- (2) ابن خلدون تاريخ ابن خلدون "ج4". مكتبة الحياة بيروت 1967ف.
- (3) محمد المقرئ التلمساني. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق إحسان عباس "ج1" دار صادر بيروت 1968ف.

ثانياً: المراجع /

- (1) احمد شلبي. تاريخ التربية الإسلامية. ط2. مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1960ف.
- (2) احمد عبد الرزاق احمد. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى العلوم العقلية. دار الفكر العربي القاهرة 1991ف.

(1) أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. مصدر سابق، ص320 - ابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج4 - مصدر سابق ص 146 - جرجي زيدان تاريخ التمدن الإسلامي. مرجع سابق، ص227. انخل جنثالت بالنشيا. تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة حسين مؤمن. مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، دون تاريخ، ص10 - برجس عزام. مدخل إلى علم تصنيف المكتبات. مطابع الصباح دمشق، 1986، ص38.

(مجلة المكنبات والمعلومات)

- (3) احمد مختار العبادي. في التاريخ العباسي والأندلسي. دار النهضة العربية بيروت، 1972ف.
- (4) انخل جنثالث بالنتيا. تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمة حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد ، دون تاريخ.
- (5) آدم متز. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. ج1. ترجمة محمد عبد الهادي. دار الكتاب العربي بيروت 1967ف.
- (6) أنور الرفاعي. الإسلام في حضارته ونظمه. دار الفكر دمشق 1973 ف.
- (7) جرجي زيدان تاريخ التمدن الإسلامي. ج3 مكتبة الحياة بيروت 1967ف.
- (8) حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. ط10. النهضة المصرية القاهرة 1983 ف.
- (9) حسن إبراهيم حسن. ج3. ط 11. 1984ف - حسن إبراهيم حسن. ج4. 1967 ف.
- (10) صلاح خالص. اشبيلية في القرن الخامس الهجري. بيروت: دار الثقافة، 1981ف.
- (11) عبد الستار الحلوجي. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. ط3. القاهرة: دار الثقافة، 1982ف.
- (12) ماكس قانتاجو. المعجزة العربية. ترجمة رمضان لاوند. ط 2. دار العلم للملايين بيروت 1981 ف.
- (13) محمد جمال سرور. الدولة الفاطمية في مصر. دار الفكر العربي القاهرة 1999 ف.

بناء المجموعات ونوعية المقتنيات في المكنبات تأليف : الدكتور محمد جرنانز

عرض / أ. محمد ناصر بن موسى (★)

تتبع قيمة أي مكتبة من خلال عدة عناصر أهمها مجموعات المكتبة التي تُكوّن المحتوى المعرفي للمكتبة وهذه المجموعات هي اللبنة الأولى لأي مكتبة في تحقيق أهدافها المتمثلة في مساعدة مجتمع المستفيدين في الوصول إلى غايتهم العلمية والمعرفية ولبناء المجموعات وتنمية مقتنيات المكتبة دورا هاما في نجاح خدمات المعلومات بشتى أنواعها وبالتالي ارتفاع نسبة رضا المستفيد عن ما تقدمه المكتبة من خدمات.

ويعد موضوع بناء المجموعات وتنمية مقتنيات المكتبة من المواضيع الهامة في مجال المكتبات والمعلومات وفي هذا الإطار جاء إصدار (*) كتاب بناء مجموعات وتنمية المقتنيات في المكتبات للأستاذ الدكتور محمد احمد جرنانز - وهو أستاذ بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الفاتح وله العديد من الكتابات والأوراق البحثية في هذا المجال ومهتم بالإجراءات الفنية والقوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات - والكتاب صدر في طبعته الأولى عن دار الرواد بطرابلس عام 2006 ويقع الكتاب في

(★) قسم المكتبات والمعلومات/ جامعة ناصر الأممية.

(233) صفحة يتناول هذا الكتاب موضوع مصادر المعلومات وأسس تزويد المكتبات وتنمية مجموعاتها ومقتنياتها من خلال ثمانية فصول جاءت مرتبة على النحو التالي :

الفصل الأول أساسيات الاختيار في المكتبات: تطرق هذا الفصل إلى تعريف المكتبة وتوضيح رسالتها العلمية والثقافية ودور اختيار مواد المعلومات من خلال خطة مدروسة في تحقيق أهداف المكتبة ثم تناول موضوع الاختيار حيث تعرض لتحديد مفهوم الاختيار وتوضيح الفلسفة لعملية الاختيار والمتمثلة في اختيار مادة المعلومات المناسبة للقارئ المناسب في الوقت المناسب. وتناول سياسة اختيار مواد المعلومات محددات الوظائف الأساسية لسياسة الاختيار، وموضحا دوافع وأسباب عملية الاختيار، والعوامل المؤثرة في عملية الاختيار.

الفصل الثاني: تناول فيه مواد المعلومات من حيث أنواعها وتقسيماتها من خلال عرضه لأنواع مصادر المعلومات المختلفة حيث بدأ بالكتب وتناولها بالتعريف وعرض لمحة تاريخية موجزة لتطور صناعة الكتاب وأهمية الكتاب باعتباره من أهم مواد المعلومات في المكتبات وتطرق إلى عرض أنواع الكتب وحددها بالكتب الدراسية والكتب أحادية الموضوع والأعمال التجميعية والكتب المرجعية بجميع أنواعها ، كما تعرض في هذا الفصل إلى بقية مواد المعلومات موضحا مفهوم الأنواع والتقسيمات داخل كل نوع لكل من الدوريات، النشرات والكتيبات والتقارير، والرسائل الجامعية، والمصغرات الفيلمية، والمخطوطات.

الفصل الثالث: تناول فيه كل ما يتعلق بقسم التزويد (الاقتناء) حيث تضمن هذا الفصل تنظيم العمل بقسم التزويد وموضحا الوظائف الأساسية والمهام المناط بها قسم التزويد ومبيناً ما يجب اتخاذه من إجراءات وتدابير من قبل المسؤولين والعاملين بهذا القسم كما حدد علاقة قسم التزويد بقسم الفهارس وقسم خدمات القراء،

بالإضافة إلى التعرض للقوى العاملة بقسم التزويد من حيث المسميات ومهام كل فئة ثم تطرق إلى نسبة عدد العاملين بقسم التزويد مؤهلاتهم، وصفات رئيس قسم التزويد.

الفصل الرابع: تضمن هذا الفصل وسائل وأدوات اختيار مواد المعلومات والمصادر الببليوغرافية والدوريات العربية حيث عرض بعض نماذج الببليوغرافية العربية وأعطى نبذة عنها في كل من مصر وليبيا وتونس والجزائر والنشرة العربية للمطبوعات، وتطرق أيضا إلى ذكر بعض الدوريات العربية التي تهتم بتقديم نقد وتحليل وتلخيص الكتب الحديثة في الوطن العربي، وعلى نفس المنوال تعرض لنماذج مصادر ببليوغرافية ودوريات أجنبية مستخدمة في اختيار الكتب والمراجع ونماذج ببليوغرافية أجنبية مستخدمة في اختيار مختلف مواد المعلومات مثل الدوريات، الرسائل الجامعية، المصغرات الفيلمية. كما تناول معارض الكتب كأحد الوسائل والأدوات الهامة للاقتناء بالإضافة إلى قوائم الناشرين وتعرض إلى فحص وتقييم الكتب وأهمية هذه العملية في اختيار الكتاب المناسب للاقتناء.

الفصل الخامس: الاقتناء وبناء المجموعات في الأنواع المختلفة للمكتبات حيث قدم تعريف بأنواع المكتبات المختلفة وتوضيح أهدافها، مهامها، وطبيعة المواد الواجب توفرها وأسس الاختيار وتطرق إلى القوى العاملة بقسم التزويد في مختلف أنواع المكتبات من الجامعية، المتخصصة، المكتبات العامة، الوطنية، المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال. مع توضيح معايير تقييم مواد المعلومات في بعض أنواع المكتبات بشكل مفصل.

الفصل السادس: التبادل والإهداء والإيداع حيث تناول في هذا الفصل توضيح طرق اقتناء مواد المعلومات غير الشراء كالتبادل موضحا مفهومه والمواد المستخدمة في التبادل وتنظيم التبادل وإجراءاته وأهم الوظائف المنوط بها وحدة التبادل وتعرض أيضا إلى الإهداء ومفهومه ومصادر الإهداء وسياسة المكتبة نحوها ثم تعرض إلى موضوع

غاية في الأهمية وهو الإيداع القانوني موضحا مفهومه والغرض من إصدار قانون الإيداع في كل دولة وعرض لمحة تاريخية عن إصدار قانون الإيداع في بعض الدول حيث صدر أول قانون على مستوى العالمي في فرنسا ثم تلتها عدة دول في إصدار قوانين للإيداع، وقدم توضيحا لبعض نقاط الاتفاق والاختلاف بين عدد من قوانين الإيداع في عدة دول. كما بين الهدف من قانون الإيداع وتناول الإيداع القانوني في الوطن العربي وعرض أمثلة لبعض القوانين في كل من مصر والعراق وليبيا والبحرين وتونس ولبنان والسودان ودولة قطر.

الفصل السابع: تناول فيه موضوع الاقتناء التعاوني والتقييم والاستبعاد حيث تعرض في تناول موضوع الاقتناء التعاوني إلى توضيح مفهوم التعاون بين المكتبات وشبكات المكتبات ودورها في عمليات الاقتناء التعاوني وقدم ملخصا عن أهم الشبكات وتطورها وخدماتها التعاونية. ثم تناول موضوع التقييم لمجموعات المكتبة من حيث الأهداف والطرق المستخدمة والعوامل الواجب اتخاذها في الاعتبار عند تنفيذ وإجراء عمليات التقييم. ثم تطرق إلى الاستبعاد والتقييم لمصادر المعلومات داخل المكتبات باعتبار عملية الاستبعاد والتقييم هي جزء لا يتجزأ من سياسة تنمية المجموعات في المكتبات موضحا المبادئ التي يجب الاسترشاد بها في عمليات التقييم والاستبعاد كما تناول الجرد في المكتبات وصيانة وترميم وتجديد مصادر المعلومات وأسباب تلفها وطرق صيانتها، وتجديد مقتنيات المكتبة.

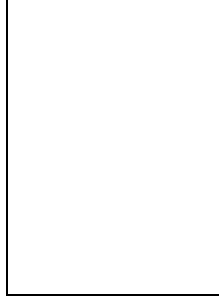
الفصل الثامن: استخدام الحاسبات الآلية في بناء المجموعات وتنمية المقتنيات وتضمن هذا الفصل أهمية استخدام الحاسبات الآلية في عمليات الاقتناء، والطرق والأساليب التي تتبعها المكتبات في إجراءات الاقتناء باستخدام النظم الآلية، كما تناول موضوع الانترنت وتنمية المقتنيات في المكتبات، ودور الانترنت في عمليات التزويد والاختيار عن طريق الانترنت موضحا أنواع المواقع على شبكة الانترنت.

تناول هذا الكتاب موضوع بناء مجموعات وتنمية المكتبات في المكتبات بطريقة واضحة وتناول الأفكار والمفاهيم والعناصر التي غطت الموضوع بكل حيثياته وتفصيله الأساسية والفرعية ومما زاد من قيمة الطرح لهذا الموضوع تناوله عدة مواضيع هامة مثل القوى العاملة في أقسام التزويد ومواصفات أمين قسم التزويد كما ركز على مكتبات الأطفال وقدم عرض لنماذج عالمية من شبكات المكتبات التعاونية وأهمية استخدام الحاسب الآلي وشبكة الانترنت في بناء المجموعات وتنمية المكتبات . ويعتبر الكتاب موجها أساسا إلى طلبة قسم المكتبات والمعلومات في الوطن العربي باعتبار أن المواضيع التي يغطيها تتلاقى مع مفردات عدة مواد بأقسام المكتبات والمعلومات مثل الإجراءات الفنية وخاصة التزويد و التقييم والاستبعاد لمجموعات ومصادر المعلومات، بالإضافة إلى مفردات مادة الخدمات المرجعية من حيث التعريف بأنواع الكتب المرجعية ومادة المكتبات النوعية وتناوله الاقتناء وبناء المجموعات في جميع أنواع المكتبات.

والكتاب موجه أيضا إلى العاملين في أقسام التزويد بجميع أنواع المكتبات حيث يساعدهم في إجراءات الاختيار والتقييم وفق الأسس العلمية لجميع أنواع مصادر المعلومات والتركيز على إرساء مبدأ العمل وفق برنامج الاقتناء التعاوني والذي يهدف إلى استثمار الموارد المالية المخصصة للتزويد واقتناء مجموعات المكتبات وبالتالي إدارة الموارد المالية للمكتبات بشكل فعال من خلال النظر إلى مقتنيات المكتبة كمورد يمكن تقاسمه مع مكتبات أخرى يعود بالنفع على المكتبات المشتركة في برامج الاقتناء التعاوني.

ونظرا لقيمة هذا الموضوع الهام الذي تناوله المؤلف بأسلوب سلس وبسيط وبطريقة منهجية وعلمية ويتسلسل منطقي واضح لعناصر بناء المجموعات وتنميتها واختيارها واقتناءها في المكتبات.

المرحوم
محمد حسين الشريف
2009 - 1948



فقدت مهنة المكتبات في ليبيا هذه السنة (2009) واحداً من أبرز أفرادها، وهو المرحوم الأستاذ : محمد حسين الشريف الذي وافته المنية بعد مرض ألم به لم يمهل طويلاً فغادرنا في صمت حاملاً معه حب واحترام وتقدير كل من عرفه.

كان المرحوم : محمد حسين الشريف من الذين يحبون تخصصهم ويدافعون عن حقوق المكتبيين، وقد كانت له مساهمة في تخرج دفعات من المكتبيين المتخصصين، يشعر الجميع نحوه بكل احترام وتقدير لأنه كان دائماً يحاول أن يكون أخ وصديق للجميع، يتعامل مع زملائه بشفافية ووضوح كامل.

كان أسلوبه في التعامل مع طلابه وأصدقائه وجيرانه وأقربائه طوال حياته متميزاً، حيث كانت له وجهة نظر صريحة وواضحة، يجهر بها دون أن يؤدي احد برأيه، شفاف في تعامله، حريص على أداء وظيفته أستاذاً لأغلب مواد التخصص، فقد له مساهمات علمية متميزة في تدريس الجوانب النظرية والعلمية لمناهج الإجراءات الفنية من فهرسة وتصنيف وضبط بيبليوغرافي وتكشيف واستخلاص.

تعودنا منه احترامه للجميع وكان يقابل الكل بوجه باسم وبشعور اخوي،
وبروح علمية متسعة ووثاقة من رصيدها في شيء من التواضع الكبير.

المؤهلات العلمية :

- ليسانس في الأدب الفرنسي / كلية التربية - جامعة الفاتح 1975.
- دبلوم من جامعة كنتاكي / الولايات المتحدة الأمريكية 1976.
- ماجستير في علم المكتبات والمعلومات / جامعة إنديانا - الولايات المتحدة الأمريكية 1982.
- دورات تأهيلية في مجال اللغة الفرنسية وآدابها في عدد من المعاهد في اللغة الفرنسية 1971 - 1972.

النشاطات المهنية :

ساهم في إنشاء وتطوير قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الفاتح بعد تأسيس القسم سنة 1976 وحتى وفاته (رحمه الله) سنة 2009.
اشرف وناقش العديد من مشاريع التخرج بقسم المكتبات والمعلومات.
شارك في إصدار عدد من أعداد مجلة (عالم المعلومات).
كلف بمهمة الأمين المساعد للمكتبة المركزية بجامعة الفاتح في فترة السبعينيات.
ساهم في تطوير مكتبة كلية التربية، وبعض مكتبات كليات جامعة الفاتح.
شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات وورش العمل ذات العلاقة بالكتاب والمكتبات والمعلومات.
تولى رئاسة قسم المكتبات والمعلومات، بجامعة الفاتح (1992 - 1997).

رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

أ.د. عبد الله محمد الشريف

■ إعداد: التحرير

مكتبة وطنية للعلوم والتقنية

سيتم خلال شهر التمور (أكتوبر) 2009 بمدينة تاجوراء افتتاح المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية، التابعة للهيئة الوطنية للبحث العلمي، وتضم المكتبة الأقسام التالية:

- المكتبة الالكترونية المرجعية (Electronic Reference Library).
- البنك الأول للأبحاث الأكاديمية (Premier Academic Researches).
- وتقدم المكتبة الخدمات العلمية التالية:
- نسخ البحوث وإعارة الكتب عن طريق المكتبة البريطانية.
- توفير خدمات الانترنت.
- فهرسة عناوين أطروحات الماجستير والدكتوراه على صعيد الجامعات الليبية.
- توفير خدمات المؤتمرات المرئية عن بعد (Video Conference).
- ولجميع الباحثين والمتخصصين وطلاب الدراسات العليا، نود الإعلام بان موقع الهيئة الوطنية للبحث العلمي على شبكة الانترنت هو:
(WWW.NASRLIBRARY.NET)

المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالدار البيضاء

ستستقبل مدينة الدار البيضاء المغربية في الفترة من 7 إلى 11 من شهر
كانون (ديسمبر) القادم فعاليات المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات
والمعلومات (أعلم)، بالتعاون مع وزارة الثقافة المغربية ومؤسسة الملك عبد العزيز آل
سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية.
سينعقد المؤتمر تحت شعار: (نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين :
رؤية مستقبلية).

من المتوقع أن تكون مشاركة المكتبيين الليبيين مشاركة فعالة ومكثفة،
حيث شهدت فعاليات المؤتمرات التسعة عشر الأخيرة مشاركة فاعلة منهم، وهو ما
يدل على حرص المتخصصين الليبيين في تتبع آخر التطورات العلمية في المجال.

الشركة العامة للكهرباء بالجمهورية تنظم المؤتمر الأول للأرشيف ونظم التوثيق

تسعى الشركة العامة للكهرباء بالجمهورية إلى تنظيم المؤتمر الأول
للأرشيف ونظم التوثيق خلال الفترة من 19 إلى 20 من شهر كانون (ديسمبر) القادم،
تحت شعار: (تأهيل الوثيقة الخدمية لدخول الإدارة الالكترونية).
وقد أفادت مصادر اللجنة التحضيرية للمؤتمر بأنها ستعظم معرضاً مصاحباً
يحتوي على آخر التطورات العلمية في مجال تنظيم وحفظ واسترجاع الوثائق بمشاركة
العديد من الشركات الخاصة والمؤسسات المتخصصة في المجال.